
رابطة العالم الإسلامي تطالب بتعديل وثائق الأمم المتحدة
الثلاثاء ٧ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف يهدد بإعلان الجهاد ضد روسيا
المجتمع في أروقة مؤتمر السكان
الغرب يفشل في فرض الإباحية والإجهاض على دول العالم الإسلامي

SONY®

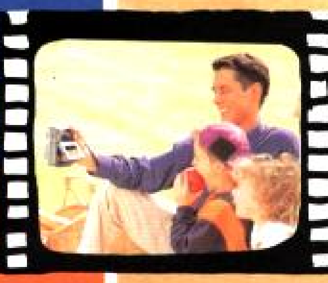


CCD-SC5E
Video 8 Camcorder

سوني

كاميرا فيديو 8 كام كوردر الجديدة CLD - SL SE







ذكريات حياتك.. كنز لن يضيع مع كاميرا فيديو سوني الجديدة.

- لحظات السعادة والاثارة..
- الآن في متناول يديك..

الآن يمكنك الاستمتاع بنجاح الفيديو مع كاميرا سوني اليدوية للحصول على احسن المشاهد التصويرية في اي وقت واي مكان.

(١) متعددة زوايا الألوان LCD.

(٢) لمسة واحدة كافية لتشبيه أتوماتيكيا.

(٣) صمم بحجم صغير ومدمج ليسهل حمله.

(٤) نظام ذو عدسة مزدوجة. للتصوير عن قرب أو عن بعد

(٥) سهلة التشغيل، للرجوع بالشريط والاستمتاع بالمشاهد التصويرية السابقة مع الصوت في اي مكان.

(٦) نظام بطارية TM جاهزة الشحن وهناك مؤشر يظهر على شاشة LCD, يذكرك بدرجة قوة البطارية.



شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي الكويت — ت 243-3409

معرض مجمع المثنى — ت 243-5843

معرض السالمية — ت 571-6085 / 5719634

معرض الفحاحيل — 392-2771/2

الفروانية — 474-0321 / 474-0287

ت 433-9448 / 431-7760



بالاقساط المريحة

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

(برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير)

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام كامل

+

3 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

2 66 88 00

فاكس 2668802 – ص ب 6000 حولى 32090 كويت – حولى . مجمع الرحاب . السرداب .

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٧ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م - العـــدد ١١١٦ السنة ٢٥

باختصار لكي نقضي على هذا المرض!!

جرت العادة في معظم الأقطار العربية أن تقوم الدوائر والوزارات والمؤسسات الرسمية بالحصول على حاجاتها عن طريق الدعوة إلى مناقصات يتنافس فيها التجار والشركات التجارية منافسة شريفة لتقديم أفضل العروض وانسب الأسعار، حيث تقوم الدوائر الرسمية بإرساء مناقصاتها على المناسب منها جودة وسعرا، إلا أن المفاجآت التي أصبحت عادات في كثير من المناقصات هو قيام المؤسسات والدوائر الرسمية بإرساء كثير من عطاءاتها على تجار أو شركات معينة دون النظر إلى العطاءات الأخرى التي غالبا ما تكون انسب سعرا، وافضل جودة، ويتضح بعد ذلك أن المناقصة لم تكن سوى حركة صورية لإرسائها على هؤلاء الذين رست عليهم بغرض إرضاء هذا الرئيس أو ذاك الوزير أو ذلك المتنفذ الكبير أو الشريك، وهذه الصورة أصبحت - للأسف - تغلب على كثير من المناقصات دون أن نجد محاسبة لهذا أو مؤاخذة لذاك، حتى صارت عدوى تنتقل من مكان إلى آخر ومرضا يستشري هنا وهناك بما يؤدي إلى ضياع الملايين وهدرها سواء الحكومة ومؤسساتها التي لم تنتق الأجود والأنسب أو على التجار الأمناء الذين كلفوا انفسهم الكثير للدخول في هذه المناقصات والتنافس فيها بشرف وأمانة.

إننا نأمل ألا تنتشر هذه العدوى ولا يستشري هذا المرض في المناقصات التي تتم لما له من أثر مدمر على مصالح الدولة وعلى مصالح المواطنين فيها، لذلك فإننا نطالب الجهات المعنية في الكويت بالسعي للقضاء على هذا المرض بتشكيل لجان فنية مستقلة من الخبراء الأمناء من القطاع العام والخاص الذين هم على معرفة تامة بالسلع والأسواق للإشراف على كافة المناقصات التي تتم كل في مجاله، ويكون لهذه اللجان القول الفصل في إرساء المناقصات على الأفضل سعرا، والأحسن جودة، ليكون هذا هو السبيل للقضاء على التلاعب والقضاء على هذا المرض حرصا على مصلحة الوطن والمواطنين.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانـــات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

اللعبة السياسية لرفع الحظر عن العراق

تتردد الآن بقوة تقارير عن محاولات رفع الحظر عن النظام العراقي الغاشم مقابل قيام هذا النظام بتطبيع علاقاته مع «إسرائيل»، وذكرت تقارير متعددة بان هناك شركات اجنبية فرنسية والمانية وامريكية وشركات حكومية روسية، ونحو ٢٠٠ شركة تركية ويابانية وصينية وبريطانية، تتسابق لإبرام عقود مع النظام العراقي لمرحلة ما بعد رفع الحظر عنه.

وقد ذكرت تلك التقارير ايضا ان ديون النظام العراقي تقارب ١٤٠٠بليون دولار، وهو ما يعادل ثمن الاحتياطي المقدر لنفط العراق، وهو ١٠٠ بليون برميل، وهذه الديون تتشكل من ١٠٠ بليون دولار للبنوك الغربية، و٢٤٠ بليون دولار تعويضات للكويت، و٩٠٠ بليون دولار تعويضات لإيران، و١٦٠ بليون دولار وافقت عليها الامم المتحدة في الشهر الماضي كتعويضات لمليون ونصف متضرر من غزو العراق للكويت.

وتلقي عملية التطبيع والاستسلام العربي المذل «لإسرائيل» بظلالها على الموضوع حيث ان رفع الحظر عن النظام العراقي ارتبط بالاتصالات العراقية - «الإسرائيلية» ومحاولات هذا النظام دخول عملية التطبيع والاستسلام لليهود مقابل رفع الحظر عنه.

وعملية رفع الحظر عن النظام العراقي في إيجاد معادلة سياسية واقتصادية ياتي دورها في الوقت المناسب، فاللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية والضاغط على الرئيس كلينتون يمهد للخطة المناسبة حتى يستطيع إدخال النظام العراقي في لعبة التسويات الاستسلامية في المنطقة، ولهذا فإن الإدارة الأمريكية إلى هذه اللحظة تعارض وبشدة رفع الحظر عن النظام العراقي حتى يتمكن المسار السوري - «الإسرائيلي» من تحقيق الإنجاز المطلوب منه، وتضع الولايات المتحدة شروطا لتخفيف هذا الخطر من اهمها: انسجام النظام العراقي في نظام إقليمي جديد يقوم على مبدا حماية المصالح الامريكية في المنطقة مع تحقيق سياسة الانفتاح المزدوج لكل من إيران والعراق والحفاظ على تدفق النفط وباسعار زهيدة إلى الغرب.

إن عملية رفع الحظر عن النظام العراقي والتي تتردد بشكل مستمر هذه الأيام تشكل خطرًا على شعوب المنطقة بما فيها الشعب العراقي نفسه، فالولايات المتحدة ومنظومة الدول الغربية «وإسرائيل» لا تريد تحقيق استقرار فعلي، وإنقاذ إنساني لشعوب المنطقة وللشعب العراقي، ولا تنتهج حلولا جذرية وواقعية لإسقاط هذا النظام الذي هو سبب البلاء والتشرد والكوارث للشعب العراقي ولشعوب المنطقة.

وإن إبقاء النظام العراقي بنفس سياساته العدوانية (داخليا على شعبه، وخارجيا على جيرانه) هو هدف ثابت كما يبدو ليكون ورقة رابحة تحقق اكبر قدر من تحقيق المصالح الغربية في المنطقة، كما ان عملية رفع الحظر عن النظام العراقي لن تفيد إلا النظام العراقي وحده، وستقوي موقفه امام القوى الشعبية المتزايدة ضده في العراق، والتي تسعى إلى تغييره وإسقاطه، ويمكن للقوى الغربية ان توفر الأمن المعنوي والإنساني بدعمها حلولا عملية وتحت إشراف الأمم المتحدة لحماية السكان في العراق، وتخفيف ضغط النظام عليهم وإزالة آثاره المدمرة اجتماعيا واقتصاديا كما فعلت في متابعتها الدقيقة لتحطيم السلاح الكيميائي والتدميري للنظام وكما فعلت في حمايتها للشمال.

إن التلاعب السياسي الذي نراه هذا اليوم لاستثمار موضوع الحظر ليس من مصلحة شعوب المنطقة فلا زالت هناك قضايا لم تحل كقضية الأسرى: الكويتيين والخليجيين والإيرانيين، وفي العراق لا زال هناك الشعب العراقي اسير هذا النظام، ولا زالت الكويت وجيرانها مهددين من طغيانه وبطشه، حيث لم يقبل بتعهد دولي لاحترام المواثيق الخاصة بترسيم الحدود بينه وبين الكويت.

فامريكا «وإسرائيل» تعتبران عملية تطبيع العلاقات ورفع الحظر مجرد مسالة توقيت مناسب ولو كان هذا على حساب القضايا العادلة لشعوب المنطقة، كما ان عملية إبقاء التوازن غير المستقر والذي يحقق المصالح الكبرى «لإسرائيل» وامريكا معا هو استراتيجية ثابتة لا تتبدل بالرغم من المآسي الإنسانية للشعب العراقي في الداخل، والكوارث التي قد تصيب دول المنطقة في المستقبل.

إن على الشعب العراقي أن يتحرك ليزيل هذا النظام الذي تسبب في تشريده وتبديد مقدرات بلاده، وعلى دول المنطقة ان تتحرك بقوة لإفشال كافة المحاولات التي تستهدف دعم استمرار النظام البعثي الغاشم في العراق، وان تحاول التصدي لمحاولات تذويب الأمة وإضعاف كيانها لصالح «إسرائيل» وسيطرتها على المنطقة، فلعبة المصالح التي تتحرك الولايات المتحدة بها هي التي ابقت النظام البعثي في العراق حتى الآن، وهي التي يمكن أن تسمح برفع الحظر عنه، وهي التي تدفع «إسرائيل» للسيطرة والهيمنة على دول المنطقة.

كما ان لعبة الغرب لرفع الحظر عن العراق مقابل تطبيع علاقاته مع الكيان الصهيوني هي لعبة خاسرة لن يخسر فيها الغرب مصداقيته لدى الذين لا زالوا يصدقونه فحسب، بل إن شعوب المنطقة سوف تفيق من غفوتها وتبحث ايضا عن مصالحها التي غفلت عنها وحينئذ ستكون «على نفسها جنت براقش».■




المجتمع المحلي

الازدواجية في سياسة الأوقاف



لاشك أن التعامل مع أي قضية سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية لابد أن يكون من منطلق العدل والإنصاف في تداولها لاعتبارات كثيرة منها: أن العدل مطلب شرعي أمرنا الخالق به، وتوجيه نبوي رغبنا بالتمسك به، حتى تتحقق المساواة بين الناس.

بيد أن وزارة الأوقاف وهي الجهة المناط بها تأصيل هذه المبادئ والمفاهيم بين أفراد المجتمع لا تلتزم بهذه المبادئ، وذلك من خلال النظرة الازدواجية في التعامل مع قضية تحديد مواضيع الخطابة للخطباء. فالبرغم من تهجم بعض الكتاب على الشريعة الإسلامية من أمثال ذلك الذي يفتخر بتعليق نياشين الإرهاب على صدره بالطعن في الشريعة والفريضة، وذلك الآخر الذي ما فتئ يسخر من السنّة ولا تحرك الوزارة ساكنا رغم وجود القوانين الواضحة بتجريم الأدعياء، فضلا عن أنهم مجرّمون شرعا، ولكن العجيب والأمر الذي لا نفهمه ونلمس استياءً شعبيا منه: هو موقف هذه المؤسسة التي تكيل بمكيالين في التعامل مع قضية الخطباء والكتاب.

إن ما يقوم به الخطباء من تصيد وكشف للكذب الذي يروجه هؤلاء الكتاب والذي غرس عليه هذا الصنف من الناس إنما هو نتيجة حتمية لتخلي الوزارة عن دورها في إيقاف من يتهجم على الإسلام والمسلمين.

إن هذا الدين العظيم لا يهادن ولا يحابي أحدا شريفا كان أم وضيعا ومن هنا نقول أن سياسة تكميم أفواه الخطباء، وهم الذين يقولون كلمة الحق بينما السفهاء من الكُتّاب يعيثون فسادا عبر مقالاتهم ولا يُوقَفون أمر مفروض، أرجو من وزير الأوقاف إعادة النظر في هذا المشروع الجديد والذي وجد استياءً كبيرا بين الخطباء. ■

الإعلام العربي.. والهجوم على الإسلاميين

ازدادت حدة الهجوم على المتدينين والإسلاميين في الدول العربية والإسلامية من خلال الإعلام العربي في الآونة الأخيرة في الوقت الذي يحجبون فيه الضوء عن الأعمال الفظيعة التي ترتكب ضد المسلمين على أيدي الأحزاب السياسية المختلفة في العالم، والسبب في تشويه سمعة هؤلاء الموحدين يرجع إلى الرغبة في إخفاء تأييد القوى الكبرى للمجازر التي ترتكب في حق المسلمين العزل في كل أنحاء العالم، والأدلة على ذلك كثيرة منها: ما فعله ويفعله الهندوس والنصارى والشيوعيون وبعض الأنظمة الجائرة في بلادنا العربية والإسلامية ضد المسلمين.

هذا.. وقد انتهج إعلامنا لنفسه نفس المنهاج الذي يسلكه الإعلام الغربي في نقل الأخبار دون تقص للحقائق، وفي صورة تشوه المسلمين وتسيء للإسلام، فقد استطاعت هذه الأحزاب بأفكارها ومبادئها الهدامة التأثير على بعض فئات الشعب وبعض الكتاب بجعلهم تابعين لها يقومون ببث سمومها بين إخوانهم من أبناء جنسهم وذلك بهدم كل من يريد الإصلاح لهذا البلد وبخاصة الإسلاميون ليظهروهم بمظهر المعادي للديمقراطية فهذه الأحزاب تجد التأييد والدعم القوي من قبَل الدول الكبرى بكل ما تملكه ماديا ومعنويا. ■

الهيئة العامة للعقار!!

من غير المستبعد أن يلجأ المواطن الكويتي لمنظمات حقوق الإنسان، والسبب الاضطهاد النفسي والمعاناة التي تمارسها ضده الهيئة العامة للإسكان، فلقد أعلنت الهيئة عن جدول زمني لتوزيع القسائم والبيوت السكنية خلال الفترة القادمة وحتى نهاية سنة ١٩٩٤م، والغريب في الموضوع أن تعلن الهيئة عن توزيع ١٥٧ قسيمة فقط في منطقة، وسبق أن كتبنا عن هذه القسائم التي كان من المفترض أن يبدأ توزيعها، شهر يوليو ١٩٩٢م، ولكن الهيئة أجلت عملية التوزيع إلى شهر سبتمبر ١٩٩٤م، واستبشر الناس خيرا وكانوا على أمل زيادة القسائم المعلن توزيعها (٢٣٧) قسيمة، وسبق أن نشر أسماء مستحقيها وبعضهم استلم بطاقة القرعة وبذلك يكون جاهز نفسيا ومعنويا لعملية التوزيع، وإذا بإحدى الصحف تنشر أن القسائم التي سوف يتم توزيعها فقط (٢٢٨) قسيمة، وبعد ذلك انخفض العدد إلى (١٥٧) قسيمة وهكذا تتلذذ الهيئة العامة للإسكان، وهي تلعب بنفسية المواطنين ومعنوياتهم، ولا تبالي بما يعانيه المواطن الذي على قائمة الانتظار لأكثر من عشر سنوات، وأكثر ما نخشاه أن تكون الهيئة طرفا في سوق العقار وخاصة في عملية توزيع القسائم، وإذا كان هذا الافتراض صحيحا، فستكون عملية توزيع القسائم خاضعة للعرض والطلب، ولتزداد معاناة المواطن الكويتي ولتتحطم نفسيته وهو تحت رحمة تجار العقار والهيئة. ■

تحرك سياسي كويتي



بدأت الدبلوماسية الكويتية تحركها المضاد للعراق، وذلك بعد أن قرر مجلس الوزراء الكويتي في جلسته الأسبوع الماضي إيفاد عدد من الوزراء وكبار المسئولين إلى الدول الشقيقة والصديقة، لشرح أهداف المزاعم والتحركات العراقية الأخيرة، والتأكيد على ضرورة إلزام النظام العراقي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحرب تحرير الكويت، وفي مقدمتها القرار «٨٣٣» الخاص بترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق، والذي

أكد من خلاله ضمان حرمة الحدود الدولية بين البلدين والإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم.

ومن جانبه صرح رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد: أن التحرك السياسي الكويتي الجديد بدأ فعلاً، وتم استدعاء الوزراء من إجازاتهم في الخارج للقيام بجولات خارجية لشرح وجهة النظر الكويتية حول المزاعم العراقية الأخيرة بتنفيذ القرارات الدولية وكذلك ما يوصف بالمبادرات العراقية الجديدة في شأن الأسرى والاعتراف بالكويت، وذكر صباح الأحمد في تصريحه الصحفي: إن ثلاثة وزراء هم: الشيخ أحمد الحمود - وزير الدفاع -، والشيخ سعود الصباح - وزير الإعلام -، وجاسم العون - وزير الكهرباء والماء ووزير المواصلات -، وسليمان ماجد الشاهين - وكيل الخارجية، سيقومون مبدئيا بالزيارات المرتقبة لعواصم معظمها تشارك في عضوية مجلس الأمن الدولي بانتظار المراجعة الدورية الجديدة للعقوبات على العراق والتي ستجري منتصف هذا الشهر.

على صعيد آخر، أكدت الكويت أنها لن تحكم إغلاق مجمل الأبواب بوجه أي مبادرات وجهود عربية ودولية شرعية وفعلية رامية لإنهاء مأساة الأسرى الكويتيين لدى العراق، غير أنها شددت في ذات الحين على تمسكها بالإجماع الدولي المنصب في اللجنة الثلاثية الدولية المختصة بتسوية مسألة الأسرى متعددي الجنسيات القابعين في معتقلات نظام بغداد دون التفكير بتأليف لجان أخرى مشابهة أو حتى تشجيع مثل هذا التوجه، وفي تصريح للشيخ: سالم صباح السالم - رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين الذي شارك في اجتماع اللجنة الثلاثية بجنيف حيث شكك في جدوى خلق أية لجان للتقصي عن ٦٢٥ من رعايا الكويت المرتهنين في العراق، وأكد الشيخ سالم: إنه في ظل الجهود المميزة والحضور المؤثر للجنة الثلاثية التي أقرها مجلس الأمن الدولي في قراره رقم ٦٨٧ المتصل بالعدوان العراقي على الكويت، وكلفها بمتابعة قضية رعايا أكثر من ١٥ دولة مأسورين في العراق، واعتبر الشيخ سالم: إن السعي باتجاه تعددية اللجان التي يحتمل أن تتجذر منها لجان أخرى في تطور لاحق يعد عملاً في غير فائدة معضلة المحتجزين والمفقودين الكويتيين، إذ ستضمحل قيمتها وأولويتها الاستثنائية المكتسبة من أبعادها الإنسانية.

وفي تصريح للسفير الأمريكي لدى الكويت: «ريان كلارك كروكر» أكد: أن بلاده ملتزمة بالتصدي للعراق والحيلولة دون منحه مدداً إضافية يستغلها استغلالا سيئا في تعطيل إحراز نتائج مجزية بشأن قضية الأسرى، وممارسة سياسة انتقائية ضد رغبة الأسرة الدولية بتصفية مشاكله الشائكة مع الكويت، وكرر السفير «كروكر» موقف واشنطن من حتمية استمرار العقوبات الاقتصادية على النظام العراقي لحين اعترافه الموثق والصريح بسيادة دولة الكويت على أراضيها وحرمة حدودها والإفراج عن أسراها والانصياع لقرارات المنظمات الدولية ذات الصلة برمتها.■

دور رجال الأمن

نشرت إحدى الصحف أن رجال المباحث ألقوا القبض على رجل ومطلقته يديرون وكراً للدعارة، وذلك بأن استأجروا شقتين قريبتين من بعض فيقوم الرجل بإغراء الرجال وتقوم المرأة باستدراج النساء، وقد تم تسجيل القضية بالمخفر وإحالة المتهمين للنيابة العامة، فلم تكن هذه القضية الأولى ولن تكون الأخيرة في ظل القوانين الوضعية القائمة حاليا، والتي لا تردع الخارجين عن ممارسة المحرمات وإدارة أوكار الفساد، إن تشديد العقوبات وتغليظها للشواذ وعديمي الأخلاق أصبح مطلبا شعبيا ولقد عبر أعضاء مجلس الأمة عن ذلك في تعديل بعض أحكام قانون الجزاء، وتجاوبت الحكومة مشكورة للموافقة على هذا التعديل، وجاء دور رجال الأمن للتنفيذ، فلابد من تضافر كل الجهود للحد من انتشار الجريمة، فبعد سن التشريعات لابد من تهيؤ رجال الأمن وبالذات المخلصين منهم والغيورين على أمن هذا البلد وللمحافظة على أخلاقيات الشعب الكويتي المستمدة من ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة ونبذ كل أصحاب الهوى والدخلاء على هذا الشعب المسلم المحافظ والضرب بيد من حديد لكل من يعبث بأمن هذا البلد والاستخفاف بأخلاقياته وعاداته وتقاليده ولا يقوم بذلك إلا رجل أمين مخلص وغيور.■

المستقبل للاقتصاد الإسلامي

أكد لويس بريستون - رئيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير - في تصريح خاص لجريدة «الأنباء» على أهمية قيام الحكومة الكويتية بمراقبة وترشيد استثماراتها بالخارج، وضرورة ملاءمة هذه الاستثمارات لقوانين الاستثمار الأوروبية والأمريكية، والجدير بالذكر أن وفدا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سبق أن قام بزيارة للكويت بدعوة من وزراء المالية لبحث وتنشيط الاقتصاد الكويتي، وجاء في تقرير الصندوق في الربع الأول من عام ١٩٩٣م، عن وجود عجز حقيقي في ميزانية دولة الكويت، وجاء في التقرير خطورة هذا العجز وضرورة مواجهته، وكانت توصيات صندوق النقد الدولي أن تبدأ الحكومة في الموازنة الماضية بمعالجة الجزء الأكبر من هذا العجز.

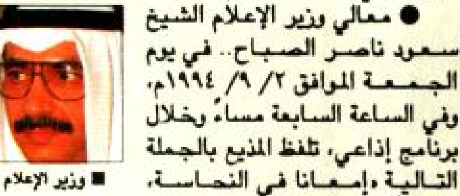
وفيما يتعلق بالاستثمارات الكويتية وفرص التنافس فيها لرئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي: عدنان البحر رأي في ذلك فيقول: سوف تنشأ فرص جديدة للقادرين على اغتنامها مشيرا إلى أن أهم هذه الفرص هي التطور في سوق الخدمات المالية الإسلامية حيث ستزداد حدة المنافسة في السوق المالية التقليدية في الكويت بسبب هجرة الأموال بعد الحرب من جهة، وبسبب الانكماش الاقتصادي من جهة أخرى والذي سينتج عنه انخفاض الإنفاق العام، تظل سوق الخدمات المالية الإسلامية هي الأقدر على النمو وعلى مواجهة تحدي المنافسة الدولية، وذلك للطبيعة التخصصية لهذا السوق، واستمرار نمو حصتها السوقية على الصعيدين المحلي والعالمي، ولذا ينتظر أن ينمو عدد المؤسسات المتخصصة بهذا المجال كما، ووفقا لما يؤكده البحر ستتجه بعض المؤسسات التقليدية لتقديم منتجات إسلامية لأهمية هذه السوق محليا، ودوليا.■

«ومنا.. إلى»

● رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون.. تصريحكم حول غلاء الأراضي واحتمالية تحول الأمر إلى مناخ جديد، كان كمن وضع يده على الجرح، ولكن الأمر يحتاج إلى علاج سريع وعاجل من قبل مجلسكم الموقر قبل تفاقم الأمر واستحالة علاجه، فالأمر اكبر من كونه يمثل تهديدا اقتصاديا فقط ولكنه سيؤدي إلى كارثة إسكانية لابد من تداركها، وعلى مجلسكم جعلها على لائحة اولوياته في الانعقاد القادم.

■ احمد السعدون

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. في يوم الجمعة الموافق ٢/ ٩/ ١٩٩٤م، وفي الساعة السابعة مساءً وخلال برنامج إذاعي، تلفظ المذيع بالجملة التالية «إمعانا في النحاسة، وإمعانًا في اللعانة» معالي الوزير.. كيف تسمحون بهذا المستوى المتدني من البرامج أن يذاع من خلال الإذاعة التي تعتبر إحدى الواجهات الإعلامية في البلد، لابد أن تكون صورة حضارية للبلد الذي تمثله.



■ وزير الإعلام

● السيد مدير عام أملاك الدولة.. تمتلك أملاك الدولة ارضا فضاء في منطقة البنيدر وتعتزمون إقامة مسنة عمومية ومنطقة لإصلاح القوارب عليها، وإن كانت الفكرة صائبة إلا أن اختياركم للمكان لم يكن موفقا، حيث أن هذه الأرض تتوسط مجموعة من شاليهات العائلات الكويتية والذين يشعرون بالضيق الشديد من هذا الأمر، حيث أن ازدحام المكان من قبل الشباب المستخدم لهذه المسنة سيؤدي إلى مضايقة العوائل المجاورة، بالإضافة إلى ما ستحدثه من تلوث للشاطئ، فنرجو منكم اختيار موقع آخر لهذا المشروع الحيوي، خصوصا وانه توجد ارض خاصة لأملاك الدولة لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات من هذا المكان.

● مدير عام الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي.. استبشرنا خيرا بالزيارة التي تمت بها لمقر توزيع البطاقة المدنية في مجمع بهبهاني، وتوقعنا أن تؤدي هذه الزيارة إلى تلافي المشاكل العديدة التي يعاني منها مركزكم هناك، ولكن هذا لم يحدث فما زالت طوابير المنتظرين ومنذ الصباح الباكر متكدسة داخل ردهات المجمع في صورة غير لائقة تماما بسمعة هيئاتكم، فنرجو منكم الإسراع في تلافي هذا الأمر.■



■ فيصل الشايجي

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

مهتد يهدي مهتديا آخر وهكذا...

لجنة التعريف بالإسلام تواصل برامج الدعوة



■ احمد إليكس... مهتد جديد يستلم هديته

أسلم هندي ويدعى (عبدالله) في لجنة التعريف بالإسلام منذ حوالي سنة ونصف السنة، ومنذ ذلك الحين وظّف نفسه لدعوة غيره إلى الإسلام بعد أن رأى في هذا الدين النور والمساواة وتأكد من أنه الأصلح والأبقى.

وذات يوم أحضر (عبدالله) المذكور، قريبا له إلى لجنة التعريف بالإسلام ليشهر إسلامه فتم ذلك، وتسمى (عبدالقادر)، والجدير بالذكر أن عبدالله هذا قد تسبب بعد الله تعالى في إسلام هنديين آخرين منذ فترة وهما (ناصر وصابر) حيث أنه كان يحضر إلى اللجنة ليتزود بالكتب والأشرطة الدينية ليوزعها عليهم.

ولدى سؤالنا المهتدي الجديد (عبدالقادر) عن سبب إسلامه قال: لقد لمست في الإسلام المساواة، حيث انني كنت هندوسيا، ولا وجود لكلمة المساواة فيها، وكذلك التوحيد، ففي الإسلام يستطيع المرء أن يعبد ربه عبر قناة واحدة في تعاليم الإسلام التي جاء بها الرسول محمد ﷺ فيعبد بذلك ربا واحدا، أما في الهندوسية فكل شيء إله، فالفأر إله، والشجر إله، والسمك إله، وهكذا... إلى ما لا نهاية له من الآلهة المعبودة عندهم.

نشاط لجنة التعريف بالإسلام

وقد اقام قسم الدعوة في اللجنة محاضرة بلغة «التلغو»، وذلك في سكن شركة رابطة الكويت والخليج للنقل بمنطقة الري، تحت عنوان (المساواة في الإسلام)، ألقاها الشيخ: محمد سليم من الهند.

وحضر هذه المحاضرة التي بلغ عدد الحاضرين فيها ٢٠٠ شخص جمع من الهندوسيين والنصارى.

كما ألقى الشيخ إسحاق علي - من اللجنة - محاضرة أخرى بعنوان (التعريف بدين الحق) بلغة «التلغو» أيضا، وتخللت المحاضرات أناشيد إسلامية ألقاها الأخ: محمد أنور، ثم قرأ القرآن عليهم الأخ: محمد شجاع الدين، ثم ترجم معانيه الأخ: محمد نجيب، وكلاهما من الهند.

وتم توزيع الأشرطة والكتيبات، ثم تلا ذلك حفلة الشاي التي اقيمت على شرف الحاضرين، وفي الختام عبر الحاضرون عن سعادتهم لهذا اللقاء الذي فتح لهم أبوابا من الخير بما تخلله من محاضرات قيّمة وتمنوا تكراره.■

في الصميم

«صدام» يدعو للمصالحة!!

في حديثه في تلفزيون «بغداد» الذي ظهر فيه الرئيس العراقي بعد هزيمته النكراء في الكويت وانحسار فلوله المهزومة المرعوبة!! قال «صدام حسين» لقد أخطأت في حياتي خطأين!! ولا زلت أعترف بهذين الخطأين.

الخطأ الأول : انني استمعت لنصائح حكام دول الخليج ودخلت في حرب ثماني سنوات مع إيران.

والخطأ الثاني : اننا عندما دخلنا الكويت وأرجعنا المحافظة رقم «١٩» كان من المفترض أن نكمل مسيرتنا على السعودية ولا نتوقف عند الكويت.

والآن ما هو الجديد الذي جعل العراق ينادي بالمصالحة العربية؟! وما هو التغيير الذي وجد في سلوك النظام العراقي حتى يتم ترتيب شيء من باب إعادة الأمور إلى مجاريها؟!!.

النظام العراقي الآن يناور بخبث ودهاء!! ولكن!! المجتمع الدولي له بالمرصاد!!

النظام العراقي يتحدث للمرة الأولى عن الأسرى الكويتيين وعن سيادة دولة الكويت، ويدعو إلى حوار ثنائي لحل مشكلة الحدود بين الكويت والعراق!! وكأنه يغط في سبات ونوم عميق!! ومشكلة الحدود حلت وتم ترسيم الحدود من قبل مجلس الأمن، وعن طريق لجنة دولية دقيقة مكونة من عدة دول.

ولكن النظام العراقي يريد الالتفاف على هذا الموضوع والملف الذي أغلق رغم أنفه.

الرئيس «عبدالله» المؤمن الذي أراد أن يحرق نصف «إسرائيل» قبل أن يدخل ويحرق وينهب الكويت!! الآن يطلب عن طريق الوسطاء ترتيب موعد للقاء رئيس الوزراء «الإسرائيلي» رابين، وذلك لإدخاله ضمن موضوع السلام بين العرب و«إسرائيل» وبطريقة مذلة وحقيرة، و «رابين» يرفض.

لقد كان رد وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح عنيفا وشديدا لمحاولة العراق اليائسة، وذلك عندما قال: لا مصالحة ولن نثق بنظام صدام وحتى المعارضة العراقية.

ولعل الأنظمة القمعية والدموية مثل نظام صدام أثبتت أنه لا يجدي معها إلا مثل هذا الأسلوب.. فالنظام الوحشي لا تنفع معه سياسة اللين والطين!!

ولذلك كان الرئيس الأمريكي «بوش» ورئيسة وزراء بريطانيا «مارجريت تاتشر» كانت معاملتهما صلبة وشديدة وليس فيها أية تهاون مع «صدام» وهي التي أفادت معه ، لأنه ثبت أنه مجرم محترف، وتجلى ذلك عندما غدر بنا في ليل الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، وبعد أن حلف بأغلظ الأيمان عند خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وأمام الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وغيرهم من رؤساء وزعماء دول العالم بأنه لن يغزو الكويت ثم ماذا كانت النتيجة؟!

اعتبر نفسه ذكيا وأنه استطاع المراوغة على هؤلاء الذين اعتقدوا أنه رجل دولة وليس زعيم عصابة!!

المطلوب الآن خصوصا من دول مجلس التعاون الخليجي وقفة موحدة ومؤثرة وتحرك جاد وفعّال لخنق هذا النظام الذي لا تزال أطماعه وشروره كامنة لا تنتهي.. المطلوب تتبع هذه الأفعى السامة إلى جحرها ثم حرق وردم هذا الجحر الخبيث إلى الأبد!! ■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

إنجازات بيت التمويل الكويتي على الصعيدين المحلي والعالم الإسلامي

كتب: هشام الكندري

إن الهدف الأساسي لمؤسسات الأعمال والأموال هو تحقيق الربح المجزي ولكن بيت التمويل الكويتي بالإضافة إلى سعيه لتحقيق نسبة من الربح الحلال، فإنه لا يغفل المقاصد الخيّرة والأهداف الإنسانية المتمثلة في خدمة المجتمع والتنمية الاجتماعية وتقوية العلاقات الاجتماعية وزيادة الارتباط والثقة والتعاون بين أفراد المجتمع وبيت التمويل الكويتي.



■ احد فروع بيت التمويل

ولقد تأسس بيت التمويل الكويتي تلبية لرغبة اجتماعية ملحة لدى الكويتيين في إيجاد أسلوب مصرفي إسلامي يجنبهم شبهة التعامل الربوي فكان ضمن استراتيجيته ان العمل الاقتصادي ليس إلا وسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية، فعمل على دعم الأعمال الخيرية وخدمة المواطنين ومساندة المحتاجين وكانت غالبية أنشطة البيت تدخل في نطاق العمل الاجتماعي والتي لها مردود اجتماعي إيجابي.

ولذا فقد انطلق بيت التمويل ليتخطى المجال المحلي إلى العربي والإسلامي وكان لهذه الدوائر الثلاثة: المحلية، والعربية، والإسلامية حضور يمثل الكويت وشعبها ويبرز دورها الحضاري المتميز فعلى المستوى المحلي قام بيت التمويل الكويتي بدعم اللجان الخيرية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في أنشطتها لمساعدة أسر الشهداء والمفقودين ودعم لجان التكافل بعد التحرير ودعم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى فقام بتزويد اللجان الخيرية بمكائن لعد النقود الورقية والمعدنية وكذلك تزويد بعضها بأجهزة الحاسب الآلي كما قدم الدعم والمساعدة للجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب ومدرسة النجاة الخاصة للبنات بالرميثية.

لم يقف عند هذا الحد بل قام بتزويد بعض الجمعيات التعاونية بأجهزة الحاسب الآلي وعمل مظلات لها، كما لم ينس أبناء الطلبة بدعم حفلات المتفوقين من أبناء بعض المناطق ودعم دروس التقوية لطلبة الدور الثاني، كما شارك البيت في دعم رحلات العمرة لأبناء بعض المناطق وقد تم عقد برنامج للمهارات الإدارية لرؤساء أقسام المحاسبة في الجمعيات التعاونية وغيرها ومع ذلك فقد قام أيضا بدعم بعض الأعمال الخيرية المتفرقة مثل مساعدة الطلبة الفقراء في مدارس التربية الخاصة من الطلبة المعاقين والتبرع سنويا للمعهد الديني بالمنقف والمساهمة في المؤتمرات العلمية والأسواق الخيرية بتبرع مالي أو عيني والتبرع لدورات تحفيظ القرآن الكريم ففي عام ١٩٩٢م تكفل البيت بالتكاليف الكاملة للحملة الإعلامية لدور القرآن الكريم.

أما على الصعيد الإعلامي فقد تولى بيت التمويل الكويتي اهتماما خاصا بأنشطة وبرامج العلاقات العامة والإعلام وذلك لنشر مفاهيم الاقتصاد الإسلامي فقد تم إنجاز وإنتاج سلسلة تلفزيونية موجهة للطفل، وإنتاج عشرين حلقة تمثيلية مسموعة عن أنواع البيوع في الإسلام، وطباعة وتوزيع سلسلة كتب تتناول مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، وعقد ندوات فكرية ودينية واقتصادية لدى البيت ولتحقيق هدف النشر والإعلام فقد قام بتوزيع الأنشطة المسموعة «أنواع البيوع في الإسلام» كذلك قام بتجهيز حقائب إعلامية تحتوي على أهم إصدارات بيت التمويل الكويتي.

وقد قام فريق من العلاقات العامة والإعلام في البيت بزيارة مواساة لجرحى البوسنة والهرسك في مستشفيات الكويت، وأقيمت حملة «ذروة العطاء» وذلك للتبرع بالدم كما ساهم البيت بأجهزة كمبيوتر لمركز سلطان، وكذلك له مساهماته في شركة التموين الكويتية.

وعلى صعيد العالم الإسلامي فقد قام بتغطية نفقات دراسة عدد ٢٥ طالبا من مختلف الجنسيات، وكذلك المساهمة في صندوق الطلبة الأفارقة المسلمين في الأزهر الشريف بالقاهرة، وأيضا قام بالتبرع لأهالي المخيمات في لبنان، والمساهمة في بناء أزهر البقاع بلبنان، وإنشاء جامعة أوغندا والنيجر بمبلغ ٥٠ ألف دولار أمريكي، كما دعم البيت وساعد لجان الزكاة داخل فلسطين بمبلغ ٩٠ ألف دولار أمريكي، وساهم بإنشاء إذاعة سيراليون للدعوة الإسلامية، وقام ببناء مصنع لصناعة السجاد بالهند، وذلك تحت إشراف لجنة « الفلاح الخيرية»، كما ساهم البيت في تفريغ احد الدعاة في كوريا الجنوبية لأمور الدعوة والإرشاد، كما قدم البيت أيضا دعما ذاتيا لمسلمي البوسنة والهرسك ٤,٥٣٣,٧٥٥ دينارا كويتيا وتبنى أيضا بيع العملات التذكارية التي أصدرها البنك المركزي لجمهورية البوسنة والهرسك وخصص عائدها لمساعدة المنكوبين هناك.

وبهذه الإنجازات التي قدمها بيت التمويل الكويتي على الصعيدين المحلي والعالمي والإسلامي يرد على كل الشبهات التي يطلقها ضعاف النفوس لمكاسب ذاتية لهم ولتشويه صورة الإسلام.

ومن مشروعات بيت التمويل القادمة إنشاء بعض المرافق الجديدة التي يحتاجها مجمع دور الرعاية الاجتماعية وتجديد بعض مرافقه الموجودة، وهناك دراسة مشروع مشترك بينه وبين جمعية المعلمين الكويتية باسم «أستاذ لك التحية»، وهو عبارة عن برنامج تكريمي لدور المدرس في المجتمع.■

في ضوء تقرير المالية لعلاج العجز في الميزانية

الحل في تطبيق الزكاة والاقتصاد الإسلامي

كتب : د. عادل الزايد

في لقاء مع جريدة «الأنباء» طالب مدير إدارة الضريبة بوزارة المالية: جاسم الشراح بإصدار قانون جديد للضرائب يتوائم مع متطلبات المرحلة الحالية وزيادة دور القطاع الخاص ويعطي حوافز لتشجيع الاستثمار، وفي نفس الوقت يضمن إيرادات ضريبية للدولة، وأوضح السيد الشراح خلال اللقاء أن القانون الحالي مواده قليله ولم ينص على أسس واضحة لتقرير الضريبة أو الاعتراض عليها وكذلك ضمانات تحصيلها، مشيرا إلى أن المشروع الذي تقدم به أعضاء مجلس الأمة والخاص بتقرير فريضة الزكاة من بين التشريعات المالية التي تحقق أغراضا اجتماعية ويعتبر إصداره متكاملا خطوة مهمة نحو التنمية.

وتعليقا على التقرير الذي تقدم به وزير المالية والذي وضع فيه تصور الوزارة في الكيفية التي سيتم بها سد العجز في الميزانية فقد جاء معتمدا على نظام فرض الضرائب والرسوم على الخدمات، وهكذا يحمل المواطن البسيط عبء تسديد هذا العجز، وكان هذا المواطن هو الذي كان وراء اختلاسات ناقلات النفط، وهو نفسه المتسبب في سوء إدارة الاستثمارات الخارجية في الفترة الماضية ونهب الأموال الذي تم في شركاتها المختلفة، وكأنه أيضا المسئول عن التلاعب في مناقصات الدولة والتسيب الحادث في ميزانيات الوزارات، والمؤسسات الحكومية، حتى يُحمل هذا المواطن تبعية تغطية هذا العجز من راتبه الخاص، والذي تمنّ عليه به الحكومة من فترة إلى أخرى من خلال التصريحات بعزمها على تقليص بند الرواتب في ميزانيتها العامة.

فإن أي مواطن لن يعترض على المساهمة، ولو بكل ماله على رفع معاناة بلده، ولكن يجب أن يشعر هذا المواطن بالجدية في تحقيق المساواة بين كافة أفراد الشعب، وفي تطبيق هذا النظام وكذلك جدية الدولة في محاسبة المتسببين أساسا في هذا العجز في ميزانية الدولة وإجبارهم على إرجاع الأصول المختلسة من أموال الدولة، في هذا الوقت بالذات يقبل الشعب ويصدر رحب المساهمة في سد العجز وتحمل تبعات المواطنة الحقة.

ولكن قبل كل شيء يجب أن يكون هناك إجابة واضحة للاستفسار الدائر في ذهن كل مواطن منذ اللحظة التي نشر فيها تقرير المالية، وهو: هل الضرائب هي الحل؟!

هذه هي السلبيات

ستؤدي الضرائب المفروضة على التجار إلى زيادة أسعار كل المواد الاستهلاكية والضرورية بنسب قد تفوق الضرائب المفروضة عليهم، ومعنى هذا أن المواطن البسيط هو الذي سيدفع الضرائب المفروضة على التجار وهكذا يكون قد دفع الضرائب مرتين، وهذا العبء الإضافي الذي يتحمله المواطن سيؤثر سلبا على حركة البيع في الأسواق مما سيؤدي إلى ركود مضاعف في الاقتصاد المحلي تكون نتيجته هجرة متزايدة لرؤوس الأموال الكويتية إلى الخارج وتكون النتيجة إلحاق المزيد من الضرر بالاقتصاد الكويتي.

كما أن الرسوم المتوقع فرضها على الخدمات المقدمة للمواطنين ستزيد من نبرة التذمر على نوعية الخدمات المقدمة، لأن المواطن سيشعر عندها أنه يدفع ثمن هذه الخدمة رغم شعوره بأنها تقدم على الصورة التي ترضيه ولن يقبل أي نقص أو قصور في نوعية الخدمة المقدمة، وهذا التذمر سيؤدي إلى فجوة بين المواطن وجميع الخدمات الحكومية، مما قد يؤدي مستقبلاً إلى تذمر على كل ما له صلة بالحكومة، والتجارب في الدول العربية الأخرى أصدق دليل على هذه النتيجة.

كما أن فرض الضرائب ورسوم الخدمات على المقيمين ستجعلهم يفكرون في ترك البلاد، نتيجة لارتفاع الأسعار مع تدني الرواتب وفرض الضرائب، فتصبح غربتهم نوع من العذاب، ونحن لا ننكر أننا بحاجة إلى كثير من هذه الكفاءات في مجال الوظائف الحكومية سواء في الخبرات الدقيقة من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة والمعلمين، كما أننا أيضا بحاجة إلى الأيدي العاملة البسيطة كعمال النظافة وعمال البناء وغيرها من الحرف اليدوية، والتي لن تجد الظروف الملائمة لبقائها لفترة أطول في حال فرض الضرائب وما سيترتب عليه من ارتفاع في الأسعار في ظل تدني في الأجور، وسيؤدي هذا بلا شك إلى هزة عنيفة في سوق العمل المحلية، كما سيضر ذلك بمصالح الدوائر الحكومية والشركات الخاصة.

وليس في هذا حصراً للسلبيات فقط، وإنما هو مثلٌ بسيط للسلبيات المترتبة على إقرار فرض الضرائب والرسوم على الخدمات سواءً على المواطن أو المقيم، وهذه الأمثلة تجعلنا نتساءل من جديد هل الضرائب هي الحل؟!!

الحل



■ وزير المالية

لماذا نفكر في بدائل حلول نحن نمتلك حلاً مجديا، ومضمون النجاح لهذه المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها الكويت:

فمشاركة الشعب الكويت في تحمل تبعية الظروف الاقتصادية قد وصفه الإسلام من خلال نظام متكامل يعرف بنظام الزكاة الذي سيقبل عليه المواطنون والتجار على حد سواء، والمقيم وابن البلد بذات الدرجة من الحماسة لأنه سيستشعر الأجر وراء عمله هذا، وأن أموال الزكاة إنما هي فريضة إلهية لا ضريبة حكومية، وهذا أيضا سيؤدي إلى تقليل نسبة التهرب من دفع هذا المقدار من المال، ما لم يمنعه تماما، في حين أن التلاعب على جابي الضرائب هي الهواية التي يعشق ممارستها غالبية التجار في كل بلد تفرض فيه الضرائب.

كما أن بيت الزكاة يملك مشروعاً متكاملا في هذا المجال مع ضمانات سبل صرف هذه الأموال في منابع تنمية البلد داخليا وخارجيا، وبيت الزكاة وهو هيئة حكومية مستقلة قد أنشئ أساسا من أجل هذه الغاية، وعلى الرغم من ذلك فإن صفة عمله الرئيسية معطلة حتى الآن.

كلمة السر

أما كلمة السر الحقيقية التي معرفتها ستؤدي إلى الخروج من كل هذه المشاكل الاقتصادية التي تعيشها دولتنا الحبيبة، فإنما تكمن في إلغاء النظام الربوي القائم وإبداله بنظام اقتصادي قائم على الدعائم الإسلامية، وهي كفيلة بضمان نجاح هذا الاقتصاد وانتشاله من ركسته.

وإذا كان هناك إجابة للسؤال الذي يدور في ذهن كل مواطن قرأ تقرير وزير المالية، فإن الإجابة ستكون: «لن تكون الضرائب هي الحل»!!

وإنما: «تطبيق الزكاة ووقف الربا وتطبيق الاقتصاد الإسلامي هو الحل».■

مدير مكتب الأسر المتعففة في بيت الزكاة لـ«المجتمع»:

فكرة الأسر المتعففة نشأت استجابة لرغبة أميرية

بلغ عدد الأسر التي تمت مساعدتها ١٠٤٠ أسرة

كتب: هشام الكندري


■ ساطع الخشرم (مدير مكتب الأسر المتعففة)

يقوم بيت الزكاة في الكويت بجهود متزايدة ومبتكرة في سبيل تطبيق هذا الركن العظيم من أركان الإسلام وهو الزكاة.

وآخر هذه الأعمال ما يقوم به «مكتب الأسر المتعففة» في بيت الزكاة من متابعة دقيقة لحالة العديد من الأسر في الكويت التي تعيش حالة من العوز وضيق ذات اليد، لكنها لا تلجأ إلى أخذ الصدقة أو الزكاة لتعفف رب الأسرة وحياءه من بسط يده للصدقة رغم الحاجة الشديدة.

«المجتمع» التقت السيد: ساطع الخشرم - مدير هذا المكتب - وسألته عن طريق التوصل إلى الأسر المتعففة فقدم لنا إيضاحات وافية من خلال هذا المقال:

في سنة ١٩٨٤م نشأت فكرة مساعدة «الأسر المتعففة» في بيت الزكاة تلبية لرغبة أمير البلاد - حفظه الله - وذلك لمساعدة الأسر التي تتعفف رغم حاجتها الشديدة للمادة فمنذ ذلك الوقت بلغ عدد الأسر التي تمت مساعدتها من خلال مكتب الأسر المتعففة حوالي ١٠٤٠ أسرة متعففة تقريبا.

فمفهوم الأسرة المتعففة هي التي تقف عفة وعزة نفسها حائلا بينها وبين السؤال - رغم حاجتها الشديدة - وقد وصفها القرآن الكريم في قوله تعالى: «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا». وأما عن كيفية التعرف على هذه الأسر، فيتم ذلك من خلال المعرفة الشخصية والاحتكاك المباشر للأسرة بواسطة أقارب الأسرة، وكل من له صلة وثيقة بها، وعن طريق المظاهر الخارجية للأسرة أيضا، كأن تكون الحاجة ظاهرة وواضحة على أفراد الأسرة، وهناك ثلاثة أنواع للأسر، وهي:

النوع الأول: الأسرة المتعففة السهلة وهي التي يرفض رب الأسرة أو عائلها الذهاب إلى أي لجنة زكاة ولكنه لا يرفض المساعدة إن وصلت إليه بشرط أن تكون بسرية تامة، ودراسة هذا النوع تشبه دراسة أي حالة عادية ولكن يجب الحرص على المشاعر وعدم التدقيق في الحصول على الأوراق الرسمية، وبعد ذلك يقوم الباحث بإيصال المساعدة للأسرة.

النوع الثاني: الأسرة المتعففة شبه الصعبة وهي التي يرفض رب الأسرة الذهاب إلى أي لجنة زكاة ويرفض المساعدة رغم حاجته لها ولكن لا يرفضها أحد أفراد الأسرة كالأم أو أحد الأبناء أو أحد الأقارب فيقوم هذا الأخير بدراسة حالة الأسرة ويقوم الباحث المتطوع بملء الاستمارة مع عدم طلب أي مستندات إضافية لكي لا تسبب الإحراج ويؤكد له الباحث على سرية المساعدة والمعلومات لكي يطمئن هو الآخر.

النوع الثالث: الأسرة المتعففة الصعبة وهي الأسرة التي يرفض فيها رب الأسرة أو أي فرد من الأسرة الذهاب إلى أي لجنة زكاة أو مساعدتهم حتى وإن كانت بصورة سرية رغم حاجتها الماسة لهذه المساعدة فيقوم الباحث المتطوع الذي له صلة وثيقة بالأسرة بكتابة تقرير عن حالة الأسرة المادية والاجتماعية دون علم الأسرة ولا يعتمد الباحث المتطوع على أي مستند رسمي ثم بعد ذلك يقوم الباحث المتطوع بإيصال المساعدة للأسرة عن طريق أي شخص آخر مقرب لها ولا تقبل الأسرة إلا منه لأنه قريب جدا منها، فلا يكون بذلك لبيت الزكاة أية علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع هذا النوع من الأسر منعًا للإحراج.

فالباحث الاجتماعي هو الصلة بين بيت الزكاة وبين الأسر المتعففة ويكون ذو ثقة ومعروف وله مكانة طيبة في المجتمع، والذي يتحدد بشروط وضوابط لدى بيت الزكاة.

وهناك ستة شروط وضوابط للتأكد من تعفف الأسر وهي:

١ - ترفض الذهاب إلى أي لجنة من لجان الزكاة.

٢ - تظهر الغنى وعدم الحاجة سواء قولاً أو فعلاً.

٣ - حالتها الأسرية والمادية غير معروفة إلا لدى عدد محدود من الأفراد.

٤ - ترفض المساعدة إلا من شخص مقرب لها تثق به وتؤمنه على أسرارها.

٥ - قليلة الشكوى والتذمر بحالتها.

٦ - كثيرة الحياء والخجل ممن يقوم بمساعدتها.

فالأسر تحصل على المساعدة عن طريق أناس معروفين من كبار البلد أو بواسطة الباحث الاجتماعي المتطوع وليس عن طريق أي شخص آخر يبلغ عن معرفته لأسرة متعففة.

فبيت الزكاة يساعد جميع الحالات فالشخص العادي يستطيع أن يأتي ويتقدم مباشرة إلى الباحث الاجتماعي أو قسم الاستفسار البريدي، وهي تعتبر خدمة جديدة ورائدة لبيت الزكاة عن طريق الاتصال له مباشرة وشرح ظروفهم ليبلغونهم بالأوراق والمستندات المطلوبة منهم، وإذا أرادوا الاتصال فإن التليفون هو: ٥٦٥٤٤٥٢ فإنهم يجيبون عليهم بأي استفسار أو أي مساعدة بهذا الخصوص.

كان ذلك توضيحا لأحد جوانب صرف الزكاة حيث أنها الركن الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام، فقد قرنها الله بالصلاة ليحفظ بها التوازن بين أفراد المجتمع وينزع من نفوس الفقراء الغل والحسد، وكان إنشاء مكتب الأسر المتعففة إتماما لتطبيق هذا الهدف الإسلامي السمح-فطبيعة الإسلام السماحة والبذل والزكاة تجعل قلوب المسلمين خصبة تنبت الخير.■



من مصادر المجتمع


■ ديميريل

● ناقش عدد من رجال الاعمال الأتراك الذين رافقوا الرئيس ديميريل في زيارته للأردن يوم ٢٨ / ٨ مع نظرائهم الأردنيين إمكانية تاسيس جمعية تضم رجال الأعمال الأتراك والأردنيين والصهاينة والمصريين للتنسيق فيما بينهم في إطار المشروعات المستقبلية في المنطقة ودعم عمليات التطبيع.

● تفيد الأنباء ان سلطة عرفات قد استجابت لطلب الأردن بتاجيل إصدار جوازات السفر الخاصة بمواطني منطقة الحكم الذاتي، وذلك لضمان موافقة كافة وزراء الداخلية العرب في اجتماعهم المزمع عقده في يناير «كانون الثاني» المقبل.


■ جون ميجور

● علمت مصادر «المجتمع» بان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور يعتزم القيام بجولة إلى الخليج خلال الشهر القادم وإقناع دولة خليجية للضغط على بقية دول المنطقة لإنهاء المقاطعة الاقتصادية مع (إسرائيل).

● عُلم من مصادر مطلعة ان تعميما جرى توزيعه على المحافل الماسونية في الأردن يوصي اعضاءه بتكريس التطبيع ودفع عجلة (السلام إلى الأمام) وجعل الديانة اليهودية على قدم المساواة مع الإسلام والمسيحية.

● شهود عيان يؤكدون بان المأساة الصامتة التي يعانيها الشعب التونسي قد بلغت حدا لا يطاق حيث وصل الامر ان مُنِعَت الإسلاميات المعتقلات من أية مساعدة اثناء المخاض داخل السجن، كما لم يكف سلطات الأمن أن منعت الحجاب في كل الأماكن العامة (مدارس - طرقات - مؤسسات) بل تجاوزت ذلك بانتهاك حرمات البيوت وملاحقة المتحجبات حتى داخل بيوتهن.

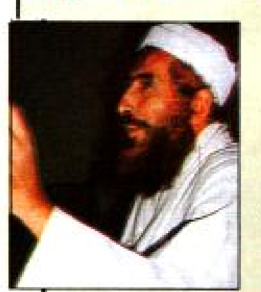

■ أبو مازن

● تتحدث الأنباء عن قرب عودة محمود عباس «أبو مازن» إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ، استعدادا لخلافة ياسر عرفات الذي يتحدث المراقبون عن وضعه الصعب الذي يعيشه.

● تم إغلاق مكتب القوة ١٧ (الأمن الرئاسي) التي يراسها أبو الطيب في العاصمة الأردنية عمان، بامر من ياسر عرفات، الذي اغلق المكتب بسبب ورود تقارير تفيد أن شخصيات معارضة له تلتقي فيه.



المجتمع الإسلامي



■ الشيخ عبد المجيد الزنداني



اليمن

الزنداني في الدوحة: لا اختلافات عقائدية بين المؤتمر والإصلاح

مشاعر الشعب اليمني عظيمة نحو إخوانه في الكويت

الدوحة : حسن علي دبا

في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الدوحة أعلن الشيخ عبدالمجيد الزنداني أن السلطة في اليمن ظلت طوال الأزمة تحرص على تجنيب اليمن ويلات الحرب وتفاقم آثارها، وأن الشعب اليمني تنازل كثيرا عن حق ومصلحة من أجل كسب مصلحة أكبر ودفع خطر أعظم.. لكن الانفصاليين أساءوا فهم الموقف وحسبوه ضعفا..

وأضاف كانت مشكلتنا مع الاشتراكي هو أنه يحمل نظرية شيوعية تحارب الدين وتمارس المحرمات، بل ويسعى لفرض المحرمات بالقوة رغم أن اتفاق الجميع على قانون الأحزاب كان يضمن عدم تعارض الحزب مع الشريعة، واعتقدنا أننا تجاوزنا الخلاف.. والتقى الجميع تحت ظل الإسلام (الإسلاميون والعلمانيون) لكن من أساء لابد أن يُمنع من الإساءة لغيره.

وعن موقع الحزب الاشتراكي من تركيبة السلطة الآن قال: أخرج الحزب نفسه من الائتلاف بإعلان الحرب والانفصال فقد اتخذت قيادته هذا القرار ولا يوجد جهة يحق لها أن تتحدث باسم الحزب إلا قيادته التي اتخذت القرار.. وهي مطلوبة الآن للقضاء.

وجوابا على سؤال عن علاقة المؤتمر بالإصلاح قال: الذين يتحدثون عن الصراع بين المؤتمر والإصلاح واهمون، فالمؤتمر له ميثاق وطني شارك فيه كثير من الإصلاح، وليست هناك اختلافات عقائدية بين المؤتمر والإصلاح، فكل نظرية تتعارض مع الإسلام مرفوضة في ميثاقه، والأمر نفسه لدى الإصلاح والصراعات الحادة بين الإسلام وغير الإسلام غير موجودة، وليس بين القيادات خصومات، فقد قضوا وقتا طويلا زملاء في البناء الوطني، والاختلاف هو اختلاف تنوع يثري الفكر والحياة السياسية ويفتح آفاقا أرحب في خدمة الشعب.

وردا على سؤال عن دول الحوار قال الشيخ الزنداني: إن اليمن القوي سند لإخوانه العرب خاصة في الجزيرة.. ونشعر بأن الواجب علينا أن نتعاون ونتكاتف فيما بيننا ونزيل سوء الفهم بيننا.. والخلافات تقع بين الأخ وأخيه لكن العقلاء يتجاوزون هذه المشكلات والخصومات، بل وواجب الأمة أن تُصلح بين الإخوة «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» ونتمنى أن يبدأ إخواننا بذلك!

وعن الكويت وشعب الكويت قال: إن الشعب اليمني يحمل مشاعر عظيمة نحو إخوانه في الكويت خاصة وهو يرى التعاون الكويتي المتمثل في المدارس والمستشفيات حيثما ذهب للمدن اليمنية يرى كثيرا من هذه الجهود الكويتية..

وأضاف وعن الأسرى الكويتيين نحن مع الحق حيث كان ولا يليق للعرب أن يأسر بعضهم بعضا، وأن يتعاملوا في كل الأمور متجاوزين الأسباب التي تؤدي إلى ذلك الوضع غير الطبيعي.

وتعليقا على الأحداث التي جرَت بعض الشباب المتحمس والأمن في عدن قال: إن السلاح جزء من شخصية اليمني وملبسه (ولسنا بمفردنا في ذلك فالأمريكيون يحملون السلاح) والسلاح في يد شباب متحمس نتيجة لنقص تجاربهم وخبرتهم يفعلون هذه التصرفات المخلة بالأمن، ومع ذلك تمت السيطرة في وقت وجيز.. وكما ننظر بالشفقة على من دمروا البلاد فإننا نأخذ على يد هؤلاء، لكن أخذ الرحيم والوالد على ابنه.■

البوسنة والهرسك

الرئيس البوسني يصرح لصحيفة التحرير البوسنية:

فرص السلام قليلة والحرب ستستمر لفترة طويلة

سراييفو : المجتمع : صرح الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش لصحيفة التحرير البوسنية الصادرة في الأسبوع الماضي «إن مشكلة رفع الحظر عن توريد السلاح إلى البوسنة ليست هي المشكلة الآن، إنما من أين يمكن الحصول على تلك الأسلحة، وأضاف : إننا نعلم أن الحرب ستستمر لفترة طويلة وأن هدف الحكومة هو المحافظة على الجيش المكون من مائتي ألف جندي ومحاولة تعويض الفرق التكنيكي بيننا وبين قوات العدو من ناحية المعدات.

وقال الرئيس بيجوفيتش إن الجيش البوسني يملك تقريبا نفس العدد من المدافع الخفيفة والدبابات التي يمكن تحاشي قوتها ولكن المشكلة الرئيسية هي المدفعية الثقيلة .

وأضاف في ختام تصريحه للصحيفة : «إن فرص السلام في هذا الوقت صغيرة للغاية».■

فلسطين المحتلة

فيما أدان عملية الرملة:

عرفات يتمنى سنة سعيدة للشعب والحكومة الإسرائيلية

عمان : المجتمع :أدان ياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي يوم الخميس ١ / ٩ / ١٩٩٤ عملية الرملة التي وقعت قرب مدينة تل أبيب، والتي أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس مسئوليتها عنها، ووصف عرفات قيام حماس بقتل اثنين من العمال الصهاينة بأنه عمل إرهابي.

جاءت أقوال عرفات تلك بعد اجتماعه مع وزير البناء والإسكان الصهيوني بين يامين بن اليعازر، وقال عرفات إنه ناقش مسألة الأمن المشترك مع الوزير، وأعلن أنه ضد - جميع أشكال الإرهاب - في الرملة أو أي مكان آخر، وقال: إن علينا أن ننسق فيما بيننا لمكافحة الإرهاب.. واعتبر عرفات أن مسألة اعتقال منفذي عملية الرملة تشكل تحديا شخصيا له، وسيعمل على معاقبة الفاعلين.

وقد تمنى عرفات سنة سعيدة للشعب والحكومة «الإسرائيلية»، بمناسبة رأس السنة العبرية، وطلب من إليعازر نقل أطيب أمنياته السعيدة لرئيس الوزراء إسحاق رابين، ووزير خارجيته شيمون بيريز، وقال مخاطبا الوزير: قل لهم (شانا توفا) وتعني بالعبرية (عام سعيد).■

مصر

أثناء عقد مؤتمر السكان:

الإعلان عن اسقاط ٥,٥ مليار دولار من الديون لنادي باريس!

القاهرة: بدر محمد بدر

زار القاهرة في الأسبوع الماضي ميشيل كامدن سو - رئيس صندوق النقد الدولي - للمشاركة في اجتماعات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، حيث التقى بالمسؤولين المصريين لاستعراض جميع الخطوات المتعلقة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي - حسب التصريحات الرسمية - ورأي الصندوق في الإنجازات التي تحققت، حيث أكد أن الدكتور عبدالشكور شعلان عضو مجلس إدارة صندوق النقد الدولي بأنه من المتوقع عقب انتهاء مباحثات مراجعة العام الأول من البرنامج مع الصندوق إسقاط الشريحة الأخيرة من إعفاء الدين الخارجي الذي قررته دول نادي باريس لمصر وتصل إلى ٢٠٪ قيمتها ٥,٥ مليار دولار.

وعلقت مصادر اقتصادية على زيارة رئيس صندوق النقد الدولي لمصر، ومشاركته في مؤتمر السكان وبحث الاتفاق على إسقاط الشريحة الثالثة والأخيرة من الديون الخارجية المصرية، بأنها نتيجة للجهود المصرية والضغوط التي تحملتها الحكومة لإنجاح عقد مؤتمر السكان وكذلك التزامها بالبرنامج الذي أعدته بالاتفاق مع صندوق النقد حول عدد من السياسات الاقتصادية، التي تهم المجتمع الغربي بصورة واضحة وعلى رأسها إلغاء الدعم نهائيا وبيع وحدات القطاع العام والتخلص منها بشكل سريع وفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية والسماح بتملك الأجانب لوحدات إنتاجية، بالإضافة إلى ازدياد التعاون الاقتصادي والسياسي بين مصر وإسرائيل» .. المعروف أن برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري - الذي وافق عليه الصندوق - يجري تنفيذه على مدى ثلاث سنوات وأن صندوق النقد يقوم بإعداد تقارير دورية عن مدى التزام الحكومة المصرية بالبرنامج.■

غانا

إنشاء مكتب إسلامي لرعاية المعاقين في غانا

اكرا: المجتمع

تم مؤخرا إنشاء مكتب إسلامي لرعاية المعاقين المسلمين في غانا وهي دولة ذات أقلية مسلمة وتقع في الجانب الغربي في أفريقيا ويهدف المكتب في المقام الأول إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - توفير جو معيشي أفضل لهؤلاء المعاقين.

٢ - توعيتهم دينيا وثقافيا واجتماعيا.

٣ - توفير الكراسي المتحركة والعصيّ والنظارات لهم كل حسب نوع إعاقته ومصابه وحاجاته.

٤ - التنسيق مع الهيئات والجمعيات المحلية والخارجية للعمل على توفير الدعم المناسب وما شابه ذلك.

ويجيء سبب إنشاء المكتب لوضع حد للزحف النصراني المسموم والذي يهدف للتغلغل في أوساط المعاقين المسلمين عبر تقديم المساعدات المالية والعينية تحت ستار المساعدات الإنسانية ليكون ذلك وسيلة سهلة لتنصيرهم.

ويعتبر المكتب الأول من نوعه ليس في غانا فحسب بل في غربي أفريقيا بشكل عام من حيث التخصص ومن حيث الأهداف وجسامة ما يواجهه من حملات تنصيرية مسعورة.

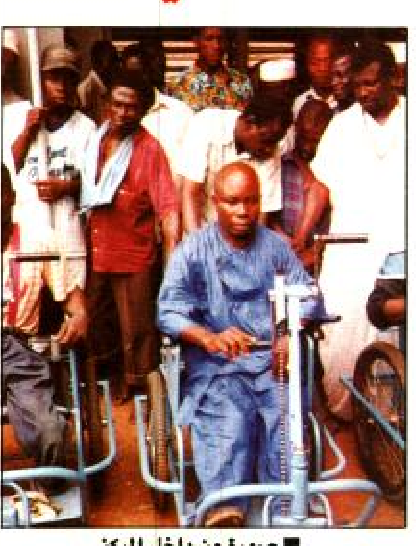
والجدير بالذكر أن المعوق في غانا وفي الدول التي يشكل المسلمون فيها الأقلية في أسوأ حال على الإطلاق فهو بين مطرقة الفقر وسندان النصارى يطارده الفقر من هنا والنصارى يتلقفونه من هناك فأين المفر؟ ناهيك أن المعاق المسلم هو آخر من يحظى بالعناية الاجتماعية خلافا لنظيره النصراني الذي هبت المنظمات الخيرية التبشيرية لنصرته وإنقاذه من أنياب الفقر.

ولم يقف رجال الخير موقف المتفرجين بل لقد مُدّت إلينا أياد بيضاء، في مقدمة المساهمين الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

كما ساهمت جمعية عبدالله النوري الخيرية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وغيرهم من المحسنين من أهل الكويت الكرام، مما أعاد الابتسامة إلى وجوه عدد غير قليل من المعاقين.

ويهدف المكتب إلى:

١ - بناء دار لرعاية المعاقين (يلحق به - حسب الظروف - سكن داخلي - مدرسة - مستوصف - ملعب - مزرعة - مسجد).



■ صورة من داخل المركز

٢ - بناء مصنع لإنتاج الكراسي المتحركة في غانا.

٣ - شراء سيارة (LAND ROV-ER) لاند روفر للتنقل بها وتتبع أحوال المعاقين في الأقاليم العشرة في غانا.

٤ - إقامة مشروع استثماري يستخدم ريعه لخدمة المكتب والإنفاق على مطالب وحاجات المعاقين.■

تركيا

بعد حشد تركيا لقواتها:

اليونان تتراجع عن مد حدود مياهها الإقليمية

استنبول: محمد العباسي

قامت رئاسة الأركان العامة التركية ووزارة الدفاع خلال الأيام القليلة الماضية بحشد عدد من قطع سلاحها البحري في بحر إيجه، تشتمل على ٥ فرقاطات وغواصتي .T.G.G Barake is و T.G.G.11 Imomu و T.G.G. Soldiray بالإضافة إلى عدة كاسحات للألغام، وذلك تحسبا لحدوث مواجهة عسكرية بينها وبين اليونان، التي كان قد سبق وأن أعلنت عن نيتها لمد حدود مياهها البحرية الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال.

وكانت تركيا قد أعلنت أنها ستضطر إلى منع اليونان بالقوة من تنفيذ تهديدها بمد حدود مياهها الإقليمية، وأعلنت حالة التأهب القصوى انتظارا للقرار السياسي ببدء الهجوم العسكري، وقال ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - في تصريح له أنه يأمل ألا تقوم اليونان باتخاذ هذه الخطوة المدمرة.

وقد قامت واشنطن من ناحيتها بإبلاغ أنقرة أنها لم تعط اليونان ضوءا أخضر لكي تمد مياهها الإقليمية في بحر إيجه.

وردا على الموقف اليوناني أعلن برلمان قبرص التركية إلغاء كافة القرارات الصادرة عن البرلمان في سنتي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ والتي كانت تتبنى إمكانية الحل الفيدرالي للمشكلة القبرصية، وفي نفس الوقت طالب المسئولون القبارصة الأتراك بالتكامل والوحدة مع تركيا التي أصبحت أشد تعنتاً في حل المشكلة القبرصية وفقا لوجهات النظر الأوروبية.

كل تلك التطورات دفعت الجانب اليوناني إلى التراجع عن تنفيذ مخططه بمد حدود مياهه الإقليمية إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال بحرية، وذلك خوفا من تصعيد الموقف وتأزمه أكثر، ورضوخاً للضغوط الدولية التي تعرضت لها أثينا في الفترة الأخيرة لمنعها من القيام بذلك العمل، خاصة بعدما أعلن وزير الخارجية



التركي عن ضرورة حصول الأوروبيين والأمريكيين على تأشيرة دخول لتركيا مثلما يحدث للأتراك وتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل.

المعروف أن مواطني أوروبا وأمريكا كانوا من قبل يحضرون لتركيا دون الحصول على تأشيرة دخول مسبق رغم أن مواطني تركيا يجب عليهم الحصول على تأشيرة قبل دخول أية دولة من تلك الدول بل وكثيرا ما يتعرضون لمواقف سيئة بسبب ذلك.■

قطر

من قطر إلى العالم الإسلامي

مشروع الحقيبة المدرسية

الدوحة: المجتمع

إحياءً للشعار النبوي «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد....» فقد اهتمت لجنة برامج التكافل الاجتماعي بالنادي الأهلي القطري بالتعاون مع مصرف قطر الإسلامي بطرح مشروع الحقيبة المدرسية (حقيبة - أقلام - دفاتر - علبة ألوان - علبة هندسة - زي مدرسي) أملا في تخفيف أعباء وتكاليف المتطلبات المدرسية عن كاهل الأسر المحتاجة داخل قطر.. بينما تتقدم جمعية قطر الخيرية بمشروعها (الحقيبة المدرسية) أيضا إلى داخل وخارج قطر، ليكون دعما لمسيرة التعليم من خلال المساهمة في إزالة العوائق المادية التي تؤدي إلى تسرب الطلبة والطالبات من المدارس.. وتهدف الجمعية إلى تزويد أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من المحتاجين داخل قطر وخارجها بحقيبة مدرسية.. ومن المعروف أن جمعية قطر الخيرية قد حققت أعمالا مميزة في مجالات عدة في كثير من مناطق العالم الإسلامي.. تبلغ تكلفة الحقيبة مائة ريال قطري.. كما يمكن المشاركة في إعدادها من خلال كوبونات قيمة كل منها عشرة ريالات قطرية.■

تطبيع × تطبيع

● قالت مصادر صحفية «إسرائيلية» أنه سيكون بإمكان «الإسرائيليين» قريبا زيارة إحدى الدول العربية الخليجية بجواز السفر «الإسرائيلي» وأضافة أن أول مجموعة من السواح «الإسرائيليين» ستتوجه إلى تلك الدولة اعتبارا من شهر سبتمبر «إيلول» القادم.

● ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن دولا عربية «لم تحدد اسمها» وافقت على السماح «للإسرائيليين» بالهبوط في مطاراتها في طريقهم إلى دول الشرق الأقصى مشيرة إلى أن من شأن هذا الأمر اختصار مدة الرحلة الجوية إلى دول في جنوب شرق آسيا، وبالتالي خفض تكلفة النقل التي تتقاضاها شركات الطيران.

● قام «جاويد الغصين» عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ومدير الصندوق القومي الفلسطيني بزيارة «لإسرائيل» استغرقت نحو أسبوع أبرم خلالها عدة اتفاقات مع بني غاؤون «رئيس مجلس إدارة مجمع كور الصناعية - التجارة».

● أعلنت شركة باصات إيجد الحكومية «الإسرائيلية» أنها ستدشن خطا لسفر حافلاتها من مدينة القدس المحتلة إلى العاصمة الأردنية عمان.

● كشف وزير الزراعة الصهيوني يعقوب كسور النقاب عن وجود مفاوضات مع دول عربية بشأن استيراد الفواكه والخضروات من الدولة العبرية.■

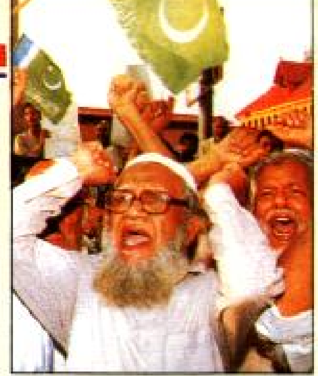
باكستان
الجماعة الإسلامية نظمت مظاهرات واسعة احتجاجا على مؤتمر السكان المنعقد بالقاهرة

إسلام آباد: المجتمع

بعد إعلان الرفض والاستنكار الذي اصدره القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية ضد مؤتمر الفحشاء والمنكر في القاهرة نظمت الجماعة في الأسبوع الماضي مظاهرات احتجاج واسعة النطاق في جميع المدن الكبيرة في باكستان ضد هذا المؤتمر الإباحي.

وقال زعماء الجماعة في هذه المظاهرات إن هذا المؤتمر هجمة غربية جديدة ضد الإنسانية وضد كل القيم الأخلاقية، وإن الغرب يريد بعقد هذا المؤتمر في عاصمة إسلامية أن يوجه لطمة عار إلى كل الحكومات والشعوب الإسلامية، وقالوا إن حضور بنازير بوتو إلى هناك يعتبر وصمة عار وشنار لباكستان دولة وشعبا رغم أن باكستان بريئة من هذا الجبن والخنوع امام كل ما ياتي من أرباب النظام العالمي الجديد.

من جهة أخرى أعلنت السيدة نسيم ولي خان زعيمة الحزب المتحالف لحزب نواز شريف انها تحضر مؤتمر القاهرة وعلقت قيادة الجماعة على هذا الإعلان بأنه دليل وبرهان جديد على أن الحكومة والمعارضة كلاهما وجهان لعملة مزيفة وفاسدة واحدة.



■ أثناء المظاهرات في باكستان

وحذرت الجماعة الإسلامية الحكومة والمعارضة من أن مثل هذه الخطوة سوف تقربهما من النهاية المخزية لأنهما بذلك يضمان اصواتهما مع صوت الشواذ الذين يعلنون حربا سافرة ضد السنن الإلهية ويجتمعون في عاصمة إسلامية ليطالبوا برفع كل القيود عن الممارسات الجنسية ويغرس بذور الفساد والإباحية في آذان البراعم الغضة من الجيل الجديد.

من جهة أخرى أعلنت الأحزاب الدينية الأخرى (المتحالفة مع الحكومة والمعارضة) رفضها لهذا المؤتمر واعتبرتها مؤامرة غربية ضد الإسلام والمسلمين. ولكن مع كل هذه الاحتجاجات أعلنت وزارة الخارجية في إسلام اباد أن «بنازير بوتو وصلت إلى القاهرة لتعلن موقف الإسلام تجاه وثيقة العمل المعروضة في المؤتمر».■

فلسطين المحتلة
استراتيجية لاحتواء (حماس)

لندن: هشام العوضي



■ الشيخ احمد ياسين

في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ اغسطس الماضي طالبت مجلة (الإيكونوميست) اللندنية في ملفها الطويل عن الديموقراطية سلطة الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة ضرورة إفساح المجال لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) كاستراتيجية سلمية لاحتوائها، وأفادت المجلة بانه إذا كان الجيش الإسرائيلي قد اخفق في إخماد جذوة الانتفاضة التي بداتها (حماس) فمن غير المنطقي الاعتقاد بقدرة القوة الفلسطينية المحدودة على تطويق أنشطة الحركة.

وتتمثل استراتيجية الاحتواء او التحجيم هذه - لكسب ما تقترح الإيكونوميست - في إعطاء الحركة بعض المقاعد في مجلس سلطة الحكم الذاتي والمقررة انتخاباته في منتصف شهر ديسمبر القادم. وتساءلت (الإيكونوميست) في معرض حوارها عن طبيعة المجلس وعما إذا كان ذا وظيفة تشريعية أو تنفيذية تقوم بتطبيق ما يقرره عرفات شخصيا؟ إذ إن الطبيعة التنفيذية - على حد قول الملف - تناسب شخصية عرفات التسلطية، إضافة إلى تناسبها مع الرغبة (الإسرائيلية) نفسها، وفي كلتا الحالتين فمن الصعب احتواء الحركة (حماس) من غير برلمان فاعل وله أثره.

أما في حالة وجود مجلس تشريعي فالاحتمال وارد في مشاركة (حماس) وذلك من اجل القيام ببرنامج إصلاحي يشمل البنية الاجتماعية بما في ذلك تغيير المناهج الدراسية بما يتناسب مع تعاليم الإسلام، ومع أن السلطة الفلسطينية - ذات الاتجاه العلماني - لن تقبل بذلك بسهولة إلا انها قد تضطر على ذلك مكرهة لمواجهة أقوى جبهة معارضة حالية في المنطقة، وسياسة الاحتواء هذه لابد أن تكون على غرار السياسة المتبعة في كل من الأردن ومصر مع جماعة الإخوان المسلمين وإلا فالصدام سيؤدي إلى نشوء حالة جزائرية ثانية.■

فلسطين المحتلة
الصهاينة يضعون أيديهم على نصف الحرم الإبراهيمي في الخليل

عمان: المجتمع

أقدمت سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» على مصادرة ما يربو عن الـ ٥٥٪ من مساحة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، وقال زيد الجعبري - المسئول عن مجلس الأوقاف الإسلامية في الخليل أن سلطات الاحتلال لم تترك للمسلمين سوى ضريح النبي إسحاق في القطاع المسموح به للمسلمين الصلاة فيه، فيما أصبح ضريحا إبراهيم ويعقوب والصحن والمنبر ومعظم الحضرة اليوسفية تحت السيطرة الصهيونية.

وعمد الصهاينة إلى تركيب ثلاث بوابات حديدية ضخمة، و١٤ كاميرا، و٦١ جهاز تفتيش الكتروني، وكان الصهاينة قد اغلقوا مسجد الحرم الإبراهيمي في أعقاب المجزرة التي ارتكبت في حق المسلمين فيه، والتي راح ضحيتها ما يربو عن الخمسين شهيدا، وسمح مؤخرا لوفد من الكنيست ومجموعة من كبار حاخامات «إسرائيل» بزيارته للاطلاع على الخطوات الحكومية.

في القدس المحتلة اعلن مجلس الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، والهيئة الإسلامية العليا رفضها للخطط «الإسرائيلية» بشأن الحرم الإبراهيمي، ووصفت المؤسستان الإجراءات «الإسرائيلية» بأنها ممارسات عدوانية ضد مسجد إسلامي، وحذرت من تحول المسجد الإبراهيمي الشريف إلى كنيس صهيوني.

وقد ادانت حركة المقاومة الإسلامية حماس التصرف الصهيوني، وحملت سلطة عرفات المسئولية الكاملة بسبب حالة الهزال التي فرضها عليها الاحتلال، واستغربت من موقف عرفات الذي اعتبر اعتقال منفذي عملية الرملة البطولية «تحديا شخصيا له» في حين عجز عن عمل أي شيء حيال الاعتداء الصهيوني على الحرم الإبراهيمي، وتساءلت الحركة عن أسباب عدم الاكتراث العربي والإسلامي بالجريمة الصهيونية في الوقت الذي كان التنافس محتدما على رعاية المقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وحذرت الحركة المستسلمين من مغبة جعل المقدسات ورقة تفاوضية ومحلاً للتنازل، ودعت جماهير الشعب الفلسطيني إلى تصعيد المواجهات ضد جنود القمع الصهاينة وقطعان المستوطنين.■

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي:

يطالب بتعديل وثائق الأمم المتحدة في مؤتمر ال

الشيخ ابن باز: على العلماء إنكار المنكر وبيان المخاطر والدعوة إلى الحق والت

الأمين العام للرابطة: وثيقة الأمم المتحدة جزء من مسلسل المخطط الرهيب الذي وضعه ما يسمى بـ

مكة المكرمة: خاص للمجتمع

عقد المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي جلسته الاستثنائية يوم السبت ٢٧/ ٣/ ١٤١٥هـ الموافق ٣/ ٩/ ١٩٩٤م بدعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رئيس المجلس ومفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء - وذلك للتداول فيما تضمنه مشروع برنامج عمل الأمم المتحدة لمؤتمر السكان والتنمية المنعقد حاليا في القاهرة.

(١) امور خطيرة حرمتها الشرائع

وقد اطلع اعضاء المجلس على ما ورد في وثائق الأمم المتحدة التي تعتزم دفع ممثلي العالم إلى إصدار قرارات تتعلق بحياة الأسرة والأفراد الشخصية بما يتنافى ويتعارض كلية مع الشريعة الإسلامية بل ويتناقض كذلك مع ما جاءت به الرسالات السماوية، كما اطلع المجلس التاسيسي على البيانات التي اصدرتها الأمانة العامة للرابطة حول الموضوع والتي اوضحت خطر ما احتواه مشروع العمل الذي أعدته هيئة الأمم المتحدة لمؤتمر السكان والتنمية لاسيما الفصل السابع منه والذي تضمن مجموعة من الأمور الخطيرة التي حرمتها الشرائع السماوية مثل:

١ - إباحة الإجهاض إباحة مطلقة لكل الاعمار.

٢ - اعتبار الحرية الجنسية حقا من حقوق المراهقين والأطفال.

٣ - منح المراهقين الحق في حياة خاصة لاتنتهك من أحد حتى من الوالدين.

٤ - يُمان المراهقون والأطفال على (احترام الحقوق السابقة) من قبل الحكومات والمؤسسات الأخرى.

تعديل صياغة الوثيقة وحذف الفصل السابع كلية

هذا وبعد مداولات أعضاء المجلس حول ذلك طالب هيئة الأمم المتحدة بإجراء تعديلات ضرورية على مشروع العمل تتضمن:

١ - حذف الفصل السابع من المشروع بكامل فقراته لما حواه من عبارات وإصطلاحات تتنافى مع التوجيهات التي جاءت بها الأديان السماوية وما تضمنته من دعوات إلى الإباحية والفجور.

٢ - تعديل صياغة فقرات المشروع كله بحيث لا يشمل ولو في مفهوم العبارة ما يخالف ما جاءت به الشرائع السماوية.

وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي قد افتتح هذه الجلسة الاستثنائية بكلمة: «اكد فيها ان مذكرة الأمم المتحدة تحوى أمورا كثيرة تخالف شريعة الإسلام وما اتى به الرسل جميعاء كما اهاب بالعلماء توضيح المخاطر والدعوة إلى الحق والتحذير من الباطل وإنكاره.

ومن جانب اخر ذكر الأمين العام للرابطة الدكتور أحمد محمد في كلمته التي القاها في الجلسة الجهود التي قامت بها الرابطة منذ غرة شهر محرم الماضي لتعريف الراي العام الإسلامي بمضمون المذكرة حيث أصدرت الرابطة عددا من البيانات تدعو جميع الدول لرفض ما ورد في المذكرة مما يتنافى مع الشرائع السماوية.

واضاف الأمين العام ان الرابطة ارسلت وفودا قامت بجولات في افريقيا وآسيا لشرح ابعاد وخطورة الموضوع، وقد لقى تحرك الرابطة تاييدا قويا من جميع الدول التي تمت زيارتها.

وفي إطار تلك الجهود الرامية إلى فضح المخطط الصهيوني - الصليبي إزاء العالم الإسلامي ذكر الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي أن هناك ملامح مشروع قيام دولة عالمية على حساب النظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

واضاف انه في هذا السياق يلاحظ عمليا وميدانيا بان الأمم المتحدة تحولت إلى مؤسسة تنفيذية تأتمر وتخضع لسياسات هذه الدولة العالمية العظمى، وأنها منذ عامين ونصف تضطلع بمهمة خطيرة.. تبلور من خلالها مبادئ وقيم وآليات لصياغة جديدة لميثاق الأمم المتحدة الذي سيكون بمثابة دستور عالمي للدولة العالمية بزعامة وهيمنة البيت الأبيض، ولتحقيق هذه الغاية لجأت لعقد مؤتمرات عالمية متخصصة لمناقشة هذه القيم والمبادئ، وأخذ موافقات عالمية عليها تمهيدا لعرضها على الجمعية العمومية في دورة سبتمبر لعام ١٩٩٥ لتقر نهائيا وتصبح دستورا عالميا ملزما لجميع دول العالم، ومن ثم يجيء المؤتمر العالمي للسكان والتنمية ليشكل إحدى الآليات لتنفيذ هذا المخطط.. الأمر الذي يقتضي كما اشار بيان الرابطة الختامي إلى تضافر جهود المسلمين زعماء وشعوب لمواجهة هذا العدوان السافر على الدين الإسلامي.

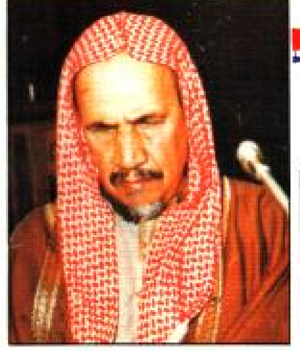
وفي كلمة للشيخ ابو الحسن الندوي عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ارجع فيها كل هذا التآمر الدولي وتخريب العالم بما فيه من عقائد وآداب وحضارات وقيم ومعايير إلى اليهود الذين يسعون إلى معاملة

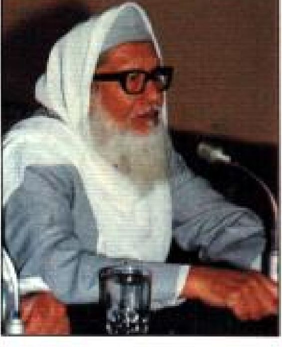
الشيخ أبو الحسن الندوي: الحكومة الأمريكية تحتضن الفكر اليهودي وتسعى إلى تنفيذ مخططاتهم في تخريب العقائد والقيم رغم التناقض الواضح بين العقيدتين اليهودية والمسيحية

ـكان والتنميـة

ـير من الباطل وإنكـاره

ـاء صهيون للقضاء على المسلمين


■ الشيخ ابن باز


■ الشيخ ابو الحسن الندوي


■ د. احمد محمد علي

الجيل البشري بكل ما فيه من علماء وعقلاء وأدباء ومفكرين ومؤلفين إلى جيل خاضع للنفوذ اليهودي خضوع الدواب والجمادات وهذا ما جاء صريحا في كتبهم وكتاباتهم.. التقى هذا المكر اليهودي - كما أشار الشيخ - مع القوة المسيحية ووسائلها وإمكانياتها رغم وجود أكبر تناقض في الديانتين فالمسيحيون يؤمنون بأن المسيح ابن الله واليهود يتهمونه وأمه وينسبون إليهما ما يعلمه الجميع.. وقد احتضنت - هذا التوجه اليهودي الخبيث بعض الدول المسيحية الغربية وعلى رأسها الحكومة الأمريكية، وذلك بانخداع أكثرها ووقوعها فريسة للنفوذ الإسرائيلي المهيمن على السياسة والصحافة والآداب ووسائل الإذاعة في أمريكا وخارجها فأصبح ذلك محاولة إبادة معنوية خلقية عقائدية بالنسبة للمسلمين بصفة خاصة.

وألقى الدكتور كامل الشريف عضو المجلس التأسيسي للمجلس الإسلامي العالمي قال فيها:

«إن مؤتمر القاهرة حول السكان والتنمية هو أحد حلقات استراتيجية شاملة متكاملة تديرها وتوجهها مؤسسات سياسية وفكرية في الغرب لضمان الحفاظ على الأمر الواقع في الدول النامية خصوصا الدول الإسلامية حتى تبقى ضعيفة ممزقة، وسوقا رخيصة للأيدي العاملة والمواد الخام واستهلاك المواد والبضائع التي ينتجها الغرب، وأن التحلل الأخلاقي وتدمير الأسرة وإشاعة الموبقات ما هي إلا وسائل في هذا المخطط الشامل، وإن إدراك هذه الحقائق الأساسية ونقلها للمسؤولين والشعوب بات ضرورة ملحة وأمانة في عنق العلماء والدعاة».

وركز الدكتور كامل الشريف على ضرورة مواجهة هذا التآمر الدولي بخطط شاملة مماثلة، ودعا إلى الاهتمام - في الوقت الراهن - بالتحرك الفوري في مرحلة ما بعد المؤتمر العالمي للسكان والتنمية، وذلك لأن تلك المرحلة ستشهد محاولات لإكساب القرارات والتوصيات صفة الإلزام التدريجي عبر مؤسسات الأمم المتحدة والعلاقات الثنائية والإعلام الموجه والإغراقات الاقتصادية.

ومن ثم - كما أكد الدكتور الشريف - يصبح التنسيق مع جميع المنظمات الإسلامية والقوى الأخرى لرصد التحركات والاتجاهات ومتابعتها واتخاذ المواقف المناسبة لها إزاءها، كما يلزم وضع مشاريع بديلة للتنمية ومحاربة الفقر وتحسين أوضاع المرأة والطفل في نطاق المبادئ الشرعية والقيم الأخلاقية لتكون بمثابة خطة بديلة للتنمية.

وفي معرض قضية التنمية دعا الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان في كلمته التي ألقاها في الجلسة الأمم المتحدة إلى معالجة قضية التنمية بلجم السباق العالمي الذي يسخر ثروات الأرض في إنتاج أسلحة الدمار والترويج لها وإثارة الحروب والفتن والمذابح الجماعية في بلدان العالم المختلفة، مما يتسبب في شل التنمية الحقيقية في تلك البلاد المنكوبة وانتشار الفقر والحرمان والتخلف فيها. ■

قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في اجتماعه المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ ٢٧/٣/١٤١٥هـ الموافق ٣/٩/١٩٩٤م

(١) يعلن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي من مهبط الوحي في مكة المكرمة أن برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية يتضمن مخالفات خطيرة لأحكام الشريعة الإسلامية التي أرست في المجتمع الإسلامي من الضوابط والأخلاق ما يكفل لصيانته والمحافظة عليه من الانحلال والفقر.

(٢) إن القضايا التي تضمنها برنامج عمل المؤتمر ذات علاقة وثيقة بالقضايا الدينية ولايجوز للأمم المتحدة كهيئة دولية تتمثل فيها دول العالم أن تدخل فيها، كما لا يجوز أن يفرض على الشعوب ما يخالف شرع الله المطهر.

(٣) يطالب المجلس الدول الإسلامية ببيان موقف الإسلام من القضايا المطروحة وذلك كما يلي:

أ - بيان أن الإجهاض في نظر الشريعة الإسلامية جريمة وأنها تمنعه منعا باتا إلا في حالة الخطر على حياة الأم.

ب - بيان أن الإسلام اهتم بالأسرة المستقرة المبنية على الزواج الشرعي وجعل كلا من الزوجين سكنا للآخر وأوجد بينهما المودة والرحمة لتكون الأسرة المتراحمة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني.

جـ - بيان عناية الإسلام بتربية النشء وجعل مهمة هذه التربية منوطة بالوالدين ثم بالدولة والمجتمع في إطار التنسيق بين هذه الجهات في ضوء ما فضلته الشريعة الغراء.

د - بيان عناية الإسلام بأدب السلوك وحماية المجتمع من الفواحش والانحرافات حتى يظل المجتمع نظيفا طاهرا.

هـ - استنكار ما دعا إليه البرنامج من إطلاق التسوية بين الرجال والنساء.

وأخيرا فإن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي إذ يندد ويشجب بشدة كل ما ورد في برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية من المنكرات السابقة يطالب الدول الإسلامية حكومات وشعوبا وكافة المنظمات والهيئات الإسلامية برفض ما ورد في هذا البرنامج من كل ما يخالف شرع الله المطهر، ويدعوها للتعاون بينها لوضع مشاريع بديلة لمعالجة مشاكل السكان والتنمية في إطار من الشريعة الغراء والأخلاق الحميدة.

وإذ يؤكد المجلس التزامه الكامل وتمسكه الشديد بهذه المبادئ والقيم والمثل يسأل الله تبارك وتعالى أن يجنب الأمة الإسلامية الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفق ولاة أمرها لتحكيم الشريعة الإسلامية والالتزام بها، وأن يعيذ الجميع من مضلات الفتن وأسباب النقم إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

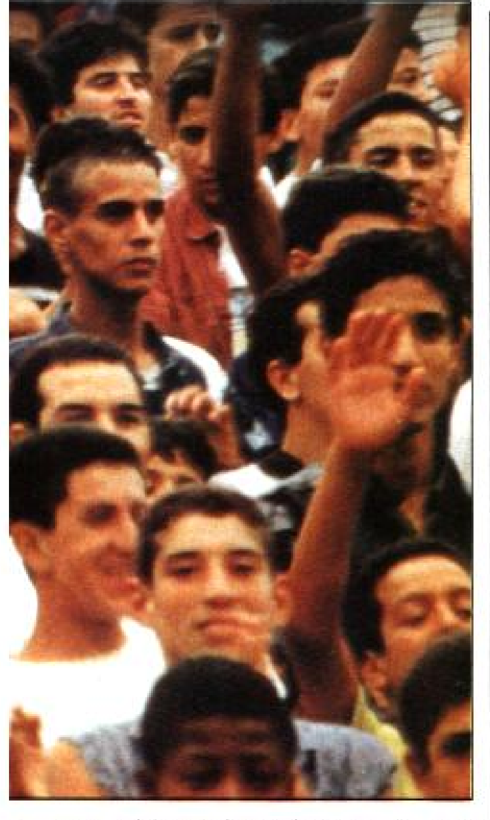
المجتمع داخل أروقة مؤتمر السكان

الغرب يفشل في فرض الإباحية والإجهاض

القاهرة: شعبان عبد الرحمن

دارت احداث المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وسط استعدادات ضخمة لم يسبق لها مثيل في القاهرة فقد كان مطلوبا من السلطات المصرية توفير الإدارة والحماية والتسهيلات لوفود ١٨٢ دولة و١٢٠٠ جمعية اهلية واكثر من ثلاثة الاف صحفي من مختلف دول العالم، وذلك على مساحة تزيد عن عشرين الف متر هي مساحة قصر المؤتمرات واستاد القاهرة وملحقاته. فبينما كانت وفود الدول الرسمية تعقد اجتماعاتها في قصر المؤتمرات كانت وفود الجمعيات الأهلية تُجري مناقشاتها في قاعات الصالة المغطاة باستاد القاهرة على مسافة تبعد كيلو ونصف الكيلو متر، وكان مطلوبا من رجال الصحافة والإعلام التحرك اكثر من مرة بين المكانين، وقد وضعت الجهات المشرفة على نظام المؤتمر هذه النقطة في الاعتبارات توفير اتوبيسات صغيرة تتحرك باستمرار بين الصالة المغطاة وقصر المؤتمرات، وهو الشيء الذي سهل كثيرا على المتحركين بين الموقعين خاصة ان منطقة المؤتمر باكملها قد احيطت بسياج كبير وكثيف من قوات الامن والمرور حيث انقطعت وسائل المواصلات تماما طوال فترة المؤتمر.. وفي داخل ساحات المؤتمر لم يصادف الحضور اية مشاكل امنية او إجرائية فعلى الرغم من كثافة قوات الأمن والاجهزة الإدارية داخل اروقة وصالات المؤتمر إلا ان ذلك كان يحقق عنصر تسهيل وتذليل للعقبات وحل اية عقبات تطرا بسرعة.

في قصر المؤتمرات احتلت وكالات الانباء العالمية صالات وحجرات الطابق الأرضي التي استاجرتها قبيل المؤتمر بايام، واقامت الامم المتحدة والمركز الصحفي المصري مقرات من عدة صالات وزعت منها تباعا مطبوعات ونشرات المؤتمر وبكل اللغات الست المعترف بها من الامم المتحدة.



وقد اكتظت اروقة وصالات وقاعة الطابق الاول بالصحفيين ورجال الإعلام حتى ان الكثير منهم افترش الأرض بكاميراته ومسجلاته لتسجيل ما يريد من وقائع المؤتمر من خلال اجهزة التليفزيون المنتشرة والمترجمة لما يجري في القاعة الرئيسية بكل لغات العالم.

مولد جمعيات جديدة

وفي مقر اجتماعات الجمعيات الأهلية بالصالة المغطاة باستاد القاهرة انتشرت عروض هذه الجمعيات من شتى دول العالم، وذلك في الطابق الاول على امتداد الف متر تقريبا حيث عرضت كتيباتها ونشراتها وبرامجها واهدافها وموقعها من السكان، بينما دارت اجتماعات هذه الجمعيات من خمس عشرة قاعة بالطابق الثاني.. وقد انتهزت العديد من الجمعيات الأهلية الفرصة لتعريف رواد المؤتمر بنشاطها بل إن جمعيات أهلية أخرى أعلنت مولدها داخله مثل جمعية «شركاء في الأمور السكانية والتنمية» التي تتكون من عشر دول نامية وهدفها كما جاء في إعلانها الاول توسيع التعاون بين الجنوب والجنوب بما يؤدي لتحسين خدمات الصحة التناسلية وتنظيم الأسرة، وقد اتخذت هذه الجمعية الجديدة القاهرة مقرا لها.

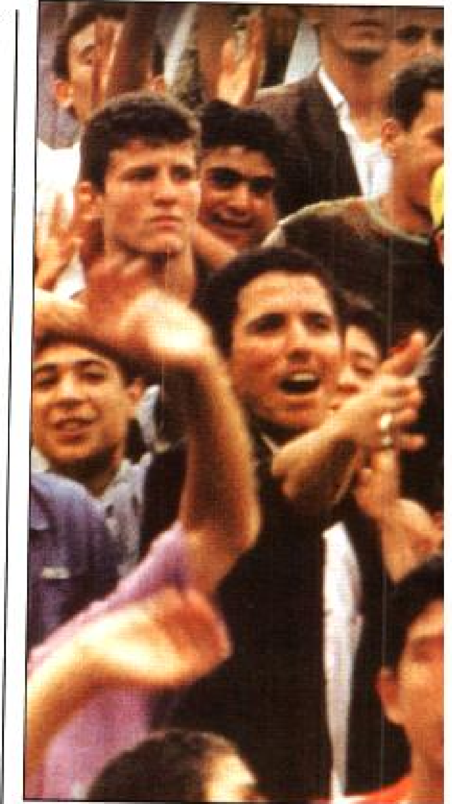
نقاش ساخن منذ اليوم الاول حول الإجهاض والإباحية

وقد كانت النقاط مثار الخلاف التي ظهرت قبل المؤتمر من وثيقته واحدثت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي والفاتيكان وهي الخاصة بالإجهاض والإباحية الجنسية ومساواة المراة بالرجل من الميراث كانت محور نقاش ساخن منذ اليوم الاول للمؤتمر.. وقد حرصت كل دولة على التاكيد على موقفها الرافض او المؤيد لذلك.. فدول العالم الإسلامي.. مصر.. باكستان.. وغيرهما اكدوا معارضتهم للإجهاض والإباحية الجنسية مشددين على أن ذلك يصطدم مع الشريعة الإسلامية بل وواصلوا التاكيد على معارضتهم اي بند يخالف شريعتهم.. أما الدول الغربية فقد بدأ تاييدها لذلك من خلال كلمة رئيسة وزراء النرويج في الجلسة الافتتاحية والتي حظيت بتصفيق حاد من قِبَلِ الوفود الغربية.. لقد تحددت المواقف وظهرت واضحة منذ اليوم الأول للمؤتمر بالنسبة لهذه النقاط الخلافية فقد كان الغرب في جانب والدول الإسلامية وعدد اخر من الدول والجمعيات الأهلية من دول افريقية واسيوية واوروبية في جانب اخر.

دعوة للإباحية في مؤتمر البرلمانيين

وقد ظهر تباين هذه المواقف مبكرا قبيل بدء

ض على دول العالم الإسلامي



المؤتمر حيث عقد في اليومين السابقين للمؤتمر ملتقى للبرلمانيين المشاركين في المؤتمر وفيه طالب عدد من البرلمانيين الأوروبيين بضرورة إباحة الحرية الجنسية، لكن الوفد المصري بقيادة الدكتور شريف عمر - أستاذ الأورام وعضو البرلمان المصري - رد عليه بقوة رافضا هذا الكلام ومنبها المطالبين بذلك إلى أن الحرية الجنسية إن كانت تتناسب مع مجتمعاتهم فعليهم المطالبة بها هناك على أرض بلادهم ولكن هنا على أرض مصر تكون هذه الدعوة مرفوضة تماما لأن مصر بلد له قيمه وعقيدته الإسلامية التي ترفض ذلك.

أما الدعوة لإباحة الإجهاض فقد تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية وتزيدها في ذلك النرويج ومعظم الدول الغربية، وقد اتضح ذلك من كلمة رئيسة وزراء النرويج ونائب الرئيس الأمريكي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، كما كان ذلك أكثر وضوحا في الجلسة التي تم تخصيصها لمنظمة الصحة العامة الأمريكية (منظمة أهلية) عن دور الإجهاض من صحة المرأة والنمو السكاني من المنظور الدولي حيث ألقى الدكتور وارين هارن أستاذ الأمراض التناسلية بالولايات المتحدة ورقة في هذا الجانب.. وقد حاول هذا الرجل من بداية عرض ورقته إيهام الحاضرين بأنه صاحب تاريخ طويل في علوم وممارسة الطب في مجال النساء والتوليد ولذلك فإن موضوع الإجهاض هام بالنسبة له.

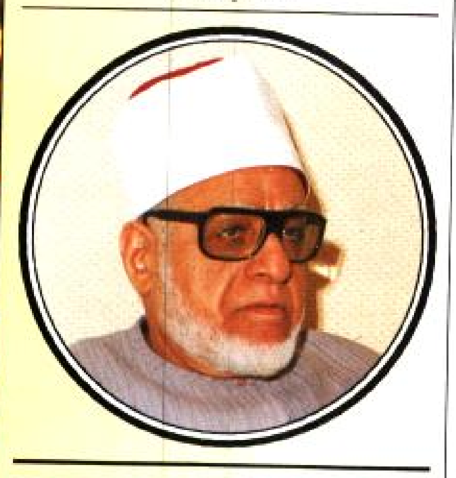
قال «وارين» إن هناك ٢٥ مليون حالة إجهاض في العالم سنويا يموت بسببها عشرات الآلاف من النساء والأطفال بسبب عشوائية إجرائها بعيدا عن الإجراءات الطبية الآمنة.

وأن هناك آلاف القضايا أمام المحاكم بسبب ذلك.. وأضاف أن البلاد التي أباحت الإجهاض انخفضت فيها نسبة هذه المشاكل بعد أن أصبحت عمليات الإجهاض تجري بطريقة طبية صحيحة وآمنة وبحماية القانون، كما أن البلاد التي أباحت الإجهاض انخفضت فيها المشاكل السكانية خاصة الانفجار السكاني، وهذا خفف كثيرا من الأعباء الاقتصادية مشيرا إلى أنه قبل أن يولد الطفل فلابد أن نضمن له وضعا صحيا سليما وظروفا اقتصادية أفضل فإن لم توجد فإن إجهاضه يكون أفضل.. ولفت الانتباه أكثر من مرة إلى أن الدول الفقيرة والمجتمعات المتخلفة تحدث فيها أكبر نسبة من حالات الإجهاض غير الآمنة (العشوائية) وضرب على ذلك مثلا بالزنوج في أمريكا.

النموذج الأمريكي والدعوة لحرية الإجهاض بلا حدود

وعرض على الحضور النموذج الأمريكي - المثالي في رأيه - في إباحة الإجهاض موضحا أن معظم القضايا المرفوعة أمام القضاء الأمريكي عام ١٩٧٠ كانت ضد الإجهاض غير القانوني، لكن في عام ١٩٨٦م وبعدما تم إباحة الإجهاض لم تحدث حالة وفاة واحدة بسبب إجرائه تحت الإشراف الطبي الآمن... وقال إن إباحة الرئيس ريجان للإجهاض كانت سببا في نجاحه للمرة الثانية

■ شيخ الأزهر



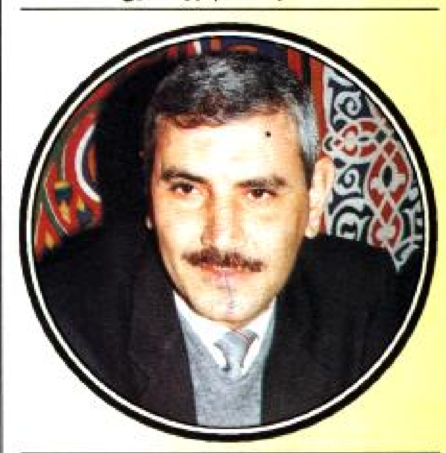
«« كان لبيان الأزهر القوي برفضه كل التوصيات التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية دوره القوي في المناقشات الساخنة بين الوفود الإسلامية المعارضة للوثيقة والوفود الأوروبية والأمريكية المؤيدة لها »»

«« أمريكا تقود بقوة الدعوة لحرية الإجهاض بلا حدود ومعظم المشاركين يتصدون لها بقوة »»



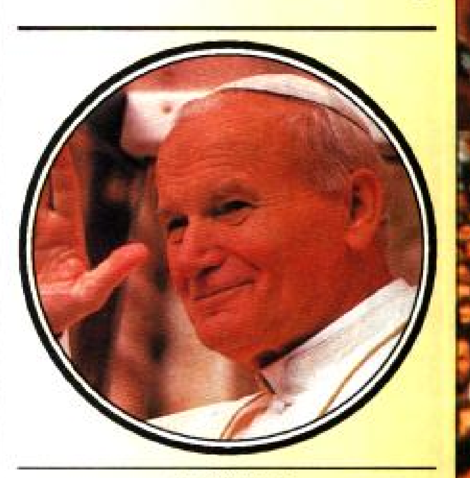
■ ال جور

■ د. عبد المنعم ابو الفتوح



«« د. عبد المنعم أبو الفتوح. أمين عام اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية. يجهض المحاولات الأمريكية المحمومة لإباحة الإجهاض ويجبر المروجين له على التراجع »»

«« الفاتيكان يقف بقوة ضد بنود الوثيقة الخاصة بإباحة الإجهاض والإباحة الجنسية »»



■ بابا الفاتيكان

رئيسا لامريكا وأن بوش عندما حظر الإجهاض اضطر للسماح به بعد أن تفاقمت المشاكل بسببه.. واليوم صار الموت بسبب الإجهاض في امريكا حالة نادرة.. ويعد أن بشر الطبيب الأمريكي بالنموذج الأمريكي الفريد في إباحة الإجهاض أكد مرارا أنه لا حل في الحد من الانفجار السكاني إلا بالإجهاض جنبا إلى جنب مع وسائل تنظيم الأسرة ومنع الحمل، وأنه لابد من إعطاء المرأة الحرية الكاملة وبلا أية حدود أو قيود في الإجهاض وأن يكون لها الحق في أن تأتي بطفل جديد أو لا تأتي. وأكد أن الإجهاض هو من عوامل حماية المرأة، ولابد أن تقوم مراكز تنظيم بحماية الإجهاض وتوجيه الأم للوسيلة الآمنة في هذا الخصوص وأن السياسة الأمريكية تعكس بوضوح هذا الاتجاه الذي يحمي حق المرأة في الإجهاض.

وأشار بطريقة خفية إلى ارتباط مساعدات أمريكا للدول النامية بمسايرة السياسة الأمريكية في هذا الاتجاه.

انتقادات حادة للرؤية الأمريكية

وأمام هذه الدعوة الصريحة لإباحة الإجهاض انتقد أغلب الحضور هذه الدعوة وتصدوا لها بقوة بما أحرج الأستاذ الأمريكي ووضعه في موقف صعب جدا جعله يتراجع ويؤكد للحضور أن ما طرحه هو وجهة نظر أمريكية بحتة، وأن ما عرضه هو ما يحدث في المجتمع الأمريكي وإن كان قد نسى أن يشير إلى ذلك في ورقته..

سأله الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح أمين عام اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية قائلا: إن الإجهاض هو عملية قتل لنفس إنسانية.. فلماذا يُرَوَّج له.. ويواصل تساؤله: هل ترضى لي أن أقتلك؟ وأصر منه على الإجابة؟ فرد الأستاذ الأمريكي بصوت منخفض وسط تصفيق الحاضرين: لا! فقال له د. أبو الفتوح: لماذا إذا تُرَوِّج للقتل؟!..

وعلق الدكتور محمد النجار - الأستاذ بطب المنصورة - موجها كلامه للأستاذ الأمريكي.. إنك تتكلم عن بلدك وهو ما لا يناسب المجتمعات الإسلامية إطلاقا.. إن الإجهاض يتعارض مع كرامة المرأة فضلا عن أنه يتعارض صراحة مع القواعد الدينية.. وإذا كان ضروريا عندكم أن تتعدوا كل الحدود لتبيحوا الإجهاض فإننا لنا حدودنا الدينية التي لا نستطيع أن نتعداها ولذلك فعليك أن تردد هذا الكلام في بلدك فقط.

قصة مندوبة فنلندة مع الإجهاض

مندوبة فنلندة أشارت إلى أن بلادها أباحت

عضو في الوفد البرلماني المصري يتصدى بـ
إن هذه الدعوة مرفوضة تماما لأن مصر بلد

الإجهاض منذ عشرين عاما، ولكن الإقبال عليه من الناس ضعيف.. مؤكدة أن الحل في الحد من انفجار السكان لن يكون أبدا إباحة الإجهاض ولكن بأن تكون وسائل منع الحمل هي صاحبة الاهتمام الأول.

وقالت إن أمها ماتت في عملية إجهاض ولذلك فإنني لا أريد تكرار هذه المأساة لملايين الأمهات، ولذلك فقد كرست كل حياتي لخدمة المرأة وصحتها ووقف الإجهاض.

وقالت مندوبة استراليا أن رومانيا منعت الإجهاض لأنها اكتشفت أنه وسيلة للقتل.

وتحدثت سيدتان من أفريقيا فأكدتا أن المجتمعات الفقيرة وخاصة أفريقيا لا تعاني من كثرة حالات الإجهاض، كما تحدث صاحب الورقة ولكن هذه المجتمعات تعاني من الفقر بسبب ظلم

نص بيان «الجمعية الدو

البيان يكشف أهداف السياسة الأمريكية الخفية لقتل «الأجنة» عبر الإجهاض.

العنف الحضاري - الاجتماعي (Cultural Violence)

سياسة الولايات المتحدة الإمبريالية المؤيدة للإجهاض

تنص مقدمة وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد عام ١٩٨٩ حول حقوق الطفل على أنه «نظرا لقصور قواه الجسدية والعقلية يحتاج الطفل لعناية وحماية خاصة بما فيها الحماية القانونية، قبل وبعد الولادة، ولكن تسعى إدارة كلينتون مباشرة وعبر منظمات دولية إلى ممارسة الضغط على حكومات الدول النامية لاستبدال قوانينها الجارية - التي تمنع عامة قتل الأجنة عبر الإجهاض - بقوانين جديدة على الطريقة الأمريكية تسمح بالإجهاض شرعيا وعند الطلب.

صرح تيم ورث (Tim Wirth) مستشار وزارة الخارجية الأمريكية أن الإدارة (الأمريكية) ستستخدم مؤتمر القاهرة لنيل قبول أوسع لـ «حرية الاختيار» بما يتعلق بموضوع التكاثر، وبما يشمل الحصول على «الإجهاض السليم» في الدول النامية وتبغي الولايات المتحدة الأمريكية -

...وبيين الداعين للإباحة الجنسية ويقول: ...مه وعقيدته الإسلامية التي ترفض ذلك

المجتمع الدولي وبله لهذه المجتمعات، ولو ان العالم الغني وأمريكا مهتمون فعلا بصحة المجتمعات الفقيرة فلماذا يتركون الأوبئة تحصدها ولا يقاومونها بينما يكتفون بترويج وسائل تنظيم الأسرة والترويج للإجهاض.. إن من الأفضل لكم ان تهتموا برفع المستوى الصحي للشعوب الفقيرة ومقاومة الأوبئة هناك.. أفضل لكم من الترويج للإجهاض، وخير مثال على ما نقول الصومال ورواندا.

اوراق ومنشورات ضد الإجهاض

ولم تكن المقاومة الشديدة للترويج الأمريكي لإباحة الإجهاض داخل أروقة الاجتماعات والمناقشات فقط ولكن العديد من الجمعيات الأهلية تصدت لهذه الدعوة من خلال أوراق وزعتها على المشاركين في المؤتمر وخاصة مؤتمر الجمعيات الأهلية.

وكان من أبرز هذه الأوراق ورقة «جمعية حماية الحق في الحياة الدولية»، وهي جمعية دولية مقرها ألمانيا.. وقد هاجمت سياسة الولايات المتحدة التي أطلقت عليها سياسة امريكا الإمبريالية المؤيدة للإجهاض ولقبتها بالعنف الحضاري والاجتماعي.

واتهمت إدارة الرئيس كلينتون بالسعي مباشرة وعبر منظمات دولية إلى ممارسة الضغط على حكومات الدول النامية لاستبدال قوانينها التي تمنع الإجهاض (قتل الأجنة) بقوانين جديدة تسمح بالإجهاض على الطريقة الأمريكية. واتهمت الإدارة الأمريكية بالسعي لاستخدام مؤتمر القاهرة لنيل قبول أوسع للإجهاض من الدول النامية بتغيير كافة القوانين التي تحرمه في موعد أقصاه عام ٢٠٠٠!

واتهمت جمعية «الحق في الحياة» إدارة كلينتون بافتقاد الحق الأخلاقي حتى تسعى لتصدير أيديولوجية تؤدي لخفض جذري لقيمة حياة الجنين البشري (اقرأ نص بيان جمعية «الحق في الحياة»).

وهكذا تكون الدعوة للإجهاض قد تميزت بنشاط كبير من قبل الدول الداعية لها خاصة أمريكا، ولكنها قوبلت بمعارضة شديدة داخل المؤتمر.. وذلك ما يشير إلى ازدياد سخونة المناقشات حول هذه القضية في اللجنة العامة التي شكلها المؤتمر من الوفود الرسمية، وكذلك داخل اجتماعات الجمعيات الأهلية كما يشير إلى نفس السخونة في المناقشات حول بقية القضايا الخلافية والتي سننقلها من داخل أروقة المناقشات في الرسالة القادمة.■

THE ROLE OF ABORTION IN
WOMEN'S HEALTH AND POPULATION GROWTH

Warren M. Hern, M.D., M.P.H., Ph.D.

Chair-Elect
Population, Family Planning and Reproductive Health Section,
American Public Health Association**

Presented
to the
NGO FORUM 94

International Conference on Population and Development
United Nations

September 5-13
Cairo, Egypt

Address: 1130 Alpine, Boulder, Colorado 80304
Phone: (303) 447-1361   FAX (303) 447-0020
Conference: Aissa House Oberoi Hotel

** For identification purposes only. Material contained herein does not represent the views of the American Public Health Association or any other organization.

■ صورة لغلاف البحث الأمريكي حول الترويج للإجهاض

لحماية الحق في الحياة» ضد الترويج للإجهاض

كما يقول Wirth ان يكون «الخيار متوفر بموعد أقصاه عام ٢٠٠٠ وفي كل العالم.

سوف يتطلب الهدف الآنف الذكر تغييرا كبيرا في القوانين المعتمدة حاليا. فوفقا لدراسة نشرتها مؤسسة الان غوتماخر (Alan Gutt-macher) عام ١٩٩٠ حوالي ٥٣ دولة يفوق عدد سكان كل منها عن المليون وتحوي ٢٥٪ من مجموع عدد سكان العالم تشكل المجموعة الفائقة الضبط للإجهاض، إذ يُسمح فيها بالإجهاض فقط عند تعرض حياة الأم للخطر إذا أكملت فترة حملها. (في مجموعة أخرى) ٤٢ دولة فيها ١٢٪ من مجموع عدد سكان العالم لديها قوانين تسمح بالإجهاض وفقا لأسس طبية أقل تشددا.. ولكن ليس وفقا لدواع اجتماعية محضة أو عند الطلب.. في غالبية الدول الإسلامية ودول أمريكا اللاتينية وأفريقيا يجري عدد قليل من الإجهاضات المشروعة تحت الظروف الصحية الاستثنائية.

وبالتالي هناك على الأقل ٩٥ دولة لديها قوانين توفر الحماية سواء بدرجة معتدلة أو عالية للمخلوق البشري الذي لم يولد بعد تغطي هذه القوانين ٣٧٪ من مجموع سكان العالم أو ما يفوق ٢ بليون إنسان.

وتنادي الآن إدارة كلينتون بأن تتخذ هذه الدول قوانين تضمن للمرأة «حرية الاختيار التكاثري» بالنسبة للإجهاض.

حصل ازدياد عالي في نسب الإجهاض - الأمر الذي يحقق رغبة الإدارة (الأمريكية) في دفع عجلة الحد من التزايد السكاني. وتعتقد الإدارة بأن الإجهاض هو جزء من المنهج الاجمالي للحد من تزايد السكان كما قالت Dee Dee Mey-ers الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض.

بالنسبة للحماية القانونية الموفرة لأفراد الجنس البشري الذي لم يولدوا بعد فإن أكثرية ما يسمى بالدول النامية هي بالفعل أكثر تقدمية من الدول التي تسمح بالإجهاض.. بالإضافة إلى ذلك فإن قوانين هذه الدول النامية المؤيدة للحياة تُجسد القيم الحضارية، الدينية، والقانونية السائدة في هذه البلدان المستقلة.. إن محاولة الحكومة الأمريكية للضغط على بلدان أخرى للتخلي عن القوانين الحامية للإنسان الذي لم يولد بعد هي إمبريالية حضارية.

وبالنسبة لجهود الغرب في الماضي لتقويض هذه القوانين المانعة للإجهاض فيقول «دون ب وروك» (Don.p.Warwick) من مؤسسة هارفرد للتنمية الدولية.. خاصة عندما يكون هذا التأييد مرفقا بتبرع سخي من الأموال فإن المتبرعين ينتهكون استقلالية هذه البلدان في هذه الأمور الحساسة ويصبح التدخل الخارجي موضع شك خاصة عندما يصبح التمويل الخارجي ورقة مساومة عند مناقشة هذا الموضوع الذي هو بجوهره موضوع أخلاقي وسياسي يطرح على الساحة القومية.

تفتقد إدارة كلينتون للحق الأخلاقي كي تسعى لتصدير أيديولوجية تؤدي إلى خفض جذري لقيمة حياة الجنين البشري، كذلك لم تحصل هذه الإدارة على تفويض سياسي لفعل ذلك، وتستمد استطلاعات للرأي في الولايات المتحدة في الإشارة إلى أن معظم الأمريكيين يفضلون فرض قيود قانونية أكثر صرامة مما يُسمح به حاليا عبر قرارات المحكمة العليا في أمريكا، وتشير الاستطلاعات أيضا أن الغالبية الساحقة من الأمريكيين - رجالا ونساءً - يعارضون قيام الحكومة بتمويل الإجهاض وتشجيع استعماله كوسيلة لضبط النسل.. هذا الشعور العام انعكس مؤخرا بنشاط الكونجرس الأمريكي الذي قتل خلال ١٩٩٣ ما يسمى «مرسوم حرية الاختيار» وجدد الحظر على الإجهاضات الممولة بواسطة الضرائب.■

مؤتمر السكان ينهي أعماله اليوم

الضغوط الشعبية تنجح في الانتصار للمبادئ الدينية داخل المؤتمر

التوصيات النهائية تُعلن اليوم والشعوب العربية والإسلامية في انتظارها

القاهرة : بدر محمد بدر



من المقرر أن يختتم اليوم - الثلاثاء ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م - المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد بالقاهرة أعماله، حيث تعلن التوصيات النهائية التي اتفقت عليها أغلبية الدول المشاركة، والتي بلغت ١٨٢ دولة، حيث شارك في الوفود أربع رؤساء دول، و٧ رؤساء حكومات، و٤ نواب رئيس دولة، بالإضافة إلى ما يقرب من عشرين ألفا من أعضاء الوفود والمنظمات غير الحكومية المشاركة، والتي بدأت اجتماعاتها قبل يوم واحد من بدء المؤتمر في الخامس من سبتمبر الحالي.

وقد عاشت القاهرة ظروفا أمنية شديدة الحساسية وامتلأت الشوارع بالمئات من ضباط وجنود الشرطة وقوات الأمن الخاصة في جميع أنحاء القاهرة وخصوصا في منطقة حي مدينة نصر حيث يعقد المؤتمر في قاعات المركز الدولي للمؤتمرات، وأيضا حول الفنادق والمنشآت السياحية والطرق الرئيسية والميادين، ووصفت الصحافة الأجنبية هذا المشهد بتعبيرات منها: أن سكان القاهرة يعيشون في سجن كبير بمناسبة انعقاد المؤتمر، وكانت «الجماعة الإسلامية» المنتشرة في صعيد مصر قد أصدرت بيانا قبل أسبوع من انعقاد المؤتمر هددت فيه بتوجيه ضربة جديدة ضد السياح وأجهزة الأمن، خصوصا في أعقاب الاعتداء على أتوبيس سياحي في محافظة قنا ومصرع سائح أسباني وإصابة والديه، مما دفع وزير الداخلية إلى إعلان حالة الطوارئ القصوى بين جميع أجهزة الأمن وهدد بسحق» أي محاولات للخروج على القانون وتعريض أمن البلاد للخطر.

ويأتي انعقاد مؤتمر السكان في القاهرة وسط حالة من السخط العام تسود جميع الأوساط الدينية والشعبية والسياسية المصرية، أدت إلى التأثير في أعمال المؤتمر والكلمات التي ألقيت من طرف مسئولين عرب ومسلمين، تأثيرا إيجابيا لصالح المبادئ الدينية والمعتقدات الإسلامية وانعكس ذلك أيضا على حماسة أعضاء الوفود العرب والمسلمين للرد والدفاع عن كل ما يمس الدين والعقيدة، ودفعت كذلك المسئولين عن المؤتمر للاستمرار في التراجع الإعلامي والرسمي، حيث أكدت الدكتورة نفيس صادق - أمين عام المؤتمر، وهي باكستانية مسلمة ومسئولة صندوق السكان التابع للأمم المتحدة، وهي كذلك المسئول الأول عن ورقة العمل وعن التحضير للمؤتمر، أكدت أن سبب المعارضة لوثيقة المؤتمر أساسه «أخطاء في الترجمة»، وأن النص الأصلي المكتوب باللغة الإنجليزية أكثر دقة، وقد أثارت هذه التصريحات، التي أدلت بها الدكتورة نفيس صادق قبل يومين فقط من انعقاد المؤتمر، حالة من الاستياء لعدم صحتها واستهانتها بعقول المتابعين لأعمال المؤتمر، كما اضطر الوفد الأمريكي، الذي رأسه آل جور - نائب الرئيس -، إلى التأكيد باستمرار على أن السياسة الأمريكية لا تؤيد الإجهاض ولا توافق عليه، كما أكد الوفد الأمريكي - أكثر من مرة - على عدم ربط المساعدات الأمريكية للدول النامية بتوصيات مؤتمر السكان ومدى التزام الدول بها.

وقد ألقى الرئيس المصري، الذي انتُخِبَ رئيسا للمؤتمر، كلمة الافتتاح التي أثارت ارتياح الكثيرين خصوصا عندما أكد أن نتائج المؤتمر وتوصياته «يجب أن تكون محصلة لما يدور فيه من نقاش حر وحوار مفتوح، بعيدا عن أي التزام جامد بصيغ مسبقة لم تطرح للبحث والنقاش في قاعات المؤتمر» وأكد أن توصيات المؤتمر يجب أن تكون انعكاسا لمصالح الجماعية الإنسانية، تحقق العدالة والفرص المتكافئة لكل دولة وشعب مهما قل تعداده، وأشار الرئيس مبارك في كلمته إلى «اعتقادنا الراسخ أنه لا تناقض بين الدين والعلم، ولا تعارض بين الروح والمادة، ولا تناقض بين متطلبات التحديث وضرورات الأصالة»، وأكد على أن «أية توصيات تصدر عن هذا المؤتمر سوف يتم توظيفها لصالح كل مجتمع، وفقا لظروفه الخاصة ومعتقداته الأساسية وبالقدر الذي تتفق فيه تلك التوصيات مع شرائعه السماوية وقيمه الدينية، وتنسجم مع الفلسفة التي تحكم نظرته للأمور ورؤيته لمصلحته»، وأشار إلى ضرورة «احترام سيادة كل دولة وحقها في وضع السياسات الخاصة بالسكان وتطبيقها بما يتفق مع ثقافتها وقيمها وتقاليدها، ويتناسب مع أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبما ينسجم مع حقوق الإنسان ومع مسئولية الأفراد والأسر والجماعات».

وقد تواصلت أعمال المؤتمر للسكان والتنمية على مدى الأيام الثمانية الماضية من خلال الندوات ولجان العمل وكلمات الوفود، وحظي المؤتمر بتغطية إعلامية مكثفة من التلفزيون المصري، ومن الصحف والمجلات بالإضافة إلى مشاركة أكثر من ثلاثة آلاف وسبعمائة صحفي في التغطية المحلية والدولية، بينما ما زالت المشاعر الشعبية ضد المؤتمر معبأة وساخطة، وما زال الكثيرون في انتظار إعلان التوصيات النهائية ومدى اتفاقها مع المبادئ والقيم الدينية والإسلامية.

وحتى كتابة هذا التقرير - صباح الثلاثاء الماضي - لم يظهر أثر للشواذ في أعمال المؤتمر أو في أروقته فما هو السبب؟! ■

حوار مع ديبلوماسي غربي (١ من ٢)

بقلم: أحمد منصور

تفرض طبيعة العمل الصحفي علينا لقاءات نسعى لها ولقاءات يسعى أصحابها إلينا، منها ما يُنشر ومنها ما يكون للعلم وإدراك ما وراء الأحداث التي يتداولها عامة الناس، ولذلك كثيرا ما نسمع ممن يتحدث إلينا عبارة «هذا ليس للنشر» بعضهم يقولها ليؤكد على النشر، وبعضهم يقولها وهو يقصدها، وتكفي نبرة الحديث والمتحدث لتدلل على ما يقصده هذا وما يريده ذاك، ونظرا لأني كنت المسئول ولست السائل في هذا الحوار الذي دار مع أحد الديبلوماسيين الغربيين لذلك لم اتردد في نشره لأن ما طرحه من تساؤلات إنما كانت تعكس بالدرجة الأولى طبيعة الاهتمام الغربي بالصحوة الإسلامية في هذه المرحلة، وطبيعة النظرة الفوقية التي لا زال الغرب ينظر بها إلينا، ويحاول أن يفرض علينا من خلالها التبعية والانسياق بصمت وراء ما يخطط لنا، وما علينا إلا أن ننفذ دون أن نرفع رؤوسنا، أو نعترض مجرد اعتراض حتى لو كانت هذه المخططات تستهدف محو هويتنا، والتطاول على ديننا، وانتهاك أعراضنا، وذبح أبنائنا، وسلب ديارنا وأرضنا، كما أن طرحه كان يحمل كثيرا من المفاهيم المغلوطة عن الإسلاميين ونظرتهم للغربيين.

لذلك فقد بدأ حديثه مبتسما وقال وهو يتحدث العربية بلكنة مصرية: إني أتابع جيدا كتاباتكم عن الغرب، لكني الاحظ أنكم غير منصفين لنا وتهاجمون الغرب دائما، فلماذا يقف الإسلاميون منا هذا الموقف؟

قلت له: إن ما ذكرته لا يدل على أنك تتابع ما نكتب جيدا لأننا لا نهاجم الغرب كما ذكرت، ولكننا ندفع هجومكم علينا، ونرد كيدكم لنا، وعدم إنصافكم لقضايانا، ونظرتكم الفوقية لشعوبنا، وتجاهلكم لتاريخنا، واستهانتكم بديننا، وانحيازكم إلى أعدائنا، وصمتكم عن جرائم الصرب ضد إخواننا في البوسنة، وجرائم اليهود ضد إخواننا في فلسطين، ودعمكم لسيطرة اليهود على فلسطين، وطرد أبنائها منها، واستنزافكم لخيرات بلادنا، وحجبكم للعلم والتكنولوجيا عن أقطارنا بعدما اقتموها على جهود أجدادنا، وسعيكم الدؤوب لكي نظل تابعين خاضعين خانعين لإرادتكم وما تفرضونه علينا وعلى حكوماتنا، ودعمكم لكل من يتطاول على ديننا، واستقبال رؤساء دولكم لهم وحماية وسائل أمنكم لهم، وترويج وسائل إعلامكم لأفكارهم وسمومهم على أنها هي حرية الفكر ونضوج العقل.

أين كان سلمان رشدي قبل أن يكتب أياته الشيطانية، وما الذي يحدو برئيس الوزراء البريطاني كي يستقبله، وبفرنسا لترحب به على أرضها، وبالرئيس كلينتون حتى يترك قضايا العالم ويتحدى مشاعر مليار مسلم ويلتقي به في البيت الأبيض؟

وأين كانت الطبيبة الفاشلة والكاتبة البنغالية المبتذلة نسرين تسليمة قبل أن تتطاول على ديننا وتحولها وسائل إعلامكم إلى بطلة، وما الذي دفع مارجريتا إجلاس - وزيرة خارجية النرويج - لاستقبالها رسميا في مطار استوكهولم، وترحيب النرويج رسميا بها متحدية مشاعر المسلمين ومستهينة بدينهم، أليس ذلك هجوما فاضحا منكم على ديننا؟

وإضافة إلى ذلك .. هل تقبل أن يأتي قوم من خارج بلادكم فيحتلون إحدى مقاطعاتها ويُخرجون أهلها منها ويشردونهم ويعلنون عن قيام دولة خاصة بهم في هذه المقاطعة ويسعون للزحف على باقي بلادكم لاحتلالهم وهم يذيقون أهلها الهوان والبؤس والقتل والتشريد والسجون والمعتقلات؟

قال وهو يتراجع للوراء استنكارا: لا.. لا نقبل هذا؟ قلت له: إذن فلماذا ترضون بهذا لنا، ولماذا جمعتم شتات اليهود من أنحاء الأرض وأقمتم لهم دولة على أطلال فلسطين فشردوا أهلها، وسلبوا خيراتها، واعتدوا على جيرانها، ويسعون كل يوم في الأرض فسادا دون أن تعترضوا على تصرفاتهم مثل اعتراضكم على من يفكر في احتلال بلادكم وتشريد أهلكم، أفإذا كتبنا وتحدثنا ورفعنا أصواتنا في هذه القضايا لنطالب برفع الظلم عنا وعن المسلمين، وفندنا ادعاءاتكم، وهجوم وسائل إعلامكم، وتجاهل المسئولين في بلادكم، واستهانتهم بنا وبشعوبنا وديننا وحضارتنا تعتبرون هذا هجوما عليكم؟... هل تنكرون علينا حتى مجرد الصراخ من الألم، وتريدون منا أن ننتظر دورنا في الذبح بصمت واستكانة مثل النعاج؟

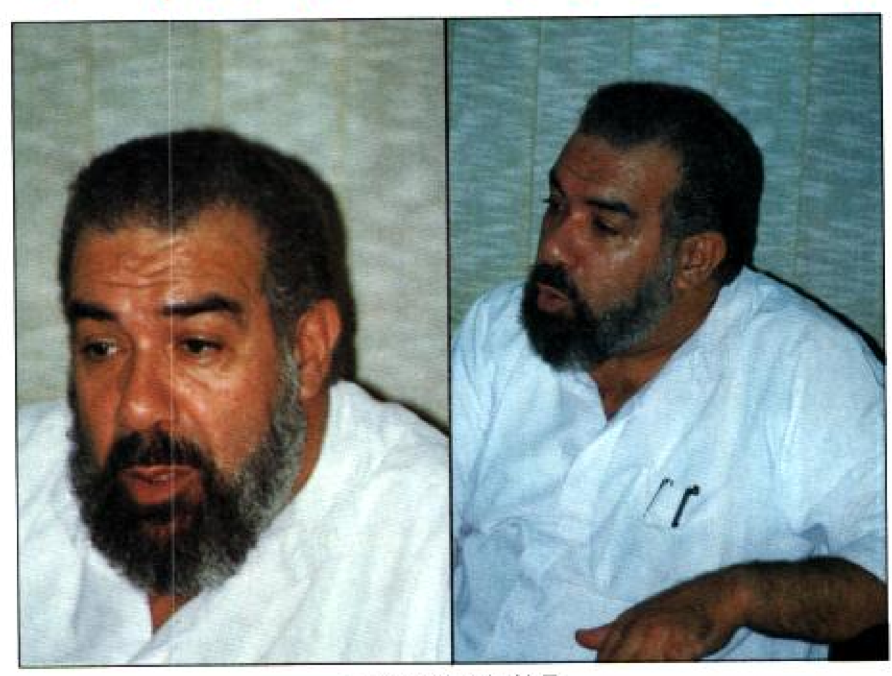
إننا لا نكتب إلا الحقائق، ولا ندعي إلا الحق، ولا نرصد إلا ما تقومون به، ولا نستشهد إلا بتصريحات المسئولين في بلادكم، كما أن سياسات حكوماتكم تؤكد ذلك، وتطاول وسائل إعلامكم علينا وعلى ديننا قائم بالليل والنهار بعدما وضعتم الإسلام هدفكم بعد سقوط الشيوعية، إننا نتحدى أن تثبتوا أننا نهاجمكم ولكننا نؤكد على أننا ندفع هجومكم الشامل علينا وعلى ديننا، لأن الإسلام ليس دين إرهاب وباطل كما تصورونه وتصوره وسائل إعلامكم، وإننا نلتزم أخلاق ديننا حينما نتعامل معكم رغم كل ما فعلتموه وتفعلوه بنا، وكل ما نطالبكم به هو الإنصاف والعدل حينما تنظرون إلى قضايانا، والاحترام والتوقير حينما تتعرضون إلى ديننا، وحق الحرية والحياة حينما تنظرون إلى شعوبنا، وأن تخرجوا من نطاق نظرتكم الفوقية والاستعمارية إلينا، وأن تعلموا أننا أصحاب حضارة عريقة، ودين قويم، وأن مراهناتكم على بعض الأشخاص الذين يدعمون سياستكم تجاه بلادنا هي مراهنة خاسرة لأن الشعوب تزداد بسياستكم القائمة تجاهنا عداء لكم، وكراهية لأنظمتكم والتاريخ يسجل، والشعوب هي التي ستقول كلمتها في النهاية، والأيام دول، وقد دانت الدنيا لنا من قبل فوصلت جيوش المسلمين إلى أبواب باريس، وإلى أسوار فيينا، وساست الدولة الإسلامية شعوب الدنيا بالعدل فدخل الناس في دين الله أفواجا، وحينما اختل الميزان لدى سلاطين المسلمين انحسرت الإمبراطورية العثمانية الإسلامية، وسقطت الخلافة، ومزّق العالم الإسلامي على أيديكم مرتين في أعقاب الحربين العالميتين، وجئتم باليهود من أقطار الدنيا فأقاموا دولتهم على السلب والنهب والإرهاب تحت رعايتكم، أفإذا تحدثنا عن هذه الحقائق التي لا تستطيعون إنكارها، والتي سجلها التاريخ، ويؤكدها الواقع، اتهمتمونا بأننا نهاجمكم؟

اعتدل محدثي في جلسته كأنما يتفادى وابل الكلمات التي خرجت مني دون إعداد، وقال وهو يهدئني: ... «البقية في الأسبوع القادم».■

الشيخ محفوظ النحناح لـ «المجتمع»:

حركتنا خرجت من التحزب إلى أن تنقضي الف

ونجاح الحوار أو فشله مرهون بمدى استجابة الأطراف لحق



■ الشيخ محفوظ النحناح

أجرى الحوار: النذير مصمودي

بدأت قضية الحوار الوطني في الجزائر تأخذ أبعادًا جديدة في ظل استعداد الجبهة الإسلامية للإنقاذ للدخول في حوار جاد وحقيقي للخروج بالجزائر من أزمتها التي نجمت عن رفض إرادة الشعب، وإلغاء الانتخابات البرلمانية الماضية، وتغييب قادة الإنقاذ في السجون، وانتشار الحركات المسلحة، وأعمال القتل والفوضى في البلاد.

ومنذ إعلان الرئيس زروال عن بدء حوار وطني في الجزائر كانت حركة المجتمع الإسلامي «حماس» من الحركات الإسلامية في الجزائر التي تجاوبت مع هذه الخطوة باعتبارها هي الخيار الأساسي والوحيد للخروج من الأزمة التي تعصف بالجزائر، وقد طالبت بضرورة مشاركة قادة الإنقاذ في هذا الحوار.

ومع دخول الدعوة إلى الحوار منعطفًا جديدة كان لـ «المجتمع» هذا الحوار مع الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» في الجزائر - :

المجتمع: الحوار الوطني في الجزائر اصبح مطلبا ملحا في الظروف القاسية التي تمر بها البلاد، فهل تعتقدون بان دعوة زروال لاستئناف الحوار تعبر عن تطورات جديدة في سياسة السلطة القائمة تجاه الازمة الجزائرية؟

الشيخ محفوظ: إنه لا يختلف عاقلان في أي ملة أو دين أن الحوار عند حصول الاختلاف وتعدد وجهات النظر التي تفرز المواقف هو الوسيلة المثلى لحلها او التخفيف من حدتها لتجاوزها إلى غيرها من الأمور المتفق عليها، ومن هذا المنطلق فإن الحوار سلوك حضاري لا يرفضه إلا إنسان لا يقدر الأمور ولا يبصر بالعواقب التي يعود إليها، او متعنت، أو راغب في ذلك الموقف، او مندس لا يحلو له العيش إلا وسط الجثث والأشلاء، او أنه عنصر ضعيف الحجة معتمد على قوة المخلب والناب بما يرشحه ليكون إلى قوانين الغاب أقرب.

وإن حركة «حماس» تأبى إلا أن يكون أسلوبها باستمرار هو أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن، وهي لا تدخر جهداً في النداء أو الاستجابة للحوار، ومن هنا فهي قد شاركت وتشارك في جميع جولاته إقامة للحجة ودرءاً للمفاسد المتوقعة بسبب إلغائه، أو إجحافه، أو تحجيمه وتقليص أطرافه.

والصراع الجزائري مرده إلى العجز عن حل مشكلة الشرعية، وكان دورنا هو ضرورة العودة إلى الشرعية عبر الحوار الذي لا يُقْصَى فيه أحد بما في ذلك القيادة الشرعية والتاريخية لجبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة قانونا والقائمة فعلا.

وأعتقد أن دعوة رئيس الدولة لاستئناف الحوار تندرج في فكرة أن الحسم الأمني وقانون مكافحة العنف وحده لا يؤدي إلى الثقة أو الأمن أو الاستقرار، كما تعبر دعوته على أن دعاة الحوار والمصالحة الوطنية كان لهم ما

...ترة الانتقالية

...دماء ووقف النزيف



■ الوضع الأمني غير مستقر في الفترة الحالية

أرادوا خصوصا بعد مسيرة الشهر الخامس والتي انصبت في كامل التراب الوطني على ضرورة الحوار والمصالحة في مقابل دعاة الاستئصال والتغريب، هذا وإن نجاح الحوار - كما هو متوقع - أو فشله مرهون بمدى استجابة الأطراف في الطبقة السياسية لحقن الدماء ووقف النزيف.

المجتمع : وهل نستطيع اعتبار هذه التطورات بداية حقيقية للقضاء على الاحتكار السياسي الذي تمارسه السلطة في صنع القرار وصياغة صورة المستقبل في إطار «المنهج الأحادي» و«القواعد الإملائية الفوقية»؟

الشيخ محفوظ: ما دامت معظم الأحزاب والأطراف في الطبقة السياسية مهتمة بالحوار فمعناه أن هناك احتكارا سياسيا سيطر على الساحة الجزائرية وفق قواعد اللعبة الأحادية التي أفرزت هذا الدمار الماحق، كما أن الدعوة إلى الحوار والاستجابة له دلالة قاطعة على شعور الجميع بضرورة المشاركة الجماعية لإنهاء مسلسل الدمار الذاتي الذي أنهك البلاد والعباد.

المجتمع : لقد دعوتم إلى تشكيل لجنة من الأحزاب للاتصال بقادة جبهة الإنقاذ المسجونين، فهل تعتقدون أن يقبل قادة الإنقاذ بهذه الوساطة؟ وفي حالة رفضهم لها هل ستستمرون في هذا المسعى بنفس درجة الحرص التي عبرتم عنها الآن؟

الشيخ محفوظ: لقد حرصنا في حركتنا أن يكون الحوار والاستماع إلى جميع الأطراف المتعارضة لكي تتمكن من درء المفاسد المتوقعة، وبحكم قبضتنا على مفصل الأزمة للوصول إلى الحد الأدنى من التراضي والاتفاق الذي يضمن الأمن والاستقرار، ومن هنا كان اقتراحنا واضحاً في الوساطة بشكل فردي أو جماعي، رغم ما في هذه الوساطة من مخاطر لا تخفى على ذوي الألباب.

المجتمع : يرى المحللون أن الحوار في غياب جبهة الإنقاذ، وجبهة القوى الاشتراكية لن يخرج عن كونه مجرد «ديكور سياسي» لا معنى له في الواقع، وإذا كنتم قد اقترحتم الوساطة لدى جبهة الإنقاذ، فهل لكم مساعي أخرى تجاه جبهة القوى الاشتراكية التي أعلنت رفضها لدعوة زروال؟

الشيخ محفوظ: إن محاولة إقناع الأحزاب الغائبة قائمة من طرفنا، ولن نسمح لليأس بأن يتطرق إلى أنفسنا خصوصا وأن الأمر جلل، والنار تأكل جنبات البلاد، والأزمة في تفاقمها ترشح تدخلا أجنبيا بشكل من الأشكال، خصوصا أن التلويح بالتدخل الأجنبي وتدويل الأزمة الجزائرية قائم الآن، بما يفرض على الجميع بما فيه حركتنا الخروج من فكرة التحزب إلى أن تنقضي المرحلة الانتقالية التي تحمل في أحشائها مخاطر لا يعرفها إلا من يعايش القضية عن قرب.

المجتمع : هل تتوقعون أن يحرك الحوار الجاري بين السلطة والمعارضة عملية ترسيخ الصيغ الفكرية والسياسية للتعامل مع التحديات الراهنة والمستقبلية للبلاد؟

الشيخ محفوظ: إننا في حركة «حماس» نتوقع التراضي ولا نتوقع الإجماع، إذ إن التراضي يفرض نوعا من تناسي الأحقاد والضغائن ونبذ فكرة تصفية الحسابات التاريخية وإلغاء فكرة الإقصاء والاحتكار التي اتصف بها النظام السياسي الأحادي على مدى عقود طويلة، كما أن التراضي لا يمكن في هذه المرحلة إلا أن يشمل فكرة تحقيق الحريات وحماية حقوق الإنسان وتكريس التعددية وعدم خدش ثوابت الأمة، ونبذ فكرة طرح مشروع «مجتمع» التي يلحّ العلمانيون تحت ستار الديمقراطية على طرحها في هذه الآونة حتى يصرفوا الانتباه عن حقيقة الصراع وحتى يبددوا الفكرة التي روّج لها الإسلاميون طوال عهود.

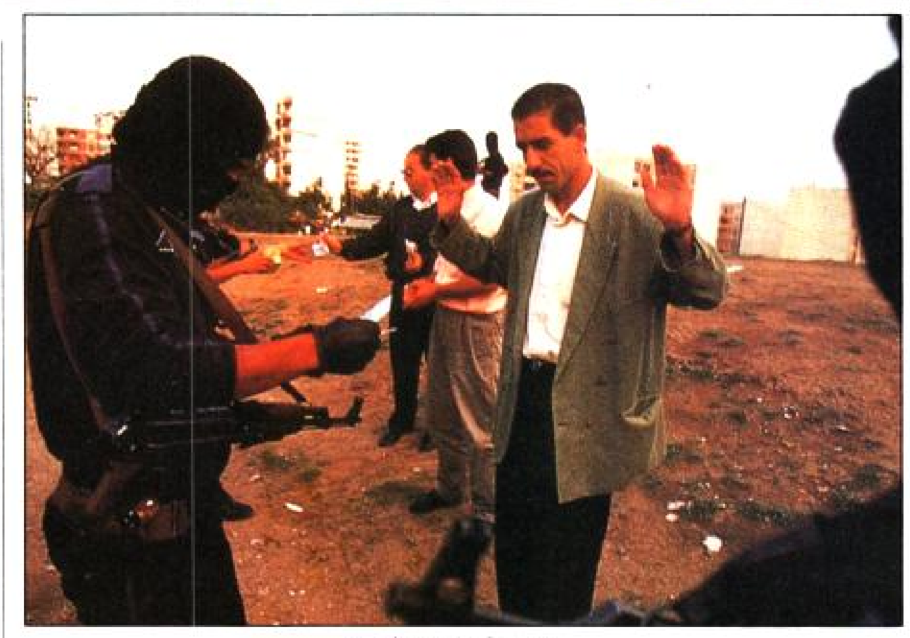
المجتمع : إذن ما زال التيار العلماني يراهن على مشروعه بعد كل هذه الأزمة؟

الشيخ محفوظ: إن العلمانيين في بلادنا لم يجدوا لأنفسهم فرصة أنسب لطرح أفكارهم بدعم من الخارج إلا هذه المناسبة الأليمة التي تعيشها الجزائر، بنية تكريس الفكر العلماني، ولم يكتف العلمانيون - تحت غطاء الديمقراطية - باحتلال مواقع حساسة في صناعة القرار التعليمي والإعلامي، بل هم الآن يريدون فرض أفكارهم وسط الأدخنة المتصاعدة والظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري الذي لا يمكن أن يرضى بغير الإسلامي منهج حياة، ولذلك فالعلمانيون يحرصون على تشجيع ظهور نماذج إسلامية غير مشرفة حتى يتمكنوا من الضغط أكثر.. ولكن هيهات.. هيهات!!■

دورنا هو ضرورة العودة إلى الشرعية عبر الحوار الذي لا يُقْصى فيه أحد بما في ذلك القيادة الشرعية والتاريخية لجبهة الإنقاذ

الحـــوار الوطـني في الجــزائر

الجذور .. العوائق .. الاحتمالات (٢ من ٢)



■ العنف يحاصر الجميع

فيينا: النذيـر مصمـودي

مع ان ندوة الوفاق الوطني التي عقدت يومي ٢٥، ٢٦ يناير ٩٤، كانت فاشلة بكل المقاييس السياسية فإن وثيقتها التي عدلت عشية انعقادها، جعلت تعيين رئيس الدولة من مهام المجلس الأعلى للأمن المتكون من المجلس الأعلى للدولة والحكومة، ومن هنا تحول الحدث السياسي في الجزائر إلى فضاء التساؤل عن من سيكون رئيسا للدولة بعد انقضاء مدة حكم المجلس الأعلى للدولة؟ وخلافا لجل التوقعات اختير الجنرال الأمين زروال رئيسا للدولة، وبهذا الاختيار انتهت مرحلة انتقالية وبدأت مرحلة انتقالية أخرى بتغيير كبير في معادلة الصراع وهو: تسلم الجيش للسلطة مباشرة وليس وراء واجهة مدنية، فتحول بذلك القرار إلى رجل واحد بعدما كان موزعا على قيادة جماعية منذ رحيل الشاذلي بن جديد؟ واعتبرت الأحزاب - بدرجات متفاوتة - ان هذا التغيير يعبر عن تطورات إيجابية في سياسة السلطة تجاه المازق السياسي والاقتصادي الذي تتخبط فيه البلاد حاليا منذ انتفاضة اكتوبر ١٩٩٠ والذي تعمق بعد إلغاء نتائج انتخابات ديسمبر ٩١، ومنحت جبهة الإنقاذ الإسلامية الرئيس الجديد مهلة في انتظار بروز ملامح سياسته قبل تقرير موقفها وحكمها له أو عليه، خصوصا انه اختار في خطابه السياسي قبل تعيينه رئيسا واثناء تنصيبه - شعارين لعهده: أولهما القطيعة مع الماضي والدعوة إلى الحوار من اجل إيجاد تسوية سياسية للأزمة. وثانيهما التخلي عن العنف والتلويح بالقوة العسكرية للقضاء عليه مادام يهدد وحدة البلاد.

لكن هذين الشعارين ظلا فارغين من محتواهما إلى ان أصدرت اللجنة الوطنية للحوار بيانا ضمنته أرضية عمل أولية لمؤتمر المصالحة الوطنية، ولأول مرة في مسيرة الحوار يعلن بيان رسمي بأن «أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية، ثم أكدت الأخبار فيما بعد وجود اتصالات وافتقادات مبدئية بين الرئيس الجديد وقادة الإنقاذ وشيوخها المسجونين، أسفرت عن إطلاق سراح علي جدي (مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة) وعبدالقادر بوخمخم (عضو مجلس الشورى) بعد ان كانت المحكمة العسكرية قد حكمت عليهما بالسجن لاربع سنوات.

وهذه الخطوة العملية، أعادت الاعتبار لمسألة الحوار الوطني الجزائري، وأخرجته حسب الملاحظين من إطاره الشكلي إلى الإطار الفعلي بين أهم طرفي الصراع في الأزمة الحاصلة، وأهم طرفيها مسؤولية عن حلها أيضا، لكن ثمة عوائق ومؤثرات حقيقية يعني التغلب عليها إيجاد حافز حقيقي وأساسي للوصول إلى تسوية بين الطرفين، كما يعني العجز عن مجابهتها الوصول إلى الطريق المسدود والدخول في خيار قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته.

زروال.. والقوة الثالثة

إذا كان زروال أبدى الاستعداد لمواصلة الحوار مع شيوخ الجبهة السجناء، ولم يمانع من تشكيل لجنة للوساطة، لاشك انه أخذ في الاعتبار القوة المنافسة له في القرار السياسي العسكري، ودخل بذلك تجربة صعبة لامتحان قدرته على الاستقلالية في تحقيق القطيعة مع الماضي التي تعني إبعاد رموز هذا الماضي في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية.

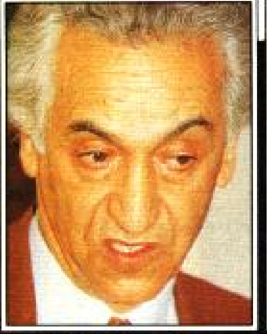
وإذا كان المحللون يختلفون في وصف تلك الرموز وتصنيفها التوجهي، فإنهم لا يختلفون في تقدير حجمها الخطير في التأثير على القرار السياسي والعسكري للسلطة.

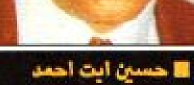
ويرون أن التخفيف من حضورها على مستوى القرار يستدعي أن تكون - على الأقل - المؤسسة العسكرية ورئاسة الدولة في يد رجل واحد، ويذكرون صفات لزروال - بعد تحقق ذلك في شخصه - قد تجعله القادر على تحقيق الاستقلالية في القرار ومن هذه الصفات:

- انتماؤه إلى الشرق الجزائري الذي ينتمي إليه أبرز الجنرالات في الجيش.
- تمتعه باحترام المؤسسة العسكرية التي



■ عبد الحميد مهري



■ حسين ايت احمد



■ علي بلحاج



■ عباس مدني

■ الأمين زروال

أبعده عنها بن جديد عندما اختلفا على دور الجيش في السلطة.

● تميزه على زملائه بعدم خدمته في صفوف الجيش الفرنسي.

كلها صفات، جعلته يحظى بشبه إجماع على أنه رجل المرحلة، ورجل الفرصة الأخيرة لإخراج البلاد من مازقها السياسي.

لكن هذه الصفات لم تشفع له لدى معارضيه، إذ سرعان ما برزت الخلافات بينه وبينهم على إثر إقالته لرئيس الحكومة «رضا مالك» ومثيله الجنرال سليم سعدي وزير الداخلية اللذين مثلا مرحلة المواجهة الحقيقية مع الإسلاميين.

وازدادت حدة هذه الخلافات مع الخيارات الجديدة لزروال التي تجعل التحاور مع الإسلاميين ضرورة حتمية للوصول إلى تسوية سياسية للأزمة.

وانعكست آثار هذه الاختلافات على الصعيدين العسكري والسياسي، حيث شدد العسكريون الموالون لرضا مالك وتوجهاته العلمانية الخناق على المدنيين المتعاطفين مع المشروع الإسلامي، ووقعت بحقهم تجاوزات كثيرة أدت إلى اعتقالهم وتعذيبهم وقتلهم، فيما صعد التيار الفرنكوشيوعي عبر التصريحات الرسمية وتسخير وسائل الإعلام من مواقفه العدائية تجاه الإسلام والأصوليين، داعيا إلى استئصالهم أيا كانت التكاليف والخسائر.

ومع دعوة زروال الأحزاب إلى استئناف الحوار وإعلان تمسكه بهذا الخيار خلال لقاءاته بخمسة أحزاب يومي ٢١ و٢٤ من الشهر الماضي، بدأ المحللون يتساءلون: هل أن زروال تمكن من القضاء على مناوئيه في المؤسسة العسكرية والذين يعارضون أي حوار مع الإسلاميين خصوصا مع جبهة الإنقاذ؟

والإجابة على هذا السؤال تتضمن احتمالين يصعب الآن ترجيح أحدهما:

● الاحتمال الأول: وهو أن زروال استطاع بالفعل من خلال التغييرات التي أجراها مؤخرا في قيادات المؤسسة العسكرية أن يخفف من حضور المناوئين له والمعارضين لسياسته في مسألة الحوار، وأن يحصل على دعم جنرالات «الوزن الثقيل» المؤيدين له في مواصلة مسيرة الحوار مع كافة القوى الفاعلة، وإذا صح هذا الاحتمال فإن زروال سيجد نفسه أقوى على تحقيق شعاره «القطيعة مع الماضي» وأقوى على تقديم ضمانات جادة للمعارضة لاحترام وتطبيق ما ستسفر عنه مسيرة الحوار من نتائج.

● أما الاحتمال الثاني: فيميل إلى حصول قناعة جديدة لدى زروال والقادة العسكريين - بمن فيهم المتشددين - بأن الطرف الأقوى في معادلة الحوار - بين السلطة وجبهة الإنقاذ - خرج من الإطار السياسي لجبهة الإنقاذ إلى الإطار العسكري (الجماعات المسلحة)، ولذلك فتح الحوار مع الأحزاب التي تنبذ العنف، ومغازلة الإنقاذ بالدخول فيه شريطة أن تنبذ العنف والإرهاب، سيعطي الانطباع لدى الخارج والداخل بأن السلطة القائمة جادة وحريصة على الديمقراطية التي تنادي بها حكومات غربية وتطالب النظام الجزائري باحترامها، وإذا تحقق هذا الاحتمال فإنه يصعب التكهن بنتائج إيجابية يمكن أن يحققها الحوار الجاري.

لكن وإلى أن يتحقق أحد الاحتمالين يبقى السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن لأهم طرفي الصراع (السلطة والإنقاذ) تفادي الخيار المر الذي يعني استئناف العنف إلى أن يهزم طرف الطرف الآخر، وهذا أمر كما سلف، قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته؟

إلى أي مدى يمكن لأهم طرفي الصراع «السلطة والإنقاذ» تفادي الخيار المر وهو استمرار العنف؟

جبهة الإنقاذ.. وفرصة الإنقاذ

تفاعل جبهة الإنقاذ مع دعوة زروال إلى الحوار ظل - بنسب متفاوتة - متأرجحا بين الرفض الذي لا يقطع خط الرجعة، وبين القبول المشروط بضمانات ثقيلة على الطرف الآخر.

ويعزو المحللون سبب هذا التأرجح إلى أطراف العمل المسلح التي باتت أرقاما لا يسهل تجاهلها في حساب أي موقف سياسي لجبهة الإنقاذ، وإلى محدودية قدرتها الفعلية في التحكم في هذه الأطراف التي تنوعت وأصبحت أجزاء منها لا تخضع لمرجعية جبهة الإنقاذ. ويجد البعض دعامة لهذه الحقيقة من خلال التناقضات التي برزت بين الجماعة الإسلامية المسلحة وجبهة الإنقاذ في الآونة الأخيرة، أو بين الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي أعلن ولاءه لقيادة الإنقاذ السياسية وبين الجماعة الإسلامية المسلحة المتهمة بمحاولة السيطرة على الكل وتقديم نفسها كبديل عن جبهة الإنقاذ.

ويذهب فريق من المحللين إلى أن أبرز مظاهر ذلك التناقض، إعلان الجماعة الإسلامية المسلحة الأسبوع الماضي «حكومة الخلافة الراشدة»، وتدخل هذه الخطوة حسب (الشرق الأوسط ٢٧/٨/٩٤) في إطار التسابق بين الطرفين لاحتلال صدارة الشارع، وتضيف الجريدة «فبإقدام الجماعة على إعلان الخلافة وتشكيل الحكومة تطرح نفسها على الساحة السياسية بديلا لجبهة الإنقاذ، بعد أن ظلت إلى الآن محدودة في إطار العمليات المسلحة والمزايدات الإعلامية التي تهاجم الخط السياسي لجبهة الإنقاذ وقاداتها».

وإضافة إلى هذا السبب يرى فريق من الملاحظين أن تشتت قيادة الإنقاذ بين السجن في الداخل والمنفى الاختياري بالخارج فرض من الناحية الموضوعية العديد من القيود على إعادة تجميع الصفوف تحت قيادة واحدة يمكن أن تخرج برؤية موحدة تجاه التعامل مع مسألة الحوار الوطني.

ولذلك لا يعتبرون موقف الإنقاذ الرافض للحوار تارة، والقابل به بشروط تارات أخرى - والذي رفضه مؤخرا على إثر دعوة زروال لاستئنافه - موقفا نهائيا بقدر ما هو خاضع للاعتبارات السالفة، ويرون أن هذا الموقف قد يتطور نحو القبول المبدئي بالحوار إذا ما نجحت جهود الوساطة في إقناع شيوخ الجبهة بضرورة المبادرة إلى التخفيف من حضور منافسيهم «الفرنكوشيوعيين» في التأثير على أي خيار مستقبلي يمكن أن يحدده القرار السياسي

والعسكري، كما يمكن ان يتطور نحو القبول بالحوار إذا ما اخذ هذا الأخير مستقبلا طريقه إلى الوضوح اكثر، وشعرت الإنقاذ بجدية الضمانات لاحترام نتائجه.

ومع أن «حكومة الخلافة الراشدة» التي اعلنتها الجماعة الإسلامية المسلحة مهددة بالموت قبل الولادة (على إثر البيان الذي أصدره زعيما (حركة الدول الإسلامية) السعيد مخلوفي ورابح قطاف يوم ٩٤/٨/٢٤ اللذين كانا في وقت سابق قد بايعا الجماعة الإسلامية المسلحة ووقع معهما مخلوفي على بيان الوحدة) والذي اكدا فيه خروجهما عن الجماعة بسبب انحرافات شرعية خطيرة كما جاء في البيان، وكذلك موقف انور هدام الذي نفى علمه بهذه الحكومة واتهم المخابرات بافتعالها مع أن بيان الإعلان عن هذه الحكومة (والذي اعطى لانور هدام منصب وزير الخارجية) كان قد علّق بمساجد العاصمة وتلقت وكالات الأنباء الدولية نسخا منه.

نقول، رغم كل هذه التداعيات، فإن التفاهم مع الجماعات المسلحة او مواجهتها سيشكل التحدي المقبل لجبهة الإنقاذ كما للسلطة، ويشكل على المدى القريب حافزا لإيجاد تسوية سياسية بين الطرفين مثلما قد يعرقل التوصل إلى حل بينهما.

فشل «حكومة الخلافة» يعزز موقع «الإنقاذ» من الحوار

وترى اوساط إعلامية وسياسية أن التداعيات الأخيرة التي ظهرت في أوساط الجماعات المسلحة خاصة بين الجماعة الإسلامية المسلحة وجيش الإنقاذ الإسلامي ستعزز موقع القيادة السياسية للإنقاذ من الحوار، وتعطي الانطباع لدى السلطة بأنها الأقوى في القدرة على التحكم في أطراف العمل المسلح.

وجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية المسلحة، كانت قد أعلنت الأسابيع الماضية «حكومة الخلافة الراشدة» برئاسة محمد السعيد أحد قياديي جبهة الإنقاذ والذي التحق بالجماعة الإسلامية المسلحة وأعلن ولاءه لها في إطار توحيد صفوف العمل المسلح.

إلا أن هذه «الحكومة المعلنة» لم تلق أي تأييد من أبرز «وزرائها» خصوصا من السعيد مخلوفي قائد «حركة الدولة الإسلامية» والذي أسندت إليه حقيبة وزارة الداخلية، وكان هذا الأخير قد أصدر بيانا موقّعًا باسمه وباسم زميله «رابح قطاف» يعلن فيه خروج حركته عن الجماعة الإسلامية المسلحة بسبب انحرافات شرعية لاحظها عليها، وكذلك الموقف بالنسبة «لأنور هدام» الذي أسندت إليه مهام وزارة الداخلية، والذي كان قد نفى علمه بهذه الحكومة واتهم المخابرات بافتعالها.

ومما زاد في تأكيد هذه التداعيات إعلان «الجيش الإسلامي للإنقاذ» في بيان تسلمت



■ مؤيدو جبهة الإنقاذ

وكالات الأنباء نسخا منه بأن تكوين حكومة خلافة من طرف الجماعة الإسلامية المسلحة لا علاقة له بالجيش الإسلامي للإنقاذ وكذا قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ولهذا السبب: فإن فريقا من المحللين يرون في هذه التطورات الجديدة تعزيزا لموقع الإنقاذ الذي تراهن بعض الأطراف على إضعافه او التقليل من حجمه في مساحة الحوار الجاري، بدعوى أن الأمر خرج من يدها ولم تعد قادرة على السيطرة على الجماعات المسلحة الرافضة للحوار والمبادرة إلى الحل السلمي.

ومن جهة أخرى مازالت بعض الأوساط تتساءل عن مدى تأثير رسالة الشيخ علي بلحاج التي كان قد أرسلها قبل شهرين إلى لمين زروال نصحه فيها بالاستقالة والتبرؤ من الطغمة العسكرية الحاكمة (والتي كانت الرئاسة قد وزعت نسخا منها على الأحزاب التي شاركت في لقاء ٢١ و٢٤ من الشهر الماضي مع الأمين زروال).

وترى اوساط مقربة من جبهة الإنقاذ أن

الجماعة الإسلامية المسلحة تقدم نفسها على الساحة كبديل لجبهة الإنقاذ

الشيخ علي بلحاج مهما كان موقفه الشخصي فإنه لن يخرج عما تقرره قيادة الجبهة جماعيا، وترى هذه الأوساط انه لاداعي إلى تحجج السلطة بهذه الرسالة، وكذلك كان راي زعيم حزب جبهة التحرير الوطني عبدالحميد مهري في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة لتقييم الجولة الأولى من الحوار الذي شارك فيه.

جبهة القوى الاشتراكية هل تلتحق بالحوار؟

جبهة القوى الاشتراكية احتلت المرتبة الثانية بعد جبهة الإنقاذ في الانتخابات الاشتراكية ٩١. وهي بثقلها هذا تعبر عن كيانات اجتماعية خصوصا بمنطقة «القبائل»، وكانت على إثر دعوة زروال لاستئناف الحوار قد عبرت على لسان رئيسها بالنيابة عن ترحيبها بهذه المبادرة بل وعن استعدادها لإنجاحها، ثم سجلت تراجعا مفاجئا وأعلنت رفضها للمشاركة في الحوار، وهذا التغيير المفاجئ في الموقف يرجعه بعض المحللين إلى سببين محتملين:

١ - الرغبة في ممارسة المزيد من الضغط على السلطة وإرغامها على المزيد من التنازل الذي يصب في مصلحتها بالدرجة الأولى.

٢ - احتمال أن تكون جهة خارجية ما، قد مارست ضغطها عليها لإفراغ الحوار من محتواه، بعد أن أحست هذه الجهة (.....) بجدية السلطة هذه المرة في محاورة الإسلاميين التي قد تكون مقدمة موضوعية في نظرها لوصولهم إلى الحكم وإقامة «الدولة الأصولية» التي يرفضها أيت أحمد زعيم الجبهة نفسه.

لكنه يبقى من المتوقع أن تؤدي الاتصالات بأيت أحمد وخاصة من جهة السلطة إلى تطمينه وإقناعه بضرورة الانضمام إلى مائدة الحوار.

الاحتمالات المتوقعة

في ضوء ما توفر لدينا من معطيات ومعلومات لحين وصول المجلة إلى المطبعة يمكن توقع الاحتمالات التالية:

١ - مواصلة الاتصالات السرية والمعلنة مع جبهة الإنقاذ عبر قناة قياداتها الشرعية خصوصا من طرف الأحزاب والفعاليات الجزائرية، مع احتمال تطور بطيء في موقف الإنقاذ تجاه المشاركة في الحوار، واستبعاد رفع الحظر عنها حاليا من طرف السلطة على اعتبار أنها حزب منحل قانونيا.

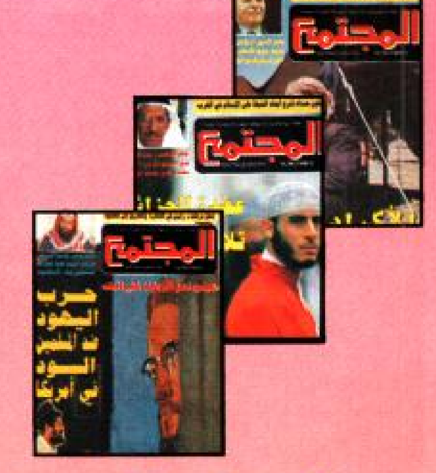
٢ - توصل الأحزاب الوسيطة إلى إقناع قياديي الجبهة (علي جدي وعبدالقادر بوخمخم) اللذين اطلق سراحهما بالجلوس إلى مائدة الحوار وطرح وجهة نظر الجبهة أمام السلطة مباشرة، لكن هذا الاحتمال يظل ضعيفا وتحققه يحتاج إلى وقت وجهد طويلين.

٣ - ترك الشارع الجزائري أو تحريكه للتعبير عن رأيه تجاه الأزمة، وحسم الموقف لصالح طرف ما بعد أن تكون مجريات الحوار وأجوائه قد بلغت حدا كبيرا من الوضوح والعلانية.

وفي انتظار تحقق أي هذه الاحتمالات أو غيرها نعود لتكرار السؤال الذي يعبر عن حرصنا على أمن الجزائر واستقرارها قبل التحليل السياسي وهو: إلى أي مدى يمكن لكل الأطراف استغلال الحوار لتفادي «الخيار المر» الذي قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته؟! ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو مايعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمانها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

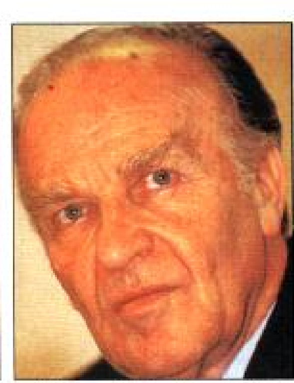
تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦

المجتمع الدولي يواصل تلاعبه بمـ

علي عزت بيجوفيتش: بعد الخطوات الأولى للفيدرالية توقفت العملية حتى بدأت أتساءل

حارس سيلاجيتش: فرنسا وبريطانيا فرضتا الحظر علينا لمدة عام ونصف تمكنت الصرب من احتلال ٧٠٪ من بلادنا





■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش



■ كوزيروف





■ حارس سيلاجيتش



سراييفو: أسعد طه

انصرف الناس في العاصمة البوسنية إلى تدبير أمورهم الخاصة، والبحث عن حلول لمشاكلهم المستعصية، بعد أن أرهقهم المتابعات السياسية للمحادثات واللقاءات والتصريحات التي لا تنتهي، والتي تبقى في كل الأحوال تراوح مكانها، وأصبحوا يوقنون أن الحرب في بلادهم ما زالت أمامها سنوات طويلة حتى تضع رحاها، وذلك إذا لم تقع مفاجآت تُحْدِثُ تغييرا حادا في مسار الأحداث.

فعلى المستوى الدبلوماسي ما زالت الأمور تدور في نفس الإطار الذي حُدِّد منذ بداية الحرب بناءً على مواقف واضحة من الأطراف الدولية المعنية بالأزمة البوسنية، سواء من قبل «الأعداء» الذين ما زالوا يصرون على فرض حظر التسلح على المسلمين ومنع أي عمليات للتدخل العسكري تكون كفيلة بتغيير ميزان القوى بين المسلمين و(الصرب) أو من «الأصدقاء» الذين لا يجدون حرجا في استصدار تهديدات يدركون أنها لن ترى النور أبدا.

وآخر ما في جعبة رجال الساسة الدوليين هو التهديد برفع حظر التسلح عن المسلمين مقابل السماح بسحب القوات الدولية من البوسنة، وهو الأمر الذي أدهش رئيس الحكومة البوسنية حارس سيلاجيتش وقال معلقا أنه لا يرى أي علاقة بين الأمرين، وهاجم بشدة حكومتي فرنسا وبريطانيا «اللتان وقفتا بكل طاقتهما لفرض حظر التسلح علينا لمدة عامين ونصف، وهي الفترة التي أعطت لنظام بلجراد وقتا كافيا لاحتلال أكثر من سبعين بالمائة من أراضينا، وهما الآن ترغبان في سحب قواتهما من البوسنة، بمعنى أنهما ترغبان في إتمام النصف الثاني من اللعبة»، وأشار رئيس الحكومة البوسنية إلى الآثار المترتبة على ذلك «فهذا معناه فتح المجال أمام تطورات لا نستطيع توقعها أو التحكم فيها، كما أن ذلك يعني توقف المعونات الإغاثية التي نحتاجها خصوصا مع مقتبل فصل الشتاء».

والغريب أن وسائل الإعلام العالمية - ومعها العربية بالطبع - روجت لقصة الخلاف بين صربيا وصرب البوسنة، وبدأ الحديث عن الزعيم الصربي سلوبودان مليوسيفتش وكأنه داعية للسلام باعتبار أنه أعلن غلق الحدود بين صربيا وصرب البوسنة عقابا لهم لرفض خطة السلام، وتحرك الحليف الروسي ليقنع القيادات الصربية بالموافقة على نشر مراقبين دوليين على الحدود الفاصلة بين صربيا والمناطق الخاضعة للاحتلال الصربي في البوسنة للتأكد من توقف هذه الإمدادات، واقترحت روسيا أن يكون هؤلاء المراقبون الدوليون من روسيا وأوكرانيا واليونان، وغير معروف حتى الآن ما هو المراد بهذه المقترحات هل هي استهزاء بالرأي العام العالمي، أم استهزاء بالعالم، أم استهزاء بالمسلمين أن يكون المراقبون من هذه الدول، ومازلنا نذكر ماذا فعلت القوة الروسية التي قدمت إلى سراييفو في إطار القوات الدولية لتنفيذ اتفاق حلف الناتو بسحب الأسلحة الثقيلة من حول سراييفو، حيث استقبلت من قبل الصرب استقبال الأبطال وقامت بحماية الأسلحة الصربية الثقيلة في روغانيتا وادعت سحبها.

هل بدأ العد التنازلي لانهيار التحالف بين المسلمين والكروات

كل الإشارات الواردة من مطلع السياسة الدولية لا تدل على حدوث تغيير ما سوى انتظار منتصف شهر أكتوبر حين تنتهي المهلة التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية لصرب البوسنة، لكن على الصعيد الداخلي أي في البوسنة والهرسك نفسها خرجت تصريحات من قيادات مسلمة وكرواتية تشير إلى وجود عقبات في طريق تنفيذ مشروع الدولة الفيدرالية بين المسلمين والكروات وأقر بذلك حارس سيلاجيتش رئيس الحكومة البوسنية وعزا ذلك إلى «فقدان الإرادة السياسية لأحد

رئيس وزراء البوسنة: سحب القوات الدولية هو إتمام للشق الثاني من المؤامرة الدولية ضد مسلمي البوسنة

...لمي البوسنة

...أهم يريدون الفيدرالية أم لا؟

...د إكمال الخطة بسحب القوات الدولية

الطرفين لإتمام تنفيذ مشروع الفيدرالية»، وأكد ذلك الرئيس البوسني حيث قال في تصريح له لجريدة اسلوبوجيينا اليومية: «إن هناك صعوبة في إرساء قواعد الدولة الفيدرالية التي تعتمد على الطرف الآخر وهو الكروات، فبعد الخطوات الإيجابية الأولى توقفت العملية بالتدريج حتى أنني بدأت أتساءل أهم يريدون الفيدرالية أم لا.

والواقع يشير إلى أن الإجابة لا، فقبل شهرين أعاد الكروات انتخاب رئيس لهم في البوسنة بديلا عن «ماتي بوبان» وكانت المفاجأة فوز الاتجاه الأكثر تطرفا، واختيار شخصية تطلبها المحكمة القانونية في سراييفو بتهمة التورط في جرائم حرب حيث ثبت الدور السلبي لـ (داريو كورديتش) في التخطيط لأسوأ المذابح البشعة التي تعرض لها المسلمون على يد الكروات في البوسنة، وخرجت بعض الصحف الكرواتية المعارضة تتحدث عن «خيار توجمان» الذي ناصر التيار المتطرف في صفوف كروات البوسنة إلى حد أنه تردد أن اختيار القيادة الكرواتية تم بأوامر مباشرة منه.

والحقيقة أن المسلمين كانوا هم الفائز رقم واحد في عودة التحالف بينهم وبين الكروات، وتدفق المؤن والمعونات من كل نوع خير شاهد على ذلك، وهم الذين يديرون في النهاية مقاليد الحكم في سراييفو، وهذا ما يعتمد عليه التيار الكرواتي المتطرف في إقناع انصاره بأن (السلام) لم يحقق لهم فوزا.

وحسب المعطيات القائمة فإن المسألة مسألة وقت، وإن مسألة الفيدرالية ليست سوى فترة هدنة يستعد فيها الطرفان لمواصلة الحرب.

يقول عزت بيجوفيتش: (إن الفيدرالية ليست زواجا نابعا من الحب وأنا لا أحب الزواج الناتج عن عمليات حسابية ولكن في حالتنا هذه فذلك ليس بالأمر الشديد السوء).

الجبهات في انتظار ساعة الصفر

المعارك الشديدة التي تشهدها جبهات القتال على كل المحاور الفاصلة بين المسلمين والصرب ليست سوى مرحلة ما قبل العاصفة حسب توقعات العديد من المراقبين، فالمسلمون حققوا في الفترة الأخيرة نجاحات ميدانية عديدة كانت حصيلتها كميات لا بأس بها من الغنائم سواء من الأسلحة الثقيلة أو الخفيفة أو الذخيرة، وحرروا مواقع استراتيجية هامة، بمعنى أنها ليست مساحات كبيرة من الأرض لكنها تهيئ لهم لاحقا ذلك.

يقول الرئيس البوسني: لقد نجحنا في بناء جيش قوامه ٢٠٠ ألف رجل واستطعنا الوصول إلى تحقيق توازن بيننا وبينهم في بعض المناطق، ويضيف نحن نتميز عنهم بعدد الرجال والروح المعنوية وهم يتميزون بالتكنولوجيا، ونحن نعمل على تضييق هذه الهوة التي تفصل بيننا وبينهم في هذا المجال نفس هذه المعاني تصدر عن القائد العام للجيش البوسني.

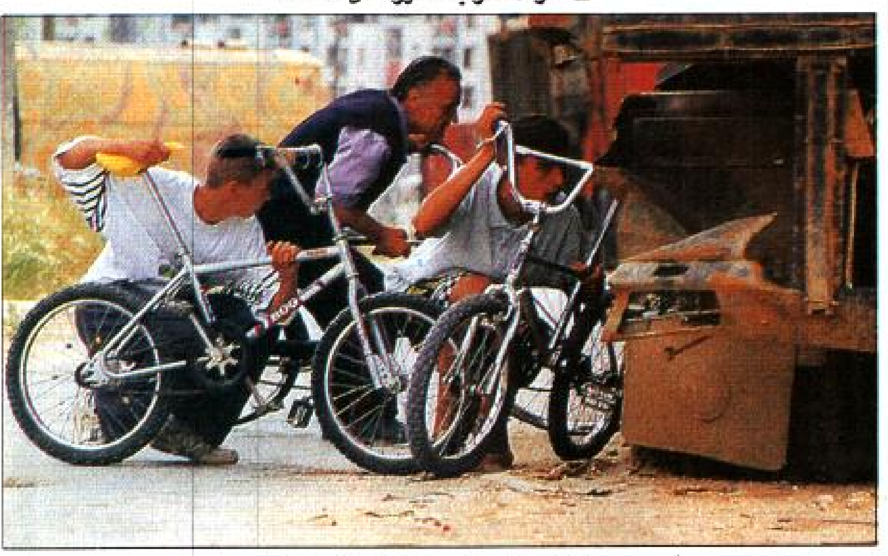
إن هناك بعض الأصوات المتشائمة التي ترى أن الأمر لن يتعدى تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، وأن مقياس التفوق والمقدرة هو تحرير مدن باكملها.

لكن يعتقد أن القيادة العسكرية البوسنية رسمت استراتيجيتها في حدود (حرب بطيئة وطويلة الأمد) وهذا يعني أن القضية البوسنية مازالت أمامها سنوات طويلة.■

وسائل الإعلام العالمية والعربية تروج لخلاف مزعوم بين صربيا وصرب البوسنة وتقدم ميلوسيفتش على أنه داعية سلام

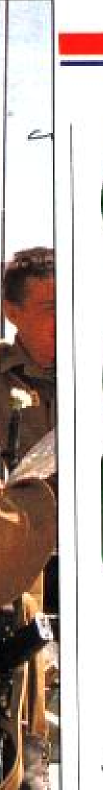


■ القوات الدولية .. هرولة من القصف



■ مسلمون يتوارون من آثار القصف

المسلمون الشيشان يهددون بإعلان الجهاد ضد روسيا



■ الجيـــش الروس

اسطنبول: محمد العباسي

اكدت اخر الانباء الواردة من جمهورية الشيشان المسلمة والتي كانت قد اعلنت استقلالها من جانب واحد عن روسيا الاتحادية في ٦ سبتمبر «ايلول» ١٩٩١ سقوط مدينة ارجون التي كان يسيطر عليها المتمردون على حكم الرئيس الشرعي للبلاد جوهر دوداييف وذلك يوم ٥ سبتمبر «ايلول» الحالي، وهو ما اعتبره المراقبون نصرا كبيرا للحكم الشرعي وهزيمة كبرى لروسيا التي تدعم القوات المتمردة بالطائرات والدبابات والمدرعات منذ بداية الشهر الحالي.. وذلك في محاولة من موسكو للإطاحة بالرئيس دوداييف قبل حصوله على اعترافات دولية بجمهوريته في الذكرى الثالثة لإعلانه الاستقلال، حيث من المتوقع ان تعترف به كل من افغانستان وباكستان قريبا، علاوة على نزع فتيل التوتر في ٢٠ جمهورية حرة ذات حكم ذاتي من الـ ٨٨ جمهورية التي تدخل في إطار الاتحاد الروسي والتي كانت قد اعلنت نيتها بالاستقلال وبدات في اتخاذ خطوات جادة في هذا المضمار، وإن كان ذلك مرتبط بنتائج المعركة الدائرة في الشيشان بين جوهر دوداييف المتبني الإسلام لحكم بلاده والقوات المتمردة عليه والمدعومة من روسيا الاتحادية.

ياتي ذلك في الوقت الذي هدد فيه وزير الدفاع الروسي بافل جراتشوف باتخاذ الخطوات الرادعة ضد القوات الشيشانية في حالة اقترابها من قوات الجيش الأحمر في المنطقة والتي فرضت فيها القوات الروسية الحصار على كافة الطرق الجوية والبرية المتجهة إلى الشيشان.. بينما كان الرئيس دوداييف قد هدد روسيا بحرب طويلة الأجل وأن الشعب الشيشاني سيقاتل حتى ولو استخدمت القنابل الذرية.. بينما اكد احمد بولنت خضر مساعد الرئيس الشيشاني ان يوم ٦ سبتمبر «ايلول» (ذكرى استقلال الشيشان) سيفتح الطريق أمام الآخرين للاستقلال وهو ما تخشاه روسيا، كما سيشهد القرن الـ ٢١ الانهيار الثاني لروسيا.

واشنطن تحذر موسكو غزو الشيشان

ومن ناحيتها حذرت واشنطن موسكو - عبر القنوات الدبلوماسية - من مغبة غزو القوات الروسية للشيشان - دون أن تعارض دعمها للقوات المتمردة على الرئيس دوداييف، حيث ان ذلك سيؤدي إلى اشتعال روح الجهاد الإسلامي من جديد في منطقة القوقاز، مما يهدد الاستقرار وينعش الصحوة الإسلامية في الوقت الذي تخطط فيه واشنطن لاحتوائها قبل نهاية القرن الحالي.

„ واشنطن تحذر موسكو من غزو الشيشان خوفا من اشتعال روح الجهاد الإسلامي في وسط آسيا "

وقد ظهرت بوادر المخاوف الأمريكية بشكل قطعي بعدما تدخلت الطائرات الروسية في القتال يومي ١ و ٢ سبتمبر «ايلول» الحالي عندما قامت من قاعدة مازدوك في شمال أوستيا وقذفت قوات الرئيس دوداييف في دولينسكي وميرفوماسيك، علاوة على دعم قوات المعارضة بالدبابات والمدرعات الروسية وهي التي استخدمها عمر افتورخانوف - حاكم ورئيس شرطة مقاطعة ذنامينسكوي السابق - الذي وظفته موسكو لصالحها وقامت من خلاله بتشكيل مجلس دولة معارض ويحصل على راتبه ورواتب اتباعه من موسكو مباشرة.. وهو الأمر الذي ادى إلى انضمام المئات من المجاهدين سواء الأفغان او العرب او الأبخاز في القتال الدائر حاليا وسط صيحات الجهاد في كل منطقة القوقاز.. وهو الأمر الذي اربك موسكو حاليا خاصة بعد هزيمة قوات رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق والذي عاد إلى الشيشان (مسقط راسه) لمواجهة دوداييف والبحث عن دور سياسي جديد باستخدام الورقة الشيشانية ليعود إلى الساحة

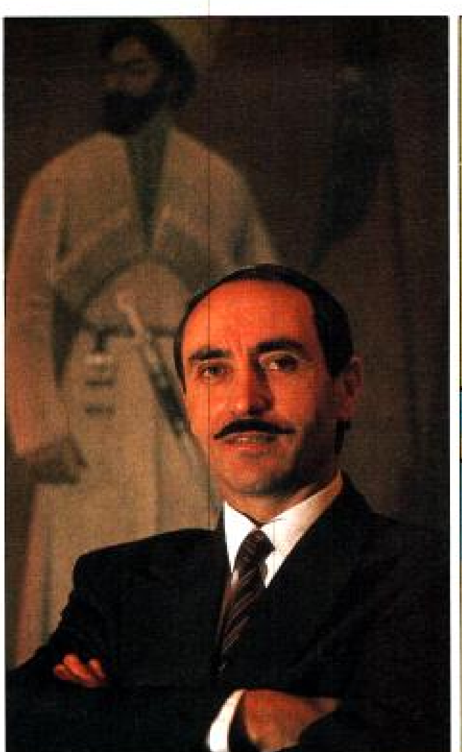




ي اداة التدخل ضد المسلمين



■ خريطة توضح موقع الشيشان والانجوش



■ الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف

القوات الشيشانية والعرب والأفغان والأبخاز يسيطرون على مدينة أرجون معقل المعارضة

السياسية في موسكو، حيث أكد أيوب ساتيوف وزير الداخلية الشيشاني أن مدينة ارجون سقطت يوم ٥ سبتمبر الحالي وقتل فيها ٤٠ من أنصار حسبولاتوف الذي فر إلى جمهورية داغستان، واستولت القوات الحكومية على ١٠ مدرعات و٣ دبابات وأسرت ٧٠٪ تقريبا من رجاله المسلحين ومن بينهم ٤ خبراء روس.

وأكدت المعلومات أن متطوعي مجموعة شامل باسييف التي قاتلت في أبخازيا ضد جورجيا وحققت نصرا كبيرا على القوات الجورجية، علاوة على مجاهدين أفغان وعرب شاركت في القتال واعترفت المعارضة بالهزيمة أيضا.

وجدير بالذكر أن مولودي أودوجوف وزير الإعلام الشيشاني كان قد أعلن في تصريحات صحفية أنه التقى مع أحمد شاه مسعود - وزير الدفاع الأفغاني السابق، وأحد زعماء المجاهدين الأفغان - وتم في المباحثات إمكانية التعاون الثنائي ودعم المجاهدين الشيشانيين بالخبرة الأفغانية والقتال إلى جانبهم في حالة الضرورة، وذلك في الوقت الذي هدد فيه دوداييف بشن حرب ضد روسيا تفوق حرب أفغانستان، حيث أكدت المعلومات أن قوات فيدرالية - شعوب القوقاز - بدأت تتجه إلى الشيشان لدعم الرئيس دوداييف الذي حشد حتى الآن أكثر من ٦٠٠ الف شيشاني تحت السلاح، وذلك من عدد السكان البالغين ١,٢ مليون نسمة، حيث تم إعلان حالة الاستعداد القصوى وتم تجنيد المواطنين من سن الـ ١٦ إلى ٦٥ سنة.

خطة موسكو للإطاحة بدوداييف

وتعتمد موسكو حاليا في مواجهتها للرئيس دوداييف والذي كان من أمهر الطيارين السوفيت قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وكان يقود قاذفة نووية، وخطة تفجير حرب أهلية داخل الشيشان تستهدف الإطاحة بدوداييف بأيدي شيشانية ولذلك تدعم قوى المعارضة التي يقودها عمر افتخاروف.. وكذلك رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق رغم مخاوف يلتسين من الدور المستقبلي لحسبولاتوف والذي كان قد عاد إلى الشيشان في أغسطس «آب» الماضي وتم اختياره رئيسا لمجلس الدولة الشيشاني غير الشرعي الذي تدعمه روسيا في الوقت الذي تم فيه سحب الجنسية الشيشانية منه.

„ موسكو تحاول الإحاطة بالرئيس دوداييف قبل حصوله على اعترافات دولية بجمهوريته „

إلا أن الهزيمة الساحقة التي تلقتها المعارضة في الأيام الأخيرة وضعت يلتسين أمام خيارين: إما القيام رسميا بغزو الشيشان وهو ما ترفضه واشنطن رغم أنها تشبه هاييتي بالنسبة للولايات المتحدة، حيث أن ذلك الأمر سيؤدي إلى تعريض المنطقة لخطر حرب العصابات التي سيكون السكان الروس أكثر ضحاياها، وكذلك الموالين لموسكو وربما يقدم الشيشان على ضرب المفاعلات النووية الروسية.

إلا أن هذا الخيار محكوما أيضا بنتائج الاستطلاع الذي تم مؤخرا في روسيا حول إجبار الشيشان على العودة إلى الاتحاد الروسي، حيث أكدت النتيجة أن ١٠٪ من

الرئيس الشيشاني يعلن حالة الاستعداد القصوى ويضم ٦٠٠ ألف شيشاني لقواته المقاتلة


■ يلتسين بين جيشه المعتدي على الشيشان

جميع الروس مع إجبار الشيشان على ذلك الأمر مما يعني عدم وجود دعم شعبي أو دولي قد يعتمد عليه يلتسين لفرض خيار الغزو.

وبالتالي لن يبقى إلا الخيار الثاني وهو الاعتراف باستقلال الشيشان رغم أن ذلك سيؤدي بالقطع إلى تشجيع جمهوريات عرقية أخرى على إعلان الانفصال، فهناك ٢٠ جمهورية من الـ ٨٨ جمهورية الحرة ذات الحكم الذاتي تطالب بالاستقلال وهي بشكيريا، تتارستان، أوستاي الشمالية، الطاي، دايكايكا، توفا، قره تشاي، تفقاسيا، ماري، بلكار، قره ليا، ياقوتستان، شيشنستان، انجوش، داغستان، تشوفاشيستان، بورياتيا، تاتشتكا، تشوكوسيا، اوجومونيا.

فشل سيناريو الإقصاء

إلا أن ذلك يبدو الخيار الأمثل خاصة بعدما فشل سيناريو إقصاء دودايف عبر المجلس الشيشاني المؤقت، الذي يؤيد الانضمام إلى روسيا الذي كانت تأمل موسكو من خلاله تنظيم معارضة شيشانية لم يخف يلتسين تأييده لها عندما قال: لو استخدمنا القوة في الشيشان لاندلعت انتفاضة كبرى في القوقاز ستؤدي حتما إلى إراقة الدماء وحدوث اضطرابات لن يسامحنا عليها أحد.. إلا أن دور المعارضة في الشيشان ينمو ويكبر ولا أنفي عدم وجود نفوذ لنا هناك - كان ذلك التصريح في أغسطس الماضي قبل هزيمة المعارضة.

حيث لم تفلح عملية وقف الطيران فوق الشيشان وإغلاق الحدود البرية اعتبارا من ٢ أغسطس الماضي، أو عملية تزويد المعارضة بالدبابات والمدرعات والقيام بقصف القوات الحكومية بالطائرات الروسية تمهيدا لتقدم القوات المعارضة في نجاح مجلس الدولة غير الرسمي في السيطرة على زمام الأمور، والذي كان يأمل في تدخل القوات الروسية بشكل مباشر ومكثف وليس في صورة دعم قتالي بالطائرات أو التزويد بالدبابات والمدرعات والقيام بالتدريب والتعليم فقط، حيث كان يأمل المعارضون بعد السيطرة على الموقف إجراء انتخابات جديدة للحصول على الصفة الشرعية لتولي حكم البلاد.

إلا أن مجلس الدولة غير الشرعي وعدد أعضائه ٢٢ عضوا بزعامة عمر افتورخانوف والذي يطالب بالانضمام الكامل لروسيا لم ينجح في ضمان دعم أعداء دودايف والذين يطالبون في نفس الوقت بنوع من الحكم الذاتي بعيدا عن موسكو مما ساهم في إضعاف سيناريو الانقلاب الداخلي.

وكانت المعارضة قد حاولت اغتيال دودايف عدة مرات إلا أنها فشلت ولم تنجح إلا في اغتيال ماجون الدييف وزير الداخلية ومساعده وسائقه في انفجار مدبر بالعاصمة جروزني.

أثر انتصار القوات الحكومية

وتعتقد المصادر أن انتصارات قوات الحكومة الشيشانية المدعومة بالمجاهدين من جنسيات مختلفة ستؤدي إلى قيام العديد من الدول للاعتراف باستقلال الشيشان لامتصاص روح الجهاد الإسلامي وتفويت الفرصة على دودايف في توظيف تلك الروح في كل القوقاز والذي سيكون عامل تهديد للمصالح الغربية في آسيا الوسطى حيث تعتبر القوقاز المعر الرئيسي لها إلى هناك.

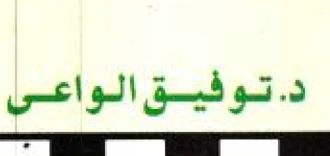
وجدير بالذكر أن جوهر دودايف كان قد هبط بطائرته في مطار اسانبوغه التركي بأنقرة، إلا أنه لم يسمح له بالنزول منها وكان ذلك في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢ مما اضطره إلى الذهاب إلى جمهورية شمال قبرص التركية، إلا أن الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال كان قد أجرى معه مفاوضات غير رسمية بعد أن تدخل شخصيا وأعطاه إذنا بالهبوط في الأراضي التركية.

> « مشكلة الشيشان الحقيقية عدم اعتراف الدول الإسلامية باستقلالها »

كما أن محمود بيف رئيس الوزراء الشيشاني كان قد عرض على تركيا أثناء رئاسة الراحل أوزال أيضا الحصول على البترول الشيشاني مقابل سلعا وتجهيزات كانت ستحقق لتركيا دخلا يقدر بـ ١,٥ مليار دولار على حد قول مصطفى نجاتي اوزفاتورة في مقال له بجريدة تركيا يوم ١٧ اغسطس الماضي - إلا أنه وبسبب مخاوف تركيا من أوروبا التي كانت تنتظر عقد اتفاقية الوحدة الجمركية معها هذا العام - تم تأجيل الموعد للعام المقبل - رفضت ذلك.

وبالتالي فإن أهم مشكلة تواجه الشيشان حاليا هي اعتراف الدول الإسلامية والعربية باستقلالها وعدم انتظارهم للموقف الأمريكي، حيث أن الانتصارات العسكرية تحتاج في الوقت نفسه إلى دعم سياسي وإعلامي، وهو الواجب الذي تخلت عنه تلك الدول دون تقديم المبررات خاصة وأن جمهورية الشيشان والتي تعتبر واحدة من الجمهوريات الأكثر كثافة سكانية في شمال القوقاز، وعدد سكانها ١,٢ مليون نسمة ٥٢,٩٪ منهم شيشانيون، و١١,٧٪ أنجوش معظمهم و٢٩,١٪ روس - ومساحتها ١٩ الف و٣٠٠ كيلو متر مربع كانت قد أقيمت عام ١٩٩٢، وأخذت صفة الجمهورية الحرة ذات الحكم الذاتي عام ١٩٣٤، واحتلها الألمان عامي ٤٣ - ١٩٤٤ وبعد أن استعادها الجيش الأحمر انزل الديكتاتور السوفيتي ستالين بسكانها أبشع أنواع العقاب بتهمة التعاون مع النازي، وفي عام ١٩٥٧ تم جمع الشيشان والأنجوش معا من جديد، وفي ٦ سبتمبر «أيلول» ١٩٩١ أعلن جوهر دودايف الاستقلال من طرف واحد أسوة بجمهوريات آسيا الوسطى ومنع روسيا من الحصول على البترول الشيشاني، حيث كانت موسكو تحصل على ٩٨٪ من المنتج ويبقى للشيشان ٢٪ فقط.■





د. توفيق الواعي

نعم للإسلام .. ولا للنفايات السامة!!

ليس هناك اسوا من امة تدار بنفايات الامم السامة، وتُطعَم من مزابل التاريخ النتنة، وتثقف بشطحات الاهواء الشرود، ولا اياس من شعوب تاهت رعاتها، وانفرط عقدها، واصبحت نهبا للخراب والضياع، ما معنى ان يصدر إلينا الجنس والإباحية والعهر، ويمنع عنا العلم والتصنيع؟ وما معنى ان تذل الامة إذلالا لينحني منها الراس والظهر، ويمرغ انفها في الوحل، وامتنا امة التعاليم السامية، والافكار الرائدة، والتعاليم القويمة، كما انها امة المجد والخلود والعزة والجهاد، بالله ما دهاها اليوم حتى تصبح كناسة الامم والحضارات، الان الرجال قد تقزموا، والقواد قد تطفلوا؟ ام لان الهمم قد تسفلت، والارواح قد تدنست، والعزائم قد ماتت؟ والإسلام كرسالة يحتاج إلى صنف من الرجال لا يعرف الخور، ونوع من القادة لا يعرف المستحيل، لقد كان نابليون القائد الفرنسي الطموح المغامر مقتنعا بان الإسلام هو اصلح قاعدة لبناء اعظم إمبراطورية في التاريخ، وان هذا الاقتناع صاحبه لدى إعداد الحملة الفرنسية على مصر حيث كتب يقول: «إنه اجرى احاديث مع علماء الازهر اكدت له ان الإسلام عقيدة وجوهر، وليس رسوما وظواهر، وانه يستطيع التدرج في بناء الدولة التي يؤمن بها، وإظهار صورتها الإسلامية شيئا فشيئا»، وقال: «إنه كان يُعدَ لاعتناق الإسلام رسميا عندما يصل إلى بغداد، ويعلن انفصاله عن عقيدته الاولى، واكد انه قبل حضوره إلى مصر، درس الإسلام، واطمان إلى صدق تعاليمه، واستقرت هذه الطمانينة في نفسه، غير انه لما فاتح معاونيه بدخيلة نفسه وامانيه، اعترضه بعضهم وبينوا له وعورة الطريق، فكان جوابه، إن هنري الرابع ملك فرنسا السابق قد تحول من العقيدة البروتستانتية إلى العقيدة الكاثوليكية، ولا يوجد ما يمنعه بدوره من التحول إلى الإسلام.. ثم قال: إن القاهرة والإسكندرية اجدر من عواصم اوروبا لتكون على راس العالم لكن...!! وما كتبه نابليون عن عظمة الإسلام سجله وهو منفي في جزيرة «سانت هيلانة»، اي انه كتب ذلك بعد تفكير عميق وتجربة ناجحة، وحيث لا يتوهم من قوله هذا شبهة نفاق او مجاملة.

وقد ايد عظمة الإسلام وخوف من سطوته الحضارية على امم الغرب المستشرق الالماني: «باول شميتز» في كتاب يحمل نفس الاسم «الإسلام قوة الغد العالمية»، والحضارة الغربية التي تباهي بقوتها وعضلاتها كما يقول «انيشتين» ينسي قادتها وزعماؤها ان القوة ستنتهي بهم جميعا إلى كارثة في اقرب وقت، لقد انتهى دور الكنيسة، ولا اقول «الدين» في مجتمع الحضارة الغربية، اما لماذا فالاسباب اكثر من ان تُعد، فالفساد قد تجاوز حدود المنطق والعقل، غير ان الاهم من هذا كله كما يقول «الفيلسوف» البريطاني «برتراند راسل»: إن المسيحية الحاضرة ليس لها صلة بالمسيح اصلا، وان اول وآخر مسيحي حقيقي مات قبل تسعة عشر قرنا - يقصد المسيح عليه السلام - وقد الف حول هذه القضية كتابا سماه، لماذا انا لست مسيحيا، والغريب ان الكنيسة المنحدرة والمفلسة من المبادئ والتعاليم بدل من ان تلتفت إلى هذا الضياع وبدل ان تقف موقفا إيجابيا من هذه الظواهر المدمرة للحضارة الغربية تفرغت فقط لمطاردة الإسلام وحضارته، لقد هربت من معركتها الحقيقية لتحارب المسلمين بالتنصير، وبالتشويه للإسلام وحضارته في اسيا وافريقيا وبلاد المسلمين وهي بهذا تقع في اخطاء كثيرة منها:

١ - فشلها في مواجهة الوثنية والخرافة والانحدار.

٢ - فشلها في محاربة الإلحاد والحركات السرية الهدامة، والكنيسة في النهاية هي الخاسرة، لانها تشغل نفسها ببث العداوة ضد المسلمين مع ان الإسلام يعترف بالمسيحية نبيا وشعبا كاهل كتاب ويسالم الديانات الاخرى ويقول: «لكم دينكم ولي دين»، «ولا إكراه في الدين»، ولكن المسيحية لا تبادل الإسلام والمسلمين هذا الشعور، بل تخترع الاكاذيب في غفلة من المسلمين حول الإسلام واهله.

قال بعض الدارسين في مدرسة امريكية حين سئلوا عن الإسلام، فاجابوا انحرافات مختلفة تنم عن افتراءات الموجهين لهم من الكهنة: قال احد الدارسين: إن الإسلام دين اخترعته عصابة «الكوكلوكس كلان»!! وقال آخر: إن الإسلام حركة ماسونية امريكية!! اما بالنسبة للنبي محمد ﷺ فقال احد الدارسين: إنه مؤلف الف ليلة وليلة، وقال آخر: إنه قس زنجي امريكي، وفي المانيا قال لي إمام احد المساجد: إن اسرة المانية حضرت إلى المسجد لتسال عن الجَمَل الذي يعبده المسلمون!!.

وبعد.. نحن نعلم ان العداوة تفعل الكثير، وهؤلاء اخذوا جانب العداء.. ولكننا نسال: اين دور المسلمين في التعريف بالإسلام؟ لقد وقف الاستاذ «تي.بي.. ارفنج» في جامعة «تنس» الامريكية يخطب المسلمين في مدينة «جلاسجو» ببريطانيا، حين زارها منذ سنوات، يقول: «إنكم ايها المسلمون لن تستطيعوا ان تنافسوا الدول الكبرى علميا او اقتصاديا او عسكريا في الوقت الحاضر على الاقل، ولكنكم تستطيعون ان تجعلوا هذه الدول تحبو على ركبها امامكم بالإسلام، افيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذي تحملون، والذي يتعطش إليه كل الناس في مختلف جنبات الارض تعلموا الإسلام وطبقوه، واحملوه لغيركم من البشر تتفتح امامكم الدنيا، ويدين لكم كل ذي سلطان، اعطوني اربعين شابا ممن يفهمون الإسلام فهما عميقا ويطبقونه على حياتهم تطبيقا عميقا ويحسنون عرضه على الناس باسلوب العصر وانا افتح الامريكتين»، اقول: سبحان الله إن الإسلام يحاربه اهله ويستبدلون الذي ادنى بالذي هو خير، ويريدون ان يعيشوا على مزابل التاريخ، فهل هذا جنون، ام سفه، ام خيانة وعمالة، ام كل ذلك؟!■

مشروع جنبلاط لإسكان المهجرين الفلسطينيين بين الرفض والقبول

عمان: المجتمع

أثار إعلان وزير شئون المهجرين في الحكومة اللبنانية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن نيته إسكان المهجرين الفلسطينيين العديد من ردود الفعل على المستوى اللبناني والفلسطيني، فقد أعلن الوزير «الدرزي» عن نية وزارته شراء قطعة من الأرض تبلغ مساحتها ١,١٥٠,٠٠٠م٢، وتقع في منطقة القريمة في إقليم الخروب وهو جزء من قضاء الشوف، الأمر الذي أثار جملة من التساؤلات التي كانت مدار حديث الأوساط السياسية اللبنانية والفلسطينية.

ولئن بدت خطوة جنبلاط هذه ذات أبعاد إنسانية تتعلق بإسكان المهجرين الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم التي دُمرت أثناء الحرب، إلا أنه لا يمكنها أن تفسر بعيدا عن اعتبارات سياسية أسهمت في طرح الموضوع بهذه القوة، ودفعت بوليد جنبلاط إلى التهديد بتعطيل أعمال وزارته في حال عدم موافقة مجلس الوزراء اللبناني على خطوته تلك.

انقسام لبناني

بدا الوسط السياسي اللبناني منقسما إزاء مشروع جنبلاط فقد عارضته الأحزاب المارونية والمسيحية ممثلة بالوزير ميشال سماحة، وسليمان طوني فرنجية حيث رأوا أن المشروع يشكل ضربة قوية ضد الوجود المسيحي في لبنان على اعتبار أن معظم الفلسطينيين المنوي إسكانهم هم مسلمون ذوو أصول سنية، وأن إسكانهم في منطقة إقليم الخروب، الذي يتنافس فيه الدروز والمسيحيون، سيعمل على ترجيح الوجود المسلم في تلك المنطقة على حساب الوجود المسيحي، وهو ما يسعى جنبلاط إلى تحقيقه، ويعتبرون أن المسلمين سيكونون أقرب إلى الدروز منهم إلى المسيحيين، وهذا يؤدي بالمحصلة إلى تقليص الوجود المسيحي في تلك الدولة التي يعتقدون أنها أنشئت كدولة للمسيحيين في المنطقة.

وتعتقد الأحزاب المارونية والمسيحية المعارضة للمشروع أن المبررات الإنسانية التي يقدمها جنبلاط هي مجرد تبريرات من شأنها (الإطاحة بالسلم الأهلي والوحدة الوطنية، وفتح الطريق أمام حرب جديدة).

ويتساءل المعارضون لمشروع جنبلاط عن السبب الذي يدعو وزارة جنبلاط إلى شراء أرض تفوق مساحتها المليون كيلو متر مربع، وهو ما يزيد كثيرا على حاجة إسكان العائلات المهجرين والتي لا يزيد عددها عن الثلاثة آلاف عائلة، ويعتقدون أن إسكان تلك العائلات هو مقدمة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ويبدو أن ما يطرحه المسيحيون ممثلين بحزب الكتائب والأحزاب المارونية يمثل تخوفا فعليا من أن يصار إلى حل مشكلة المهجرين الفلسطينيين على حساب الوجود المسيحي في لبنان، لكن الأحزاب الشيعية تبدو أكثر تفهما لمشروع جنبلاط هذا، فقد أعلن حزب الله عن تأييده المشروع على اعتبار أن الهدف منه إيجاد حياة لائقة للاجئين الفلسطينيين دون أن يرمي إلى توطينهم، وقال المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: «إنه يدعم كل توجه يهدف إلى إيجاد حل إنساني للعائلات الفلسطينية المهجرة»، ونفى أن يكون إيجاد حل للعائلات المهجرة يعني التوطين لهم، وهاجم المجلس أولئك الذين تبادلوا الحملات الإعلامية وفجروا خلافات لا ضرورة لها مؤكدا أن على الجميع «أن يقاتلوا معا في خندق واحد لمنع تنفيذ المشروع على حساب لبنان».

مرافعون

لكن جنبلاط ينفي أن يكون هناك أي دوافع سياسية وراء نيته إسكان المهجرين، ويرى أن الهدف من المشروع هو تأمين مساكن لائقة لهم، واعتبر حزب جنبلاط (التقدمي الاشتركي) أن (الحملة المثارة وراءها جهات مسيحية كان لها دور فيما سبق في إشعال الحرب اللبنانية).

ويعتقد جنبلاط أن ثمة فرق ما بين الحل الاجتماعي الإنساني لقضية المهجرين الفلسطينيين المتروكين دون ملجأ أو مأوى، وما بين عملية التوطين، وبالتالي فإن إثارة القضية وتضخيمها على هذا النحو هو تحميل للأمور على غير ما تحتمل.

جنبلاط الذي يدعو المعترضين إلى تقديم البديل يرى أن حملة المعارضين تستهدف الضغط عليه ليس بصفته وزيرا فحسب، وإنما بصفته رئيسا للحزب التقدمي وزعيما للطائفة الدرزية.



■ وليد جنبلاط

إجماع فلسطيني

أما الشارع الفلسطيني فقد كان الأكثر ترحيبا بخطوة جنبلاط هذه، وقد تبنت كل الفصائل الفلسطينية موقفا موحدا تقريبا ويقوم على ما يلي:

١ ـ رفض أي خطوة ترمي إلى توطين المهجرين الفلسطينيين في لبنان.

٢ ـ رفض تهجير الفلسطينيين من مخيماتهم، وإبقاء المخيمات رمزًا للصمود وإصرارًا على العودة.

٣ ـ التأكيد على حق العودة للاجئين والنازحين.

٤ ـ ضرورة إعطاء اللاجئين حقوقهم المدنية والاجتماعية والتي من ضمنها تأمين حياة كريمة لهم ومراعاة ظروفهم الإنسانية التي كفلتها كافة الشرائع والمواثيق.

وعلى الرغم من أن البعض أبدى تخوفه من أن يتحول المشروع إلى توطين الفلسطينيين في لبنان يتعدى الـ ٤٠٠,٠٠٠ نسمة، وهو رقم لا تبدو الساحة اللبنانية بشتى مشاربها مستعدة لتقبله، فضلا عن أن الساحة الفلسطينية نفسها ترفض فكرة التوطين.

ويبقى مشروع جنبلاط مثارًا للجدل داخل الأوساط اللبنانية، والتي لا يبدو أن ثمة نقطة التقاء فيما بينهما حوله، لكن جنبلاط يبدو واثقًا من أن مشروعه في طريقه إلى التنفيذ، خاصة وأنه يلاقي استحسان أن الجهات الدولية التي تسعى إلى حل مشكلة المخيمات التي تشكل عبئا ثقيلا على دول المنطقة.■

عمرو موسى في «إسرائيل»:

جولة جديدة من «التطبيع الساخن» على المستوى الرسمي

٨ وزراء مصريين يعقدون اتفاقيات ومشروعات مع «إسرائيل»!!

القاهرة: بدر محمد بدر

شهدت العلاقات المصرية «الإسرائيلية» حالة من الانتعاش النسبي في الفترة الأخيرة، خصوصا في أعقاب زيارة عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - لـ«إسرائيل» قبل أسبوعين، وهي الزيارة الأولى له منذ توليه المنصب، وهي أيضا أول زيارة لوزير خارجية مصري لـ«إسرائيل»، منذ عقد اتفاقيات كامب ديفيد قبل حوالي خمسة عشر عاما، وتبدو أهمية زيارة وزير الخارجية المصري لـ«إسرائيل» باعتبارها تمهد الأجواء لزيارة الرئيس مبارك والتي لم يتقرر موعدها بعد، وتأتي أيضا في إطار تسريع عمليات «السلام الساخن» أو «الانفتاح الكبير» في مجالات التطبيع المختلفة خصوصا في المجالات الثقافية والتجارية والصناعية.



■ عمرو موسى ■ إسحاق رابين

زيارة وزير الخارجية المصري جاءت ردا على الرسالة التي تلقاها الرئيس مبارك من إسحاق رابين يطلب فيها «أن تكون هناك استراتيجية مصرية واضحة ومحددة للتعامل مع «إسرائيل» في الفترة القادمة»، وقال رابين في رسالته: «إن بلدينا حققا أقصى درجات التعاون السياسي في الفترات الماضية، وأن التشاور السياسي الدائم حقق أهدافه المرجوة منه في عدم خطوات السلام وخاصة على المسار الفلسطيني، إلا أن مجالات العلاقات الأخرى ظلت راكدة دون أي تقدم، وأن «إسرائيل» ترى أن تغير الظروف السياسية في المنطقة يمثل البداية الفعلية لدعم أوجه التعاون في المجالات الأخرى».

وقال رابين: «إن مصر إذا كانت من أولى دول المنطقة التي حققت السلام مع «إسرائيل» فإننا نأمل أن تكون مصر أولى الدول التي توقع على اتفاقات تعاون شامل يؤدي إلى تعميق السلام في مختلف جوانبه».

وجدد رابين في رسالته دعوته للرئيس مبارك لزيارة «إسرائيل» مشيرا إلى أثر هذه الزيارة في إنماء العلاقات «الودية» بين البلدين.

الدور الأمريكي

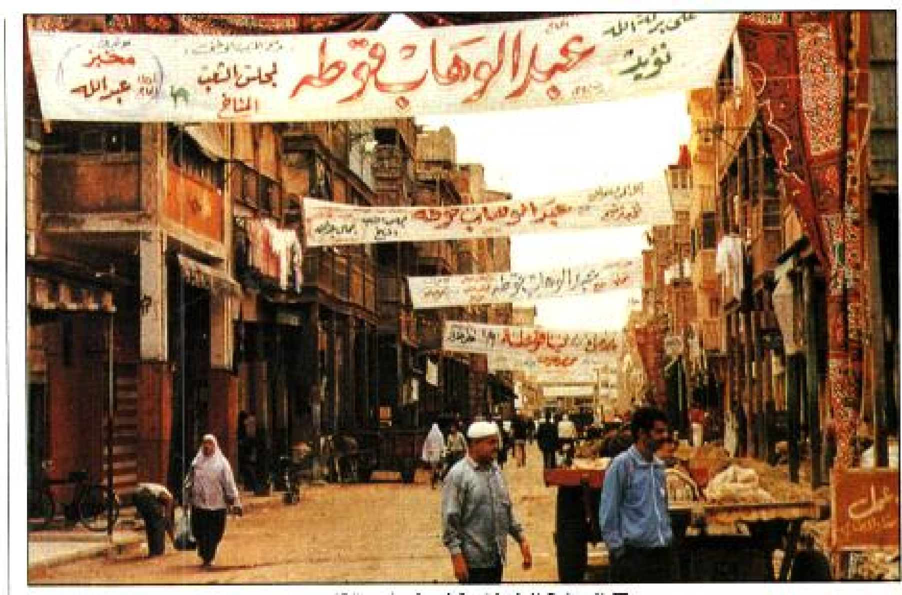
وقد صرحت مصادر دبلوماسية لـ«المجتمع» بأن وزارة الخارجية الأمريكية قد أرسلت مؤخرا مذكرة إلى مصر طلبت فيها قيام وزير الخارجية المصري بزيارة «إسرائيل» ثم سوريا للتباحث حول أفضل الفرص الممكنة لتحقيق التقارب بين الجانبين، وأكدت مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية أن الأفكار التي طرحها وارين كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - في زيارته الأخيرة تمثل مبادئ عمل يمكن أن تنطلق منها الدبلوماسية المصرية، وقد حمّل وزير الخارجية المصري عددا من الملفات السياسية والاقتصادية على رأسها بحث دفع المسار السوري - «الإسرائيلي» والعلاقات الفلسطينية - «الإسرائيلية» وكذلك التعاون الاقتصادي بين «إسرائيل» والدول العربية، وأيضا التوازن العسكري في إطار الأسلحة النووية «الإسرائيلية»، ويبدو أن زيارة عمرو موسى لم تلق الاهتمام الكافي إلى الدرجة التي ظهر فيها عدم الاتفاق بين البلدين أثناء المؤتمر الصحفي الذي اختتم به الوزير المصري زيارته، خصوصا حول موضوع منع انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي في المنطقة، وعدم تجاوب «إسرائيل» في هذه النقطة.

وقد أكد الوزير المصري أثناء زيارته على عدد من النقاط الهامة حول العلاقات الاقتصادية، منها أن مصر لا تعارض مبدئيا في تنفيذ خطوات التطبيع الفعلية إلا أنها تؤكد على ضرورة دفع عملية السلام مع السوريين حتى يتواصل الدور السياسي المصري في المنطقة، وأن رفض مصر لعدد من اتفاقات التعاون الاقتصادي مع «إسرائيل» لا يعني رفضا لمفهوم التعاون، ولكنه يأتي في ضوء اعتبارات المصلحة الاقتصادية لمصر، وأن مصر تتعهد بدفع علاقات التطبيع في الفترة القادمة، وبما يحقق «الطموحات» المصرية «الإسرائيلية» المشتركة، وأكد وزير الخارجية المصري أن زيارة الرئيس مبارك لـ «إسرائيل» يمكن أن تتم قبل نهاية العام الحالي، إذا ما حدثت الخطوات المأمولة في مسار السلام السوري واللبناني مع «الإسرائيليين».

زيارة عمرو موسى كانت البداية لعملية «التطبيع الساخن» على المستوى الرسمي، حيث أعدت القاهرة برنامجا لثمانية من الوزراء على رأسهم وزير الخارجية لعقد الاتفاقيات وتنفيذ المشروعات المقترحة، فقد زار حمدي البنبي - وزير البترول المصري - «إسرائيل» وتم الاتفاق على صفقات بترولية مصرية وغاز طبيعي ومعمل تكرير في مدينة الإسكندرية، وفي هذا الأسبوع يزور وزير الاقتصاد المصري «إسرائيل» بهدف إحياء اللجنة التجارية المشتركة، حيث يتم الاتفاق على إدخال حوالي ٤٠ سلعة «إسرائيلية» لمصر وخفض الرسوم الجمركية على السلع المصرية.. وهناك أيضا اتفاقية للتعاون التعليمي بين الجامعات المصرية و«الإسرائيلية» لتبادل البعثات وللتعاون في مجالات الاتصال والزيارات والبحث العلمي يوقعها د.حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم - كما سيوقع وزير الثقافة المصري اتفاقا لإقامة المعارض الفنية والثقافية بين الجانبين، ومن المقرر أن يتم الانتهاء من توقيع هذه الاتفاقيات حتى شهر أكتوبر على الأكثر، علاوة على الاتفاق السياحي بين وزارتي السياحة، وهناك برامج أخرى لزيارة عدد من الوزراء المصريين من بينهم وزراء الصناعة والتعاون الدولي والكهرباء والطاقة. ■

الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (٢ من ٢)

القوى المتنافسة على الساحة



■ الدعاية الانتخابية في شوارع القاهرة



القاهرة : د. عصام العريان (*)

قبل ان نتحدث عن اهم القوى السياسية في مصر والتي ستتنافس في الانتخابات القادمة واوزانها النسبية، وإمكانيات التحالفات السياسية فيما بينها ومدى قدرتها على التنسيق، يحسن بنا ان نبين النظم الانتخابية في مصر وتاريخ التعديلات التي ادخلت عليها.

نظم الانتخابات في مصر

تعرف مصر الآن ٣ نظم للانتخابات بعضها ما زال يطبق حتى الآن رغم الحكم بعدم دستوريته وسنعرض هذه النظم تاريخها، مميزاتها، عيوبها.

النظام الفردي : وهو منقول عن النظام الإنجليزي حيث كان الناخب يختار مرشحاً واحداً في الدائرة الانتخابية، ثم تعدل بعد القوانين الاشتراكية في بداية الستينات التي اشترطت ان يكون ٥٠٪ على الأقل من اعضاء مجلس الشعب من العمال والفلاحين بحيث أصبحت الدائرة يمثلها نائبان احدهما من العمال والفلاحين.

وميزة هذا النظام انه يتفق مع الدستور المصري الذي تمت صياغته في ظل هذا النظام وقبل ظهور الأحزاب السياسية والسماح بالتعددية السياسية.

والميزة الأخرى أنه يحقق تكافؤ الفرص بين المرشحين المستقلين ومرشحي الأحزاب السياسية ولا يميز بين المواطنين بسبب انتماءاتهم الحزبية وهذا هو الطعن الذي قبلته المحكمة الدستورية وبناءً عليه تم العدول عن نظام القوائم الحزبية.

والميزة الثالثة : هي بساطته وقدرته على تحقيق التفاعل بين الناخب ونائبه مباشرة وسهولة معرفة النتائج دون التعقيدات الحسابية التي تلازم نظام القوائم.

أما العيب الرئيسي فهو إهدار نسبة كبيرة من الأصوات وعدم تمثيلها، ففي حالة حصول مرشح على ٥٥٪ من الأصوات يتم انتخابه، أما المنافس الذي يحصل على حوالي ٣٠٪ أو ٤٠٪ أو ٤٥٪ فإن إرادة الناخبين لم يتم تمثيلها في المجلس النيابي.

وايضا من اخطر العيوب التي تلازم هذا النظام في مصر حيث يجري تزوير الانتخابات كسياسة ثابتة منذ عرفت مصر الانتخابات فإن تزوير أقل عدد من الأصوات وليكن ٥ - ١٠٪ يقلب النتيجة تماما من فوز إلى خسارة.

نظام القوائم الحزبية

نظرًا للعيوب التي صاحبت النظام الفردي، وكذلك بسبب ضمور الأحزاب المصرية وعدم فاعليتها في الحياة السياسية تم العدول عن النظام الفردي إلى نظام القوائم، وكانت التجربة الأولى في مجلس الشعب عام ٨٤ وفق نظام القائمة النسبية، وفي الانتخابات المحلية بنظام القائمة المطلقة وكلاهما يقتصر التمثيل فيها على الأحزاب السياسية المرخص لها فقط.

نظام القائمة الحزبية المطلقة:

وفي ظل هذا النظام تفوز القائمة التي تحصل على ٥٠٪ + ١ بكل المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية ولا تحصل القوائم المنافسة على اية مقاعد.

وبذلك يجمع هذا النظام بين عيوب جميع النظم الانتخابية.

فهو : حزبي : أي يحرم المستقلين من الترشيح.

مطلق : أي يحرم بقية القوائم من الحصول على مقاعد تتناسب مع نسبة الأصوات التي حصلت عليها.

وقد يتساءل قارئ : هل ما زال مطبقا في مصر رغم هذه العيوب القاتلة؟

ورغم حكم المحكمة الدستورية بعدم دستورية ما هو أقل عيبا منه؟

وأقول له : نعم..

فما زال النظام معمولا به في الانتخابات المحلية، وقد جرت الانتخابات المحلية الأخيرة وفق هذا النظام.

ورغم عيوبه القاتلة إلا انه قد فازت المعارضة بـ ١٢٠ قائمة من ٣٠٠ للتحالف الإسلامي، و٦٠ قائمة من حوالي ٢٠٠ للوفد.

والسبب هو القتال ضد التزوير، فإذا انتفى التزوير فقد يكون هذا النظام في صالح المعارضة.

نظام القائمة الحزبية النسبية:

وقد مر هذا النظام بمرحلتين، وتعرض في كل المرحلتين للبطلان الدستوري بعد الطعن عليه أمام المحكمة الدستورية العليا بسبب رئيسي هو

عدم تكافؤ الفرص بين المرشحين المستقلين وغيرهم من الحزبيين.

وميزة هذا النظام الأساسية هي عدم إهدار أي نسبة من الأصوات، وتمثيل كافة القوى السياسية.

ولكن لا تظهر هذه الميزة إلا عند تطبيقه في ظل ظروف موضوعية تتمثل في:

- إتاحة الفرصة أمام الجميع لتشكيل أحزابهم السياسية.
- وجود فرص متكافئة بين المستقلين والحزبيين.
- عدم اشتراط نسبة أصوات على مستوى الجمهورية أو اشتراط نسبة أصوات بسيطة ١٪ أو ٢٪.

أما في مصر:

فالقيود على تشكيل الأحزاب تجعلها رهن مشيئة الحزب الحاكم فقط، ولا توجد فرص متكافئة أمام المستقلين.

ونسبة الأصوات المطلوبة هي ٨٪.

ويكفي الإشارة إلى أن القوى الرئيسية ذات الشعبية في مصر وهي القوى الإسلامية محرومة من الحق الطبيعي في تشكيل حزب سياسي.

القوى السياسية / أولا: الحزب الحاكم

يأتي الحزب الحاكم في مقدمة القوى السياسية في مصر، وهو الحزب الوطني الديمقراطي، وهذا الحزب هو الوريث غير الشرعي لكل التنظيمات السياسية لثورة يوليو بدءاً من هيئة التحرير ثم الاتحاد القومي فالاتحاد الاشتراكي فحزب مصر العربي الاشتراكي وأخيراً الحزب الوطني الديمقراطي.

وهو يسيطر على أغلبية الثلثين وأكثر في مجلس الشعب الحالي، وكل مقاعد مجلس الشورى تقريبا وغالبية المجالس المحلية بنسبة تصل إلى ٩٠٪.

ويرأسه الرئيس محمد حسني مبارك، وأمينه العام هو د يوسف والي - وزير الزراعة -.

ويضم الحزب كل المنتفعين والحالمين بالانتفاع من العمل بالسياسة، وليس له برنامج واضح محدد بل هو تشكيل هلامي يضم كل المتناقضات.

ويعتمد الحزب الوطني أساسا على العوامل التالية في الفوز بالانتخابات:

- السلطة التنفيذية وما تملكه من قدرات هائلة.
- الإدارة المحلية والمجالس الشعبية المحلية التي يسيطر عليها تقريبا.
- وجود رئيس الجمهورية على رأس الحزب.
- التزوير الفاضح عن طريق البلطجية والفتوات.
- وجود عدد من أصحاب المصالح المالية وتجار المخدرات أيضا.

قوى المعارضة

تتمثل قوى المعارضة في كتلتين رئيسيتين من جهة اعتراف الحكومة القانوني بها:



■ يوسف والي ■ د. مصطفى خليل

١ - المعارضة الرسمية: أي المعترف بها والتي حصلت على رخصة عمل حزبي وأهمها:

- **الوفد:** ويعتمد على رصيد حزب الوفد القديم وهو حزب علماني ليبرالي.
- **العمل:** ويعتمد على رصيد مصر الفتاة وهو حزب إسلامي حاليا وكان اشتراكيا، وتحول إلى الاتجاه الإسلامي بقوة بعد تحالفه مع الإخوان عام ١٩٨٧م.
- **التجمع:** وقد فقد رصيده اليساري وقوته بعد قيام الحزب الناصري، وأصبح يضم الماركسيين أساسا وهو يصب في صالح الحكومة تماما، وأصبح هدفه الأول هو حرب الاتجاه الإسلامي.
- **الناصري:** وهو حديث النشأة ويعاني من الانقسامات ويخيم على نشاطه مواجهة الاتفاقيات الاستسلامية الأخيرة ومحاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- **الأحرار:** حزب يميني صغير جدا، ليبرالي، أصبحت صحيفته يومية ومعبرة عن الاتجاه الناصري وليس اتجاه الحزب الآن.

ثم يأتي بعد ذلك مجموعة أحزاب لا يسمع بها أحد ولا تحس لها نشاطا، وبالكاد تستطيع أن تستحضر أسماءها وهي: حزب مصر - العدالة - الأمة - الشعبي الديمقراطي - الخضر.

٢ - المعارضة المحجوبة عن الشرعية: وتمثلها قوتان هما:

للانتخابات إلا في الضمانات التي تريدها لتحقيق انتخابات حرة نزيهة.

ضمانات الانتخابات والإصلاح السياسي الدستوري

لا تجتمع أحزاب المعارضة إلا على اتفاقها على خطوات الإصلاح السياسي والدستوري تأتي في مقدمتها ضمانات حقيقية لانتخابات نزيهة، ثم تختلف بعد ذلك في معظم القضايا.

ومنذ ٥ فبراير ١٩٨٧م، وتصدر أحزاب المعارضة مجتمعة بيانات تتفق فيها على أهم هذه الضمانات، وقد أكدتها في ١٨/ ٦/ ١٩٩١م، ثم في مشاوراتها قبل الحوار الوطني في بيان صدر في ٣٠/ ١١/ ١٩٩٣م.

وما يهمنا هنا هو الضمانات التي تطلبها المعارضة وهي:

- الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات حيث تشرف عليها الآن إدارة تابعة لوزارة الداخلية.
- اعتماد السجل المدني كجداول انتخابية وإلغاء الجداول الحالية التي تحتوي على تزوير كبير لهيئة الناخبين.
- إثبات الناخب لشخصيته بواسطة مستند رسمي عند الإدلاء بصوته.
- إلغاء قانون الطوارئ أو على الأقل تعطيله أثناء الانتخابات.

ولابد لنا أن نشير هنا إلى أن الحوار الوطني الذي تم بصورة مشوهة في يوليو الماضي نجح في شق صفوف المعارضة المصرية.

فقد استبعد الحزب الوطني - بصمت ورضا من جانب المعارضة الرسمية - القوى المحجوبة عن الشرعية وفي مقدمتها الإخوان عن الحوار.

ثم نجح الحزب الوطني في تأجيل طرح قضايا

الانتخابات المحلية تنظم بنظام مطعون بعدم دستوريته

الإخوان المسلمون: قوة المعارضة الرئيسية.

- **الشيوعيون:** ووزنهم ضعيف ومنقسمون وهمهم الآن محاربة الاتجاه الإسلامي.

وتتوزع اهتمامات المعارضة على الأمور التالية:

- من يرى أن الخطر الأكبر هو الاتفاقيات السلمية التي تجري على قدم وساق والاستسلام للهيمنة الأمريكية الحزبية وفي مقدمتها: الإخوان المسلمون، وحزب العمل، وفريق من الحزب الناصري، وبعض اليساريين.
- من يرى أن الخطر الأكبر هو الصعود الواضح للاتجاه الإسلامي، وهم الحزب الوطني، والتجمع اليساري، وبعض الناصريين، والوفد على استحياء أحيانا، وفي صراحة أحيانا أكثر، ويغلف هؤلاء هواجسهم بحجة التصدي للعنف والإرهاب.

ولا تتفق أحزاب المعارضة بالنسبة الإصلاح الدستوري والسياسي في جدول الأعمال مما أدى إلى انسحاب حزب الوفد نظراً لما تمثله له هذه القضية لأنها محور اهتمامه.

ثم فرض الرئيس شخصية د. مصطفى خليل - مهندس العلاقات المصرية الصهيونية - كمقرر مما أدى إلى تجميد الحزب الناصري لمشاركته.

ثم مارس ضغوطا هائلة وتهديدات بالحل على حزب العمل مما فجرّ أزمة داخلية حادة داخل الحزب وأحدث شرخا كبيرا ما زالت آثاره حتى اليوم بسبب مشاركته في الحوار.

فهل تنجح المعارضة في تجاوز أزماتها والتنسيق فيما بينها للانتخابات القادمة.

هذا ما سنناقشه في الحلقة القادمة والأخيرة. ■

(*) عضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (٨٧ - ١٩٩٠) والأمين العام المساعد لنقابة أطباء مصر.

صفحات من دفتر الذكــــريات (١٤)

الحركة الإسلامية في ميادين الكفاح الوطني



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

كانت الحركة الإسلامية سابقة على الاحتلال الأجنبي، وكان هدفها الأول إصلاح مجتمعنا وتطهيره من عوامل التخلف والفساد السياسي والخلقي والعجز الاقتصادي والعسكري الذي شجع الاستعمار على مهاجمة اقطارنا ومكنه من احتلالها، ولذلك كانت بدايتها حركة إصلاحية داخلية في اهدافها وغاياتها، وما زالت بعض الحركات الإسلامية في اقطار معينة ترفع شعار «الإصلاح الاجتماعي» (كما في الكويت والإمارات، بل وفي الجزائر) وتتميز بانها تصر على انها دعوة إسلامية وتتفادى صفة الحزب او الحركة السياسية.

الحركة الإسلامية والإصلاح الاجتماعي

الأصل إذن في الإصلاح الاجتماعي أنه هو المهمة الأولى للحركة الإسلامية في بلاد لها كيان سياسي مستقل يسمح للشعوب بالاعتماد على الدول القائمة في مواجهة الخطر الأجنبي والتهديد الاستعماري، وهذا الإصلاح يتركز حول تطهير العقيدة من الخرافات وعوامل الشعوذة والتخلف، واحسن نماذج هذا النوع هو الدعوة الوهابية بسبب تحالفها مع «الدولة السعودية» الذي يقضي بأن تترك لها العمل السياسي.

اما في البلاد التي واجهت الاحتلال الأجنبي او السيطرة الاستعمارية فإننا نرى الحركة الإسلامية تتجه إلى الجهاد ضد العدو لمقاومة الغزو العسكري والسيطرة السياسية الأجنبية، لأن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين في شريعتنا، وأحسن نماذج هذا النوع من حركات الجهاد الإسلامي هو حركة المهدي في السودان، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، وعبد القادر في الجزائر.

وهناك حركات بدأت صوفية إصلاحية ثم فرض عليها الاحتلال أن تمارس المقاومة المسلحة والجهاد لصد الغارة الأجنبية مثل الدعوة السنوسية التي كانت حركة الشهيد عمر المختار امتدادا لها.

كل هذه الحركات كانت تعمل وحدها في الميدان، وكانت حركات جهاد إسلامي وكفاح وطني في نفس الوقت، ولم يكن هناك أحزاب أو حركات ترفع شعارات القومية أو الوطنية.

مواجهة الغزو الاستعماري

ولكن نجاح القوى الأجنبية في تمزيق اقطارنا وفرض الحكم الاستعماري المباشر او غير المباشر على كثير منها عقب الحرب العالمية الأولى، اضطر دعاة الإسلام إلى ان يواجهوا هذا الواقع باستراتيجية طويلة الأمد بإنشاء حركات إسلامية عصرية شاملة: اولها حركة الإخوان المسلمين، وهدفها إعادة بناء جيل ومجتمع إسلامي قادر على قيادة الأمة نحو التحرير الكامل على مراحل متتالية، أولها: مرحلة الكفاح الوطني التي يمارس فيها الإسلاميون دور التوجيه والتدعيم الذي لا يشغلها عن مهمتها الأساسية مهمة «التربية» لإصلاح المجتمع، ولبناء هياكل وقيادة قادرة على مناهضة الغزو الفكري والتحدي الحضاري (الذي كانت السيطرة العسكرية والسياسية والنفوذ الأجنبي في نظرها سلاحا لتنفيذ اهدافه)، وتظهر اهمية ذلك في المرحلة التالية بعد الاستقلال الوطني الذي تم في نطاق التجزئة القطرية التي فرضتها الدول الاستعمارية وقصدت منها أن تكون الدول القطرية عاجزة عن مواجهة الغزو الحضاري، وأن تصبح فريسة للتبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية.

تتميز الحركات الإسلامية العصرية بانها تتمسك بمبدأ شمول الإسلام لجميع نواحي الحياة الاجتماعية والفردية، أول وأهم نماذج هذا النوع هو حركة الإخوان المسلمين التي وصفها مؤسسها بانها «دعوة عامة شاملة لجميع ميادين العمل الإسلامي في الإصلاح العقيدي والأخلاقي والاجتماعي فضلا عن التحرر الاقتصادي والسياسي الذي يبنى على أساس وحدة الأمة ومقوماتها التاريخية، وكان يصفها بأنها حركة وطنية كما أنها دعوة إصلاح اجتماعي واقتصادي وتحرر سياسي ووحدة شاملة».

الإخوان المسلمون

إن حركة الإخوان كانت لا تقبل أن توصف بأنها حزب أو حركة وطنية مصرية أو قطرية، لأن مهمتها تتجاوز نطاق الإقليم القطري، وكانت تعتبر الكفاح الوطني فرعاً من فروع العمل الإسلامي، وصورة من صور الجهاد ضد أعداء الإسلام، ومرحلة من مراحله تشارك فيه وتدعمه، وإذا كانت لا يمكن أن تحصر نشاطها في إطاره إلا أنها كانت تؤيد الحركات الوطنية وتدعمها، ولا يمكن أن تعطل كفاحها لمقاومة الاحتلال والسيطرة الاستعمارية بل تشارك فيه طالما يعتمد الجهاد طريقا له.

الخطة التي سارت عليها جماعة الإخوان المسلمين هي أن الكفاح الوطني صورة من صور الجهاد الإسلامي في مرحلة معينة للقضاء على الاحتلال العسكري الأجنبي الذي يُمَكِّن اعداء الإسلام من تنفيذ مخططاتهم الاستيطانية لغرس مستوطنين اجانب في اقاليم عربية وإسلامية (كما كان الأمر في الجزائر وفلسطين وليبيا) او تكوين طبقات مستغربة عميلة (في مصر وغيرها من الاقطار) تتولى تنفيذ مخططات القوى الأجنبية الرامية إلى فرض التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية على امتنا بواسطة «حكومات عميلة» لا تستطيع البقاء إلا في ظل هذه التبعية وتفرض عليها أن تمارس العلمانية التي تسوقها نحو الانفصال عن التيار الشعبي الإسلامي، وتؤدي إلى تورطها في السير في طرق القمع والاضطهاد لرموز هذا

التيار وقياداته الفكرية والهيئات والمنظمات التي تعبر عن هذا التيار الشعبي وتغذيه بروح المقاومة للنفوذ الأجنبي.

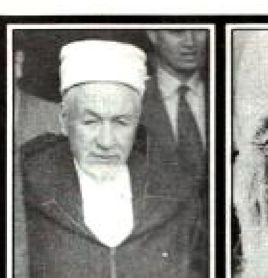
اسلوب العمل عند الإخوان

من ناحية أخرى فإن قيادات الأحزاب والحكومات الوطنية المخلصة التي لم تشارك في عمليات القمع والاضطهاد ضد التيار الإسلامي قد التزمت بالحدود القطرية التي فرضها الاستعمار، وبعضها اعتبرت حصولها على الاستقلال في إطار هذه الحدود نهاية لكفاحها «الوطني»، كما أنها شغلت بالأهداف السياسية عن البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المؤسس على المقومات التي أكسبتها هويتها والتي تغذي طاقة الجهاد والتضحية لدى أفرادها، فكان ما فعلته حركة الإخوان وغيرها من الهيئات والحركات الإسلامية هو أنها اتجهت مباشرة إلى القواعد الشعبية لكي تتفادى مزاحمة الزعماء والحكام الوطنيين في عملهم السياسي القطري - بل كانت تؤيدهم - طالما أنهم مستمرون في خطة المجابهة مع العدو الأجنبي.

لكن الوضع قد تغير عندما تم في بعض الأقطار تصالح الأحزاب والحكومات الوطنية مع القوى الأجنبية، ووصل التصالح إلى درجة قيام بعضها بالتعاون مع تلك القوى الأجنبية، ومساعدتها في تنفيذ مخططاتها بعد الاستقلال، مما يهدد بضياع مزايا الاستقلال في نظر شعوبنا، بل جعل بعض هذه الدول القطرية وحكوماتها عاجزة عن توفير أسباب الاكتفاء الذاتي في النواحي الاقتصادية والدفاعية وجعلها تستجدي المال والسلاح من القوى الأجنبية مقابل أن تسير في ركابها وتقبل ما فرضته عليها من التنكر لمقومات الأمة وأصالتها وعقيدتها ووحدتها ومقاومة دعاتها بحجة فصل الدين عن الدولة، أو رفع شعارات علمانية لادينية تزعم أنه لا دين في السياسة، وتروج دعوات ترفع شعارات وحدوية قومية عنصرية تؤيدها بعض القوى الأجنبية مؤقتا لتكون وسيلة لصرف الشعوب عن وحدتها التاريخية الشاملة والاعتماد على أيديولوجيات مستوردة كالاشتراكية أو القومية أو الليبرالية، وتحظى لذلك بإشادة الأعداء باتجاهاتها العصرية التقدمية أو المعتدلة أو ما شابه ذلك.

اتجاه الحكومات إلى السير في فلك الأسفار

هنا بدأت الحركة الإسلامية في الانفصال


■ عمر المختار ■ البشير الإبراهيمي

عن الحكومات الوطنية الحزبية أو الدكتاتورية التي انحرفت عن الأهداف الإسلامية الشاملة التي تؤمن بها القاعدة الشعبية، وعارضت الحكام الذين ساروا في طريق الدكتاتورية لفرض الشعارات المستوردة والاتجاهات اللادينية أو العلمانية أو القومية العنصرية، كما فعل أتاتورك ومن سار على نهجه وهذه هي المرحلة الثانية، مرحلة الانفصال بين الحكم الوطني الذي يتجه نحو العلمانية القطرية والتيار الإسلامي الذي يدافع عن الأصالة والوحدة الإسلامية التاريخية الشاملة.

ويكفي أن نشير إلى بداية هذه المرحلة في تركيا، فقد كان المسلمون جميعا يؤيدون أتاتورك ويشيدون به عندما كان يقود الجيش التركي لإخراج القوات اليونانية والمتحالفة من الأراضي التركية، لكن الرأي العام والإسلاميين جميعا انفصلوا عنه وتصدوا له بالقول والدعوة لمعارضته ومقاومة سياسته اللادينية، وعندما استعمل ضدهم العنف والقوة والحكم العسكري بدأت المرحلة الثالثة وهي مرحلة المجابهة والمقاومة الإسلامية لما يسمونه الكمالية وكل نظام يسير على منهاجها في تركيا وغيرها فيما بعد.

وقد أبدع أمير الشعراء أحمد شوقي في تصوير مشاعر الذين تضامنوا مع أتاتورك عندما كان وطنيا يقود دفاع الجيش التركي عن الأناضول، ولكنهم يلومونه ويعارضونه عندما دفعه غروره وسلطته الدكتاتورية إلى «الإلحاد» و«الإباحية» باسم العلمانية واللادينية وهذه مقتطفات من قصيدته المنشورة بعنوان «خلافة الإسلام»(١):

استغفر الأخلاق لست بجاحد
من كنت أدفع عنه والاحي
مالي أطوقه الملام وطالما
قلدته المأثور من أمداحي(٢)
أأقول من أحيا الجماعة ملحد؟
وأقول من رد الحقوق «إباحي»؟
أدوا إلى الغازي النصيحة ينتصح
إن الجواد يثوب بعد جماح
إن الغرور سقى «الرئيس» براحه
كيف احتيالك في صريع الراح(٣)
هم أطلقوا يده كقيصر فيهمو
حتى تناول كل غير مباح

غرته طاعات الجموع، ودولة
وجد السواد لها هوى المرتاح

من يراجع سجل الحكام الوطنيين في بعض الأقطار العربية سيجد أن كثيرين منهم يخدع الجماهير بتزعم المقاومة للاستعمار، ثم عندما يعترف لهم الاستعمار بالسلطة تجدهم يسيرون في الطريق الذي يحقق له أهدافه، ويستعملون سلطتهم الدكتاتورية لفرض الإلحاد والإباحية بل وممارستها فعلا بحجة العصرية أو التقدمية التي تعني في نظرهم الهجوم على المقدسات التي تعتز بها جماهير شعوبهم مثل فريضة الصوم في (تونس)، والالتزام بالسنة النبوية في (ليبيا)، وإطلاق يد الهيئات التنصيرية في (أندونيسيا)، وعلمانية التعليم ومناهجه في أقطار أخرى كثيرة.

بعض الحكومات تتورط في العمل ضد الإسلام

ومن ناحية أخرى نجد بعض هؤلاء الحكام «الوطنيين» يتورطون في التآمر على دعاة الإسلام وتلفيق التهم للإسلاميين بقصد إعدام قادتهم ومفكريهم لفتح الطريق أمام المد الاشتراكي الماركسي ودعاة العلمانية اللادينية في بعض البلاد أو للتمكين للطائفية البعثية التي تتستر وراء القومية العربية كما حدث في بلاد أخرى، وإذا كان هؤلاء الحكام الوطنيون لم ينجحوا في أن يفرضوا ما فرضه أتاتورك على شعبه، فإن السبب في ذلك هو قدرة الإسلاميين والحركات الإسلامية العصرية على توجيه الجماهير في تلك البلاد للوقوف في وجه هذا التيار العلماني الإلحادي، في حين أن أتاتورك نفذ خطته في غفلة من الزمان عندما لم يكن في تركيا في عهده تيار إسلامي عصري يتحداه ويحول دون طغيانه واستبداده.

إن من يتتبع كتابات الصحف والكتب التي صدرت في هذه الفترة في أوروبا وأمريكا يتبين له أن الثناء الذين كانوا يكيلونه للبورقيبيين والناصريين والبعثيين مرجعه في نظرهم أنهم كانوا يسيرون نحو الأهداف التي حققها أتاتورك في تركيا قبل وجود الحركات الإسلامية الحديثة وأنهم كانوا يأملون في أن يصلوا إلى ما وصل إليه نظام أتاتورك في تركيا وما زال كثيرون يعملون لذلك، ولكنهم يعتبرون أن العقبة الكبرى في طريقهم هي الحركات الإسلامية العصرية أو ما يسمونه الإسلام السياسي، لذلك يوجهون بعض النظم والحكومات والأحزاب لمقاومته والتشهير به وتنفيذ الخطط الأجنبية لتجفيف منابعه الفكرية والثقافية والتاريخية.

كثيرون كانوا متأثرين بما أصاب الإسلاميين في مصر وسوريا والعراق وتونس وأندونيسيا... إلخ، من قمع وتشريد وسجن واعتقال، وكان بعضهم يتساءلون لماذا كُتِبَ عليهم أن يقاسوا كل ما قاسوه من اضطهاد، وأن يتحملوا كل ما تحملوه من تضحيات ويظنون أن ذلك كان دون فائدة، وينسون أن هذه التضحيات هي التي حطمت الهجمة اللادينية العلمانية التي قامت بها بعض النظم العلمانية القطرية الوطنية بتحريض من القوى الأجنبية والدوائر الاستعمارية عندما تم التصالح بين الطرفين بعد الاستقلال، بل إقدام بعضهم على قتل بعض الزعماء الإسلاميين مقابل اعتراف الدول الاستعمارية لهم بالاستقلال أو الاعتدال الذي يمكنهم من السلطة ويعطيهم مقاليد الحكم، ولكن في الحدود التي وضعتها القوى الأجنبية وأولها ابتعاد الحكم الوطني عن مبادئ الإسلام وشعاراته والإيقاع بينهم وبين التيار الإسلامي الذي يصر على الدفاع عن هذه المبادئ أو يحيي هذه الشعارات التي يخشاها الاستعمار.

الانحراف يبدأ بالخضوع للضغوط الأجنبية

لا شك أن الانتقال من مرحلة التضامن بين التيار الإسلامي والحركات التي ترفع شعارات وطنية (صدقًا أو كذبا) إلى الانفصال بينهما ثم إلى المجابهة والتحدي بين بعض الحكومات الوطنية وشعوبها لمجرد أنها تؤيد الاتجاه الإسلامي - كما حدث في الجزائر لم يتم في يوم واحد، ولا في ظروف واحدة في جميع الأقطار، بل كان يختلف باختلاف ظروف كل قطر عن الآخر من حيث مدى تغلغل النفوذ أو السيطرة الأجنبية ومدى نُضج الحركة الإسلامية وقوتها ومدى الانحراف الذي انساق إليه الحكام «الوطنيون».

إن الانحراف يبدأ عادة بالخضوع لضغوط أجنبية وتهديدات استعمارية تجعل الحكم الوطني يظهر في أول الأمر معذورًا أو مضطرًا، ويقتنع أتباعه بذلك لأنه لم يكن يعلن خضوعه لتلك الضغوط أو يعترف بها، بل يبرر مواقفه بأنه يسير نحو مجاراة تيار التحديث أو التقدم، بل يتهم من يعارضون العلمانية بأنهم رجعيون، ويتحدى مشاعر الشعوب معتمدًا على استبداده بالسلطة وغروره بتزييف الإعلام وأكاذيبه، وبأسلحة القمع والإرهاب والدكتاتورية.

هذه الصورة الإعلامية المزورة كانت تخدع كثيرين وتؤدي إلى ظهور نزعات استسلامية في الرأي العام بل بين من يسمون علماء أو يرفعون شعارات إسلامية، بل إن بعضهم يستند إلى فتاوى قديمة أو حديثة تبرر الخضوع للحكام والاستسلام لسلطانهم بحجة تفادي الفتن وحقن الدماء، أو بحجة الاجتهاد والتجديد ومسايرة العصر وما إلى ذلك.

وهنا يبدو أمام الناس كأن التيار الإسلامي يتعرض لانشقاقات بظهور طائفة من «العقلاء» والمعتدلين تنحاز للسلطة المستبدة وتبرر إرهابها وسياستها الانحرافية.

وأخطر من الانشقاقات ما تتعرض له بعض الحركات الإسلامية من انحراف حكام يرفعون شعاراتها أو يحظون بتأييدها أو مشاركتهم لها في السلطة، وعندما يستقرون في مقاعد الحكم يفتنون بها، بل قد يصبح قادتها أكثر حرصًا على منافع السلطة ومزاياها من حرصهم على الاعتبارات الأصولية أو العقيدية أو التحررية، ويحاول بعضهم تزييفها بفتاوى ملفقة وتبريرات فقهية، وكثيرون يشيرون في هذا الصدد إلى استسلام السنوسيين في ليبيا وتخليهم عن عمر المختار في مقاومته للاحتلال، وانحياز المهديين في السودان للانجليز ضد الوحدة مع مصر وضد التيار الإسلامي الذي كانوا أبطاله في بداية حركتهم.

تطورات الحركة الإسلامية في شمال إفريقية

ونحن لا نستطيع الآن أن نستعرض كل ما حدث في هذه الأقطار جميعا، بل نقتصر بحثنا على تطورات الحركة الإسلامية في أفريقيا الشمالية.

ففي المرحلة الأولى كان الإخوان المسلمون يعملون في اتجاهين: فهناك فرقة تعمل في إطار التعاون مع الحركة الوطنية وتؤيدها بكل حزم وقوة، وفريق آخر يقوم بالدعوة في القواعد الشعبية للإصلاح الديني والأخلاقي والاجتماعي الداخلي، وكان هذا الفريق في الجزائر يتعاون تعاونا كاملا مع جمعية العلماء الجزائريين، وفي تونس التعاون مع علماء تونسيين كثيرين وخاصة من كانوا من أنصار الدستور القديم مثل «القليبي» في حين كانت الفرقة الأولى تتعاون مع حزب الشعب الجزائري ثم مع جبهة التحرير، بل ومع أمثالها من الأحزاب الوطنية في تونس والمغرب، ولا أنكر أنني كنت من هذا الفريق.

في عملنا مع الحركات الوطنية كنا على بينة من أن هذا ليس هو الأسلوب الوحيد للعمل، وأن العمل الشعبي في الدعوة إلى الإصلاح الداخلي والتربية الإسلامية لايقل أهمية عن العمل السياسي الوطني، ذلك أننا نعتبر أن العمل في الدعوة والتربية هدفه: إحياء روح الجهاد لدى الأفراد، ودعوة الشعوب للتشبث بولائها للإسلام عقيدة وشريعة ومنهجًا شاملاً كاملا للحياة الفردية والاجتماعية، وأن من يربون على هذا الأسلوب هم الذين تعتمد عليهم الحركات الوطنية عندما تدخل في مرحلة المقاومة المسلحة أو عندما تضطر إلى ذلك فالدعوة والتربية كانت الاحتياطي الشعبي الضروري لنجاح الحركات الوطنية وإمدادها بقوة كافية عند المجابهة مع قوى الاستعمار الطاغية التي لا تتورع عن استخدام القتل والإرهاب والجيش والشرطة وغيرها من أدوات القمع، ولو راجعنا قائمة المجاهدين الذين استشهدوا في ميادين المقاومة الجزائرية أو التونسية (الفلاجة) والمغربية فسوف نجد أن في مقدمتهم الأبطال الإسلاميين الذين لا يعرفون إلا الجهاد والاستشهاد، وإن كانت الزعامات الوطنية هي التي نالت ثمرة هذا الاستشهاد بعد ذلك في صورة مناصب ومنافع ومشاركة في الحكم في تلك الأقطار بعد أن دخلوا مرحلة المفاوضات والمساومات مع القوى الأجنبية وحصلوا على ما اعتبروه استقلالا وطنيا.

هذا الاستقلال الوطني القطري هو الذي فرّق بين الإسلاميين ومن سموا أنفسهم وطنيون (صدقًا أو كذبا). ■

الهوامش

١ - تراجع هذه القصيدة في ديوان الشوقيات - الجزء الأول - طبعة دار اليوسف سنة ١٩٨٧م ص٩١ ويلاحظ هنا أنه يعترف بأنه مدحه عندما كان يقود المقاومة ضد اليونانيين، ولكنه الآن يقدم له النصح حتى يرجع عن السير في طريق الإلحاد والإباحية ويفيق من غروره بالسلطة المطلقة التي تشبه سلطة قيصر وهي الغرور الذي زين له الهجوم على مقدسات الأمة التي لا يباح تناولها اعتمادًا على تأييد سواد الناس له عندما كان يقود المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي.

٢ - يشير بذلك إلى قصيدة سابقة بعنوان انتصار الأتراك في الحرب والسياسة قال فيها يمدح مصطفى كمال، ويشبهه بخالد بن الوليد سيف الله المسلول:

الله أكبر كم في الفتح من عجب
يا خالد «الترك» جدد خالد العرب
تحية «أيها الغازي» وتهنئة
بآية الفتح تبقى آية الحقب
أخرجت للناس من ذل، ومن فشل
شعبا وراء العوالي غير منشعب

٣ - يشير هنا إلى ما عرف من إدمان أتاتورك على شرب الخمر.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

دار الفراق

يقول الرسول ﷺ: «أحبب من شئت فإنك مفارقه».

إنه منهج نبوي في التربية، يريد منه الرسول ﷺ تعليم المؤمن على عدم التعلق بغير الله تعالى، فكل موجود إلى زوال، ومهما بذل المحب من الأسباب لبقاء من يحب على هذه الأرض، فإنه لابد أن يغادرها، وذلك تربية للمؤمن على عدم تعلقه بغير الله تعالى الدائم الذي لا يموت، ولهذا ربى الصحابة الكرام ومن تبعهم على هذا النمط التربوي في العلاقة بين الأفراد، وهذا لا يعني أبداً إلغاء العاطفة والرحمة والتراحم، بل المقصود هو الاعتدال لهذه العاطفة التي بين جوانحنا، وإلا فإن الرسول ﷺ بكى وظهرت دموعه من مقلتيه عند موت ابنه إبراهيم، ولكنه قال: «تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

هكذا إذن هو التصرف المعتدل في الحوادث التي نفقد فيها الأعزاء، حزن وبكاء، ولكن دون شق للجيوب، ولطم على الرؤوس والوجوه، واعتراض على القدر، وتعطل على كل أنشطة العمارة لهذه الأرض، والعبادة لله، ويمثل هذا النمط الخليفة الخامس الذي عندما جيء له بخبر وفاة ابنه الذي كان يحبه، قال لكاتب الخلافة اكتب للأمصار: «هذا أمر قد وطّنا أنفسنا عليه، فلما جاء لم نجزع».

وهكذا يجب أن يكون الدعاة، لا يتعلقون بأحد سوى الله تعالى، الحي الذي لا يموت، والثابت الذي لا يتغير. ■

أبو بلال

ثمرات الإنفاق

بقلم : محمد الجاهوش

لكل عمل صالح أثر في حياة المسلم، يلمس ذلك في تيسير أموره، وراحة نفسه، وتسديد خطواته، وبركة وقته ورزقه، وفي عافية بدنه، ونجابة أولاده، وسعادة بيته، وجميع شأنه، والإنفاق من الأعمال الصالحة، التي تؤتي ثمارها في حياة المسلم، ويبقى ذخرها لآخرته، وقاية، وشفاعة، وتخفيف حساب.

والمتأمل في النصوص التي تحث على الإنفاق وترغب فيه يستطيع استخلاص الكثير من الفوائد التي تعود على المنفقين.

١ ـ تطهير النفس وتزكيتها

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»، فالجود بالمال يبعث في النفس نشوة الشكر، ولذة الطاعة، والطمأنينة إلى حسن المصير، فقد ضمن الله للمخلصين في إنفاقهم، التطهير والتزكية، فأية سعادة تعدل سعادة الصبر وهو يقدم على ربه طاهراً، زكياً، نقياً من الذنوب والعيوب؟

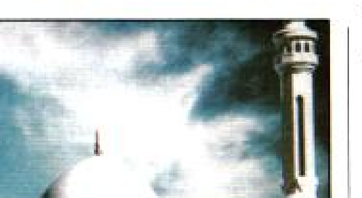
٢ ـ مغفرة الذنوب

«إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم» (التغابن: ١٧)، والمغفرة نوع من التزكية والتطهير يأتي بعد مفارقة ما يستوجب الإثم والندم، فتغسل الصدقة أدران الأخطاء، وتزيل ران القلوب، وتجدد الأمل في النجاة والفلاح.

٣ ـ تنمية المال

حيث أنه ما نقص مال من صدقة قط، ولا ازداد عبد بطاعة الله إلا عزا، «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون» (البقرة: ٢٤٥).

فلو فقه الناس قول الله ـ عز وجل ـ: «فيضاعفه أضعافا كثيرة»، لما أحجم ذو مال عن البذل، ولا توانى عن المسارعة في جني هذا الربح العظيم، الذي يزيد عن السبعمائة ضعف عندما يقع موقع القبول، «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».



ولعلك على ذكر أخي المسلم من بشارة المصطفى ﷺ للمنفقين، وكيف أن الله ـ تعالى ـ يقبل صدقاتهم وينميها لهم حتى تربو وتزكو، وتصبح مثل الجبل العظيم.

٤ ـ الوقاية من النار

وهل للمسلم من أمنية تعدل النجاة من النار؟ إنه ليتقرب إلى الله بجميع ما شرع، ليفوز بالجنة، ويزحزح عن النار، وما تحمل القائمون نصب الأبدان، وإرهاق السهر، راكعين ساجدين، تتجافى جنوبهم عن المضاجع، إلا حذر النار.

وما صبر الصائمون على ظمأ الهواجر، وحرقة الأكباد إلا رجاء اتقاء النار، ولا استهدف المجاهدون العدو بصدورهم ونحورهم تمزقها الرماح وتطيح بها السيوف، إلا طمعاً في الجنة وفراراً من النار.

ومن رحمة الله ـ تعالى ـ أنه أكرم المنفقين بالنجاة من لفحها ولهبها: بالكسرة تسدّ جوعة جائع، وبالشربة تروي فؤادا ظمآنا، وبالقطعة من اللباس تستر عورة عار، بل وبالتمرة ترمى ولا يؤبه لها، فتكون حجابا من النار، قال ﷺ: «ما من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أمامه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

وإمعاناً في الفضل والكرم ينال هذه المكانة من ينفق على إطعام البهائم وإروائها، حيث جعل الله ـ تعالى ـ «في كل كبد رطبة أجر»، وقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا أطعمتها ولا تركتها تقتات

من خشاش الأرض.

٥ - تحقيق التكافل

ولئن أتى الإنفاق ثماره على مستوى الأفراد، وحقق لهم الكثير من المكاسب، فإن أثره من حياة الأمة يفوق ذلك.

إنه الوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، وتجلية حقيقة الأخوَّة الإسلامية التي ميّز الله - تعالى - بها هذه الأمة، إذ به يقضي على مظاهر الفقر، وتسد خلة أصحاب الحاجات، وتؤمن الكثير من الخدمات لمن قصرت بهم أسباب الكسب أو أقعدهم الضعف والعجز، لا سيّما بعدما تخلت الكثير من الدول عن القيام بهذه الواجبات.

٦ - نشر المحبة

والإنفاق بهذا المفهوم التكافلي يرسخ مفهوم الحب الحقيقي بين طبقات المجتمع وينشر الوئام والألفة، ويمحو من قاموس العقل المسلم مسمى «صراع الطبقات» ويصبح الفقير حارسا لأموال الغني يتمنى دوامها ونماءها، لأنه رزق من ريعها، ولم يحرم خيرها.

وجدير بالأمة التي يسود الحب بينها، وتظلل الأخوة مسيرتها: أن ترقى في سلم السعادة صعدا، وتتسنم قمة الهرم في مكانتها بين الأمم، وتصبح من التماسك والقوة بحيث تصد كل من أرادها بسوء، وتنتصر على كل من يحاول النيل من عزتها وكرامتها.

خاتمة

وصفوة القول في هذه الإلماحة السريعة: إن الإنفاق معلم إيماني، وقيمة وجدانية، ودليل على سمو النفس وانتصارها على الشح والهوى، وهو مجال تنافس للمسارعة إلى الخيرات، واللحاق بالسابقين الأولين من سلف هذه الأمة، الذين بذلوا وما بخلوا، ووسعت أموالهم حاجة إخوانهم من أهل العوز، وكانت أساساً في إرساء دعائم حضارتهم، وسبيلا إلى نشر عقيدتهم.

فيا فوز من اهتدى واقتدى، وأطاع الله فيما أتاه، ولم يبطره جاه، ولا أطغاه غنى، «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» سدد الله الخطى ووفق الجميع.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : ضعف التفاعل

التعريف : عدم ظهور أي نوع من أنواع التأثير الإيجابي على الفرد بالرغم من حضوره أنشطة المؤسسة المختلفة، وعدم قيامه بأي نشاط ذاتي لدعم أنشطة المؤسسة، وعدم مبالاته بالمشاكل التي تتعرض لها المؤسسة.

المظاهر

١ - لا يسأل بعد انتهاء المحاضرات.
٢ - عدم دفعه لأي نوع من أنواع الدعم المالي للمؤسسة.
٣ - عدم تغير السلوك الخاطئ فيه.
٤ - عدم تعاونه مع أفراد المؤسسة فيما تتطلبه المؤسسة من أعمال.
٥ - عدم حرصه على حضور بعض الأنشطة.
٦ - عدم إبداء أي لون من ألوان الاعتذار عند رفضه، أو عدم قيامه ببعض التكاليف.

الأسباب

١ - الضعف الإيماني العام بسبب تقصيره بالقيام ببعض الفرائض، وعدم قيامه بالنوافل.
٢ - انشغاله بأمور خارج المؤسسة تأخذ معظم اهتماماته ووقته كأعمال شخصية أو مشاكل أسرية وغيرها.
٣ - عدم قناعته ببعض أهداف أو وسائل المؤسسة.
٤ - عدم وضوح بعض أهداف المؤسسة لديه.
٥ - عدم الأخذ ببعض آرائه ومقترحاته في المؤسسة.
٦ - عدم حصوله على ما كان يرغب فيه من المؤسسة.
٧ - ردة فعل لاختلافه مع بعض أعضاء أو قيادات المؤسسة.
٨ - الطبيعة العامة للفرد لتكوين شخصي.



٩ - ضعف الاستيعاب.
١٠ - عدم تلاؤم أنشطة المؤسسة مع رغباته وملكاته.
١١ - الجمود على نمط واحد في الأنشطة.

العلاج

١ - مفاتحة العضو، ومصارحته في عدم تفاعله لمعرفة الأسباب الحقيقية.
٢ - التنويع والتغيير في أساليب العرض والأنشطة.
٣ - إيجاد فرص عمل مختلفة في المؤسسة تلبي الرغبات المختلفة للأعضاء.
٤ - الحذر من وقوف بعض قيادي المؤسسة ضد رغبة بعض الأعضاء في تغيير موقعه من المؤسسة، والابتعاد عن إلزامه في مكان ما.
٥ - عمل استفتاء دوري لمعرفة رأي الأعضاء بالبرامج المعروضة.
٦ - التقييم الدوري لأنشطة المؤسسة.
٧ - إشراك أفراد هذه الشريحة في عمليات التقييم.
٨ - إدخال بعض برامج الترفيه للبرنامج العام.

الذاتية في العمل

بقلم : محمد عبد الله المرشد



يتفاوت الدعاة إلى الله من حيث تكامل جوانب شخصياتهم ومقدار البذل والعطاء والفهم لواجباتهم وتبعاتهم، ومن أبرز الجوانب التي يظهر بها هذا التفاوت، وأهمها، بل هو الميزان الحقيقي لتقييم الأخ في أي حقل كان، هو مقدار ما يحوزه من صفة الذاتية، فبمجرد وجود الذاتية لدى الداعية سيضاعف العطاء ويظهر جانب التجديد والارتباط نظرا لوجود التفكير المستمر في الدعوة، ولو أردنا أن نتعرض إلى تعريف هذه الصفة بإيجاز فنستطيع أن نقول:

«إنها اندفاع الأخ عند مزاولة أي عمل بمجرد التلميح أو الإحساس بحاجة هذا العمل وأهميته للأخوة والدعوة دونما تكليف أو متابعة أو منافسة. اندفاعا طالبا للأجر أولا ثم إحساسا بواجب الجندية والتربية الذاتية». فقد يكون المنتفع من وراء هذا العمل الدعوة عموما أو المركز أو المحضن أو عموم الناس أو انتفاع شخصي ذاتي.

وبالنظرة الفاحصة إلى سيرة سلف هذه الأمة نجد توافر هذه الصفة بصورة واضحة وبارزة دفعت بأصحابها إلى أن يكون لهم شأن عظيم في واقع هذه الأمة، وقد أناروا منارات الهدى وقدموا نماذج عظيمة بعد رسول الله ﷺ لمن أراد أن يتمثل ويتحلى بهذه الصفة الكريمة اللازمة لكل من يدعو إلى الله.

لقد تمثلت أكثر ما تمثلت من بعد توفرها بالرسول ﷺ بشخص الصديق - رضي الله عنه -، خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه وأخوه، ولقد حاول عمر - رضي الله عنه - أن ينافسه ويسابقه في مواطن كثيرة ولكنه لم يستطع، فقد ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي، قال فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا». فكان ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة، لكن حال الصديق - رضي الله عنه - أفضل وهو أنه خال من المنافسة مطلقا لا ينظر إلى حال غيره، وكذلك كان في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح ونحوه كانوا سالمين من جميع هذه الأمور، فكانوا أرفع درجة ممن عنده منافسة مغبطة وإن كان ذلك مباحا(١)، بل هي درجة من درجات الإيمان.

والحقيقة هنا مواقف كثيرة تتجلى فيها ذاتية الصديق - رضي الله عنه - وأوضح ما نستأنس به في هذا المقام ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟»، قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»(٢).

أخي في الله.. هذا نموذج من النماذج التي تخرجت من مدرسة النبوة وضربت لنا أكبر المثل بتأدية هذه الصفة والعمل بها، وللذاتية أكبر الأثر في تحصيل الأجر والمثوبة واكتساب صفة الإخلاص، ولها الدور الكبير في تهذيب النفس وتقويم السلوك، ويكفي ترغيبا للمسلم الذاتي في حركته وعمله آيات وأحاديث الأجر والثواب التي بينها الله تعالى لكبير الأعمال وصغيرها.

ومن صور الذاتية التي ينبغي للداعية الاندفاع إليها هي:

١ - الحرص على تنمية الخلق الإيماني لديه عن طريق المحافظة على صلوات الجماعة وحفظ القرآن والحديث وصيام التطوع والقيام الفردي.

٢ - زيارة المريض والأقارب وقضاء حاجة الإخوان في الله.

٣ - طلب العلم الشرعي والثقافة الإسلامية والعامة.

٤ - تنظيم الوقت وترتيب المواعيد وتنسيق عمل التكاليف.

٥ - المحاسبة المستمرة والتعرف على العيوب وإصلاحها.

٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العام في مجال العمل والمنزل و....

٧ - إماطة الأذى عن الطريق وتنظيف المكان وخدمة الإخوان والمبادرة لأبواب الخير جميعها.

٨ - الاتصال بالمدعوين وتكوين العلاقة وابتكار وسائل الجذب والتوجيه.

٩ - الحرص على المبادرة إلى اقتطاع جزء من الراتب وإنفاقه في سبيل الله بصورة منظمة واستشعار لذة الإنفاق.

حاجتنا للذاتية

اعلم أخي الداعية أننا لو عدمنا هذه الخطة نصبح مجرد منفذين لا مستشعرين للأجر، وستظهر العيوب في كل فرد ثم تنتقل إلى الجماعة عموما، وسيتحول عندها العمل القائم على التقوى ومراقبة الله تعالى وطلب ثوابه إلى تكاليف والتزامات وقتية ينتهي العمل فيها بانتهاء التكليف، وليعلم كل مسلم المقصود من

قوله تعالى: «قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته».

فردية التبعة

إن استشعار فردية التبعة لهي أكبر حافز للاندفاع في أداء الأعمال والطاعات وإلا فصورة المقصد الناقص واضحة في قوله تعالى: «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين»، «ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى»، «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يُجزاه الجزاء الأوفى»، فشعور كل فرد أنه مجزي بعمله لا يؤاخذ بكسب غيره ولا يتخلص مما كسبه عما قوي في اندفاع النفس ذاتيا لأداء الأعمال الصالحة النافعة التي تعود بالثواب له، وبالنفع والخير لغيره.

وتزيل كل مظهر من مظاهر إهمال النفس والتقاعس واللامبالاة.

نماذج للذاتية

ولقد ضرب صحابة رسول الله ﷺ أروع المُثل التي قد لا تتكرر إلا نادرا في الذاتية والحرص على العمل الصالح.

قال تعالى معقبا على حادثة وموقف لا يملك أحدنا إلا أن يقف مندهشا حائرا عن نفسية وتربية وإيمان هؤلاء الصحابة الكرام: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجدُ ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون» أي إيمان هذا وأي ذاتية تلك التي تجعل الإنسان يبكي حزنا على فقد التعب والجوع والمشقة وصرف الأموال.

أولا: أتوا إلى النبي ﷺ ولم يوجه لهم الأمر.

ثانيا: لذعت قلوبهم الصادقة الحسرة والحزن حتى البكاء ولم يفرحوا بتخلفهم عن الجهاد.

وصورة عمر بن الخطاب - الفاروق - وهو يتفقد رعيته ليلا بحثا عن محتاج أو مظلوم أو أمر غائب عن ناظره وهو يحمل كيس الطحين على ظهره لأم الأطفال الجياع وإيقاده للنار ونفخها حتى والدخان يخرج من بين لحيته وهو يدعو امرأته لمساعدة النفساء على الولادة وهي زوجة أمير المؤمنين وهو يفرض عطاء لكل مولود، كل ذلك كان سببه صدق الإيمان أولا مما تولد منه ذاتية عطائه وذاتيته، ويسعى جادا تعبا للتشبه بما يقدر منها.■

الكِبْر والخُيلاء

بقلم: محمد أبو سيدو

يعتبر الأسلوب الذي اتخذه القرآن الكريم في التربية فريدا لا مثيل له، ولا يقتصر الأسلوب على طريقة واحدة ولكنه يسلك طرقا شتى لإقناع العقل والتأثير على القلب، وحيث أن كتاب الله لا تنقضي عجائبه لأنه المعجزة الخالدة، فقد وجد الذين سمعوا هذا القرآن أول مرة من آيات الله في الأرض وآياته في النفس نصيبهم وتسلموا رصيدهم وفق معارفهم وتجاربهم، وإشراقات نفوسهم، ووجد كذلك كل جيل أتى بعدهم نصيبا يناسب ما تقدم من أنواع العلوم والمعارف والتجارب.

ونحن نجد نصيبا وفق ما اتسع لنا من رقعة العلم والمعرفة والتجربة وما يكشف لنا من أسرار، وستجد الأجيال القادمة نصيبها مدخرا لها في الآيات التي لم تكشف لنا بعد في الأرض والنفس «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠، ٢١).

ففي مجال علم النفس هناك ظاهرة تتسرب إلى النفوس الضعيفة لتغطية الإحساس بالنقص وهي ظاهرة الكبر والخيلاء.

ففي كتاب الله الخالد وفي سنة المصطفى ﷺ نجد حملة عنيفة على هذه الظاهرة الذميمة والصفة المنكرة التي يفقد فيها الإنسان الفطرة السليمة التي فطر عليها فتصبح أفعاله وأقواله ردود أفعال وليست أفعال.

وقد نتساءل ما سر هذه الحملة المتكررة والذم المتصل لهذه الصفة السلوكية وكيف شخصها القرآن الكريم وكيف كان العلاج.

يقول رب العزة والله أعلم بمن خلق في وصف هؤلاء النفر.

«إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم. إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير» (غافر: ٥٦).

«سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين» (الأعراف: ١٤٦).

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون» (الأحقاف: ٢٠).

ويقول سيد الخلق المربي الأول سيدنا محمد ﷺ: «إنما بعثت معلما - أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وقد كان حريصا في منهجه الرباني أن يجنب أمته من آفة الكبر وظلمة الخيلاء، وضرب من نفسه مثلا حيا ونموذجا للتواضع وحسن الخلق فقال ﷺ: «لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، والكبر يختلف عن مظاهر الزينة فإن الله جميل يحب الجمال فالكبر بطر الحق وغمط الناس..

يقول المصطفى ﷺ: «ويحشر المتكبرون يوم القيام كأمثال الذر يطاهم الناس لينتهين أقوام عن التفاخر بأقوام هم حصب جهنم أو ليجعلنهم الله أذل من الجعلان».

ومن أسلوبه العملي ﷺ أنه كان يكره أنه يرى متميزا على قومه وأنه لم ير مادأ ركبتيه بين يدي جليس قط.

ودخل مكة منتصرا وهو مطاطئ رأسه حتى كاد تمس ذقنه واسطة الرحل، وكان يقول: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد».

فالكبر قاطع للطريق إلى الله، والقرآن الكريم يرسم صورة مفزعة يوم القيامة لأولئك الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله.

«إن شجرة الزقوم. طعام الأثيم. كالمهل يغلي في البطون. كغلي الحميم. خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم. ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم. ذق إنك أنت العزيز الكريم» (الدخان: ٤٣ - ٤٩).

تواضع لرب العرش علك ترفع ... فما خاب عبد للمهيمن يخضع

هذا هو التكبر الذي يفسد المجتمع ويورث البغضاء فما أحرى بالمربين والمصلحين أن يحاربوه ليحصل المجتمع على المحبة التي هي عماد المجتمعات.■





علوم الصحة اللغوية: الطريق إلى السليقة

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قال صاحبي وهو يراجع مقالا كتبه للتو: كان القلم يجمح أحيانا فيكتب ما يريد دون إذن مني أو إشارة أو إرادة!!!

قلت له وأنا أمسح نظارتي وأحدِّق كي أرى ملامح وجهه جيدا: لا تخطئ ياصديقي فالقلم لا يجمح ولكنه في اللحظة التي تصفه فيها بالجموح، إنما يعبر عن مكنون سرك، ويسجل خلجات نفسك، ويترجم همسات ضميرك، وينقل رأيك الحقيقي الذي تواريه في زاوية اللاشعور، لئلا يطلع عليه من يراقب الأفكار، ويصادر الرأي الآخر، أو من باب مراعاة الخواطر، والاستجابة لهيمنة المجاملة، وضغط النفاق، واتجاه التيار الجارف، تغليبا لمصلحة آنية، وخضوعا لحاجة أسرة، وانصياعا لإغراء لايقاوم.

إن الرهبة أو الرغبة، الإرهاب أو الإغراء هي العوامل التي تلزم قلمك أن يكتب مايراد منك، لا ما تريد أنت لو كنت تمتلك حرية الإرادة، فلا تعتذر بجموح القلم.

كم من أقلام بدأت مستقلة ثم صارت تابعة، وغدت حرة ثم راحت مستعبدة ترضى باليسير وتقنع بالفتات بعد أن دفعت ثمنا باهظا من كرامتها واستعلائها وإرادتها وحريتها.. فما ربح البيع ولا أجزل العطاء، وأي عطاء يعدل الحرية.. وأي مثوبة ترتق جرح الكبرياء.. وأي عرض من الدنيا يساوي القيم والمبادئ حتى نستبدله بها، وقد مضت حكمة الحكماء أن العرض لا يقارن بالجوهر كما أن التبر لا يوزن أو يقاس بالتراب.

إن هذه الأقلام المستأجرة تستطيع أن تخدم في بلاط الباطل، لكنها عاجزة أبدا عن إقامة صرح الحق وبناء المستقبل المنشود، لأنها مشغولة بحاضرها، منهمكة بالتقاط ما يتركه أصحاب الموائد من فضلات، باحثة حول الكراسي وعلى مقربة من النعال عما يملئوا الأفواه المفجوعة ويرضي البطون المنهومة، والنفوس التي تحس دائما بالخواء.

لذلك أرجو ياصاحبي أن لا تكبح جماح قلمك، بل دعه يترجم نبضات قلبك، ويسمعنا صوت ضميرك، ويكفي ما تقاسيه مئات الأقلام المأسورة من ذل واستعباد.■

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

تعرفنا على قضايا هذه العلوم (الأصوات والصرف والمعجمة والنحو) ودور كل في منظومة «بنيان العربية» فما السبيل إلى هضم قضاياها وتمثلها حتى نغذي بها ما أودعه الخالق العليم فينا من **قدرات وإمكانات** لغوية، فنحولها إلى مهارات عملية وإلى سليقة تعيننا على **الصواب** وتعصمنا من **الخطأ** شفاها أو كتابة.

إن إدراك هذه الغاية - التي يتطلع إليها الكثيرون بشوق - يتطلب أمرين جادين:

الأول: داخلي (ذاتي، قلبي): **نية** صادقة (خالصة لله) **وعزيمة** قوية تهونان بذل الجهد والوقت والمال، وتخلقان الإصرار على متابعة الطريق حتى بلوغ الغاية.

الثاني: **خارجي** (عملي): إعداد العدة (مجموع **كتب في** هذه العلوم) وتحديد **وقت** معقول (وليكن ساعة واحدة كل يوم) والارتباط بمرجع حي (أستاذ للعربية) لاستشارته عند المشكلات، خاصة في المراحل الأولى. ولتثق أخي القارئ أن هذا البرنامج إذا التزم به لمدة عام واحد - كفيل بإحداث نقلة هائلة في القدرة اللغوية خاصة - وهو مهم للغاية - إذا جمع الدارس بين الدراسة النظرية والتطبيقية (من خلال تدريبات الكتاب المعتمد، ومن خلال أساليب أخرى سنعرض لبعضها هنا).

من وسائل التدريب

١ - التحليل: أي التدرب على اكتشاف مكونات الجملة (إجماليا أو تفصيليا) على أي مستوى من المستويات الأربعة (الأصوات والصرف والمعجمة والنحو) وعلى إدراك العلاقات بينها، والإعراب الذي نسمع عنه في درس اللغة - ليس إلا نوعا من التحليل. ولنختر النصوص التي نحللها من الكلام الراقي (القرآن والسنة ونحوهما). ولنختره - في المرحلة الأولى - شكلا (بالحركات) لأنه أعون لنا على مستوى النحو وهو أهم المستويات جميعا.

التحليل: قد يكون **إجماليا** (يكتفي بتحديد أكبر الوحدات، كالجمل: أنواعها وأركانها فقط) وقد يكون **تفصيليا** (يحدد كل المكونات: أصواتا وكلمات - صيغا ومعاني - وجملا) وذلك حسب حاجة الدارس في التدرب، كذلك قد يكون التحليل **تنازليا** (يبدأ بأكبر الوحدات لينتهي إلى أصغر، أو العكس فيكون **تصاعديا**) ولك الخيار.

نموذج تحليلي

أ - **(مستوى النحو)**: النص: إنّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعًا» (المعارج: ١٩).

تفصيلي:

(١) (إنّ) (الإنسان) (خلق هلوعا): إنّ + اسمها + خبرها.

(٢) (خلق) (-) (هلوعا): جملة فعلية (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الإنسان + حال من اسم إنّ - الإنسان) في محل رفع خبر إنّ.

ب - **(مستوى الصرف)**: إن (أداة ناسخة) الـ (أداة تعريف) إنسان (اسم ذات) خلق (فعل ماض للمجهول) هو (المستتر: ضمير للمفرد الغائب) هلوعا (صيغة مبالغة).

جـ - **(مستوى المعجم)**: الكشف عن معاني الكلمات في القاموس واختيار أنسب معاني كل لفظة حسب سياق النص.

د - **(مستوى الأصوات)**:

ء ن ل س ا خ ل ق هـ ل ع (صوامت).

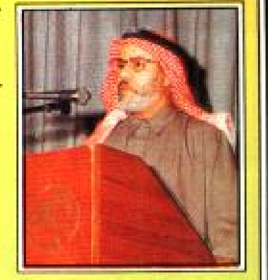
َ - ِ - َ - ُ - ِ - َ - َ - ُ - (صوائت - حركات - ونحوها).

ويمكن أن تحدد مخرج كل صوت وصفاته، ومن ثم تحديد نوعه.

تدوين النتائج: من المفيد تدوين النتائج بعد تحليل أي نص، بشكل منظم، ومع عدم التكرار، وسوف تجد لديك - بعد تحليل عدد محدود من النصوص - قوائم كاملة - أو شبه كاملة - بالأصوات وأنواعها (مخارج وصفات) وبأنواع الكلمات (أسماء وأفعال وحروف، وأنواع كل) وأنواع الجمل (أركانها ومكملاتها ووظائفها وحالاتها الإعرابية وعلامات الإعراب..) وسوف تكون هذه القوائم مرجعا ميسرا ومألوفا لك عند أي اشتباه. كما أن تكرار التحليل ومراجعة القوائم سوف يرسخ النظام اللغوي ومكوناته في الذهن حتى يتحول إلى عملية لاشعورية عندها يمكن إيقاف التحليل المكتوب، والاعتماد على التحليل الذهني اللحظي (السليقة).■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصدّيق

رسالة إلى المرتدة «نسرين» (*)

«نسرينُ»!!.. نَزَهْتُ عنكِ الوَرْدَ إذْ هانا ... تَعْسًا لِمَنْ باعَ بعْدَ الدّينِ أوْطانا

كلُّ «العُرَى اصْبَحتْ موهونَةً».. فإذا ... ما شِئْتِ فلتَنْقُضي عهدًا.. وإيمانا

في حماةِ الرِّدَّةِ النَّكراءِ فارتَكِسي ... واسْتَقْبِلي مِنْ عُلوجِ الغَرْبِ احْضانا

وَدَغْدِغي شَهْوَةَ الشَّيْطانِ .. وَانْتَشِحي ... دُخانَ فِتْنَتِهِ رِجْسًا وَكُفْرانا

ثمَّ انْتَشي.. فصَليبُ الغَدْرِ خَمْرَتُهُ ... قَدِ اسْتَحالَتْ على الإسلامِ اضْغانا

وَمَنْ تَجرَّعَها أمسَى بِسَكْرَتِهِ ... يَعيثُ في الارضِ إفْسادًا وَعُدْوانا

كَمْ اخْرَجَ الغَرْبُ مِنْ مِسْخٍ ومِنْ قَزَمٍ ... فَصاغَ منهم لِطَعْنِ الحَقِّ اعْوانا

ولا غَرابَةَ يا «نسْرينُ».. فالْتَحِقي ... بِرَكْبِهِمْ .. غَرِقَتْ بالشَّرِّ دُنْيانا

قُولي .. فَهذا زَمانٌ كُلُّهُ عَبَثٌ ... وَاعْلِني الفِسْقَ والإلْحادَ إعْلانا

لكنَّ ابْحُرَنا لَمْ تَصْطَبِغْ ابداً ... بالرِّجْسِ.. بَلْ بَقِيَتْ للطُّهْرِ عُنْوانا

ها انْتِ مثلُ خفافيشِ الدُّجَى غَسَقًا ... تَسْتَنْكِرينَ لِفَرْطِ الجَهْلِ قُرْآنا

وترفُضينَ كَلامَ اللهِ في سَفَهٍ ... وتَقْلِبينَ لشَرْعِ اللهِ ميزانا

لا تَفْرحي إن نَجَوْتِ اليومَ مِنْ غَضَبٍ ... فاللهُ مِنْ جُنْدِهِ لم يُخْلِ مَيْدانا

ولا يُضيرُ جَبينَ الشَّمْسِ ساقِيَةٌ ... مِنَ التُّرابِ .. فَوَجْهُ الصُّبْحِ قَدْ بَانا

ولا يَنالُ نُباحُ الكَلْبِ مِنْ قَمَرٍ ... يُضيءُ للنَّاسِ عَبْرَ اللَّيْلِ اكْوانا

إنَّ الكِتاب .. كِتابُ اللهِ .. فانْخَسِئي ... هُوَ الكَمالُ الذي لَمْ يَحْوِ نُقْصانا

وقَدْ كفانا بِهِ الرَّحمَنُ مُعْجِزَةً ... ولِلْهِدايةِ مِنْهاجًا .. وَفُرْقانا

وليسَ في غَيْرِهِ رِيٌّ ولا شِبَعٌ ... لِمَنْ ارادَ لِدينِ الحَقِّ بُرْهانا

وَعِصْمَةُ الوَحْيِ لَيْسَتْ طَوْعَ آثِمَةٍ ... عَمْياءَ .. تَقْفُو بأرْضِ التِّيهِ عُمْيانا

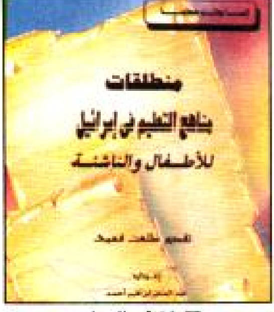
وَلَنْ يَكونَ مَصيرُ الجاحِدينَ غَدًا ... إلا حَميمًا.. وغَسّاقًا.. ونيرانا

(*) «تسليمة نسرين» .. مرتدة بنغالية.. لجأت إلى السويد، بعد أن أساءت للقرآن الكريم، وطلبت إلغاء شريعته، وانضمت بذلك إلى سابقها «سلمان رشدي» ليكون كل منهما بوقًا هزيلًا في يد الغرب، ينوب عنه، وينفس عن أحقاده في مهاجمة الإسلام.



إصدارات

منطلقات مناهج التعليم في «إسرائيل» للأطفال والناشئة



■ غلاف الكتاب

القائمون على مناهج التعليم في «إسرائيل» يرمون إلى حقن الأطفال والناشئة «الإسرائيلية» بشتى الأضاليل والمفاهيم العنصرية التي يراد لها أن تجعل منهم أطفالا رافضين لأي وجود عربي بينهم، وشحن هؤلاء الناشئة بالمفاهيم المغلوطة من أنهم أبناء الطبقة «الفوقية» في العالم، وأن كل العالم يحقد عليهم ويعمل على إبادتهم من باب الحقد عليهم، لأنهم «شعب الله المختار».

ويلاحظ المتابع للشؤون الصهيونية أن الأساس الذي يقوم عليه البناء الأيديولوجي الصهيوني يركز على عدة محاور منها:

أولاً: قوة التنظيم الصهيوني وفعالية نشاطاته.

ثانياً: التنشئة الصهيونية وإعداد الأجيال أثناء دراستهم لمهام صهيونية أساسية، أبرزها الأمن والانخراط في عمليات المستوطنات وحركات الشباب الطلائعية، على حد تعبير وزير معارف إسرائيل «أهرون يدلين».

ثالثاً: التركيز على سنوات «الدياسبورا» وكيف كان الشعب اليهودي يحلم بالعودة إلى وطنه.

رابعاً: التركيز الشديد على أن هذا «الوطن الموعود» يجب تجفيفه من المستنقعات، بمعنى إزالة «الأغيار» وهم العرب منه.

وتعج الكتب المدرسية «الإسرائيلية» - خاصة كتب الديانة، والتراث والثقافة والتاريخ واللغة والأدب - بالنصوص التي تعبر عن هذا المسلك.

مثال ذلك موضوع «دافيد الصغير» الذي يروي قصة عذابات إسرائيل مع الرومان والبيزنطيين والصليبيين والأتراك وتنتهي بالحلم «ومازال دافيد الصغير دون وطن، ولكنه يقول: العام القادم في أورشليم» وهذه القصة تجسد الحلم الصهيوني بالاستيطان وقيام الدولة.

وقد انتهى «أديركوهين» رئيس قسم التربية ورئيس مركز آداب الأطفال بجامعة حيفا من دراسته لمضمون (٤٢٠) كتابا للأطفال بإسرائيل في عام ١٩٨٥ إلى أن هذه الكتب تتناول في معظمها التاريخ القديم حصرا وتتحدث عن مملكة داود وسليمان وحروب الرومان والصليبيين والعرب مع اليهود.. وهي كتب مثيرة للخيال وتركز على بطولات اليهود ودفاعهم المستميت عن (مملكة الرب) وعلى الحنين إليها وحق العودة إليها والرابطة المقدسة بين اليهود وبين وطنهم وزرع هذا الاعتقاد على الناشئة من أنهم وحدهم يملكون هذه البلاد، وليس لأي شعب آخر حق الجلوس تحت ظلال أشجارها.

وفي مادة «الإعانة» نجد الشيء نفسه بالنسبة للنظرة إلى الغرباء - العرب - وحث الناشئة على سفك دمائهم وترحيلهم فورا من هذه الديار... ذلك لأنهم غزاة متخلفون، ومن أبرز كتاب الأطفال عندهم «يعواش بيبر» و«حاييم هزاز» الذي يقول لأطفالهم في أحد الأناشيد: اجعل قلبنا من حجر، دعه لا ينبض أو يلين.. عندما تتقدم راياتنا فوق دمهم المسفوك.. دم العرب.

هذه هي أهم منطلقات مناهج التعليم في إسرائيل كما وضحتها هذه الدراسة الهامة حول مناهج الأطفال والناشئة.. والتي أعدها الباحث عبدالمنعم إبراهيم أحمد، وقدم لها الأستاذ طلعت فهمي، ونشرتها حديثا دار البناء للنشر والتوزيع بالقاهرة.

فأين دور أصحاب الحق في تربية أبنائهم.. وحمل أمانة رسالتهم، بدلا من سلخ مناهجنا وأبنائنا من أخص خصائص أمتنا.. وهو المحافظة على هوية هذه الأمة؟■

دور المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية


■ حسن يوسف داود

إن المنهج الإسلامي للتنمية الشاملة بصفة عامة والتنمية الصناعية بصفة خاصة، يعد من أهم معالم المشروع الحضاري الإسلامي الذي يهدف إلى التنمية الشاملة للمجتمع من خلال الاستفادة بكل الطاقات والإمكانيات والإعداد العقائدي والخلقي والسلوكي والتقني لحملة هذا المشروع والناهضين به في شتى الميادين.

ولحاجة هذا المشروع الملحة إلى النقد والتوجيه لتصويب المسيرة وتصحيح التوجه، خاصة في ميادين التطبيق العملي، في واحد من أهم ميادين التفاعل الحيوي لهذا المشروع - الميدان الاقتصادي - لهذا أجرى الباحث حسن يوسف داود المحاسب ببنك فيصل الإسلامي المصري دراسة على جانب كبير من الأهمية حول «دور المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية» قام من خلالها بمناقشة الدور الذي يجب أن تقوم به المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية مع التطبيق على بنك فيصل الإسلامي المصري كنموذج للمصارف الإسلامية.

وأوضحت هذه الدراسة الهادفة أفضل الوسائل لاستثمار الأموال في المجالات الصناعية الهامة التي يحتاج إليها المسلمون، وذلك بدعم الصناعات الصغيرة والبسيطة والحرفية أولا إلى جانب دعم الصناعات الضرورية والعملاقة والاهتمام بالبحوث الصناعية، والتطور الصناعي لاستغلال الطاقات الطبيعية للمسلمين.

وركز الباحث بشدة على أهمية التدقيق في اختيار العاملين بالمصارف الإسلامية وما يتعلق بها من مشروعات وبخاصة المشروعات الصناعية وأن يكون للرقابة الشرعية دور رئيسي في اختيارهم والحرص على أن يكونوا عقائديين وأكفاء.

وناشد الباحث المصارف الإسلامية أن تكون قدوة ومثلا يحتذى به في حسن اختيار العاملين والبعد عن الوساطة والمجاملة، ذلك إذا أرادت فعلا أن تحمل مسؤوليتها وتؤدي رسالتها.

وتمتاز هذه الدراسة بأنها تناقش بصراحة كاملة عددا من السلبيات التي تعوق مسيرة الاقتصاد الإسلامي من خلال العمل المصرفي كضآلة تمويل المشروعات الهامة وصعوبة الإجراءات التمويلية وعدم توجيه أية استثمارات نحو دعم التصنيع الحربي، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تقدم خطة قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل، وتقترح استراتيجية واعية لمساعدة المصارف الإسلامية في تحقيق هذه التنمية.

وتقع هذه الدراسة في ستة فصول إلى جانب التقديم العام والنتائج والتوصيات والملاحق.. وهي محاولة مخلصة للنقد الذاتي في هذا المجال الهام. ذلك النقد الذي تحتاج إليه بشدة ساحة الحوار الإسلامي الفاعل، لمساعدة أمتنا في تجاوز هذا الواقع المرير من التخلف والركود.■

قصة قصيرة

يوم النعيق

بقلم: يوسف مصطفى عبدالله



طار مالك الحزين إلى غابة العجائب.. وحط على أحد أغصان شجرة كبيرة رأى عصفورا صغيرا على الشجرة فسأله.

مالك الحزين: أيها العصفور الصغير مالي أراك مهموما حزينا؟

العصفور: ومالي لا أحزن وأنا أعيش في غابة العجائب هذه.

مالك الحزين: ما الذي حدث ياصديقي أخبرني لأشاركك الهموم فأنا مالك الحزين لأنني أحزن لحال الآخرين.

العصفور: لقد كنا نعيش في هذه الغابة بأمان.. وكان لنا زعيم منا.. عصفور مثلنا.. يعرف آلامنا وآمالنا.. وعشنا في رغد العيش دهرا.. حتى جاء ذلك اليوم المنكود وجاءنا غراب مشئوم ونَصّبَ نفسه زعيما علينا بالقوة.. وخوفا من الموت والهلاك رضينا معشر العصافير بذلك الغراب فصنع فينا العجب العجاب..

مالك الحزين: مثل ماذا ياصديقي العصفور؟

العصفور: لقد أخبرنا في بادئ الأمر أنه سيقودنا إلى درب الرخاء ونعيش في أمان.. ولكنه في الحقيقة قادنا إلى درب الشقاء وعشنا في الهوان.. لقد أصبح كل يوم يمر يزيدنا شقاء وبؤسا.. لقد استولى على موارد الغابة فسخرها لنفسه وملذاته وحاشيته ولم يترك لنا إلا الفتات..

مالك الحزين: حقا إنه أمر محزن...

العصفور: ولأنه غراب اعتاد على أكل الجيف والقاذورات فقد أصبح يأتي بها إلى الغابة بكثرة.. وأصبحنا نعاني من قلة الحبوب التي نأكلها.. فشكونا له الأمر فقال: إن أكل الحبوب من عهود التخلف ولابد لكم من التقدم والتحضر ولن يكون ذلك إلا بالتغيير، فلابد أن تغيروا طعامكم إلى الأنواع الحضارية التي أتناولها.. ولابد أيضا أن تكون هناك مساواة بين الزعيم والشعب في نوع الطعام.

وهكذا أصبحنا لا نجد إلا الجيف والقاذورات.. وإذا اعترضنا فنحن متخلفون أعداء المساواة والعقاب في انتظارنا..

مالك الحزين: ياله من أمر مزعج.. وماذا بعد؟

العصفور: ويتفنن ذلك الغراب في نهب موارد الغابة.. فقبل فترة أعلن أنه سينشيء مشروعا ضخما في غابتنا ففرح العصافير بذلك خاصة وأن المشروع استهلك من موارد الغابة الشيء الكثير.. ولكن تبين فيما بعد أن تنفيذ المشروع كان من نصيب شركة يملكها الغراب باسم مستعار.. وأن الأموال التي دفعت أكثر بكثير من تكلفة المشروع الحقيقية.

مالك الحزين: كان الله في عونكم معشر العصافير..

العصفور: وآخر العجائب ياصديقي الحزين أن الغراب أصدر قانونا بأن تقوم كل عصافير الغابة بتحويل زقزقتها إلى نعيق.. فاحتجت العصافير لأنها منذ خلقت لاتعرف إلا الزقزقة والتغريد، أما النعيق فهو للغربان.. فاستاء الغراب من الاحتجاج فأمر بإجراء استفتاء حول الراغبين في التحويل والرافضين له ليتم حسم الأمور بطريقة ديموقراطية..

مالك الحزين: قرار ديموقراطي جميل.. ولاشك أن النتيجة ستكون ضد التحويل..

العصفور: من يدري نحن في غابة العجائب.. عموما لقد أجرى الاستفتاء وسيلقي الغراب خطابا بعد قليل يعلن فيه نتيجة الاستفتاء.. تعال معي لترى النتيجة بنفسك.

طار مالك الحزين مع العصفور الصغير إلى شجرة كبيرة حطت عليها آلاف العصافير.. وأخذ الجميع ينتظرون ظهور الغراب من كهف صغير في جبل يطل على الشجرة.. وبعد برهة ظهر الغراب وأخذ مكانه ثم بدأ ينعق قائلا: ياعصافير غابة العجائب الأبطال.. ياعصافير الكفاح والنضال.. إننا اليوم على موعد مع التاريخ.. على موعد مع إنجاز حضاري متميز.. وسيسجل التاريخ بمداد من ذهب تلك النقلة الحضارية التي نعيشها اليوم والتي ستكون نقطة تحول في تاريخ العصافير..

عصافيري الصغار..

لقد عشتم قرونا طويلة تحت ظل الكبت والإرهاب لاتجدون لكم متنفسا إلا الزقزقة والتغريد على الأشجار.. أما اليوم ونحن نعيش عهد الرخاء والأمان.

وقد آن الأوان لتغيير زقزقة التخلف والحرمان إلى نعيق الحرية والرخاء والأمان.

وتأكيدا للمسيرة الحضارية والثوابت التاريخية لغابة العجائب قررنا إجراء استفتاء حول الموضوع لنرد به على بعض ضعاف النفوس ممن يعارضون المسيرة الحضارية لغابتنا.. وقد أجرينا الاستفتاء كما علمتم. وأكدت عصافير الغابة تلاحمها وولاءها للقيادة الغرابية.. وكانت النتيجة النهائية ثلاثون ألف عصفور مع التحويل ويضع عشرات فقط ضد التحويل.. وعليه فسيكون يوم الغد هو يوم التحويل.. وستختفي زقزقة التخلف ليحل محلها نعيق الحرية والحضارة وقد قررنا جعل يوم التحويل عيدا وطنيا اسمه عيد النعيق.

طار العصفور غاضبا وخلفه مالك الحزين ينادي.....

مالك الحزين: لماذا أنت غاضب أيها العصفور لقد أجرى استفتاء في المسألة.

العصفور: أي استفتاء هذا.. إن عدد العصافير في الغابة لا يجاوز عشرة آلاف فكيف يصوت ثلاثون ألفا لصالح التحويل؟

مالك الحزين: حقا إنها غابة العجائب.. غابة العجائب.■

المسلمون.. والتربية السياسية

بقلم: خالد أحمد الشنتوت

بات واضحا للعالم أجمع أن العودة إلى الإسلام أمر حتمي، أراده الله عز وجل، وبشر به نبيه ﷺ، وتتلخص العودة إلى الإسلام بالمراحل التالية كما ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - وهي:

١ - تربية الفرد المسلم.
٢ - تكوين الأسرة المسلمة.
٣ - إقامة المجتمع المسلم.
٤ - إقامة الدولة المسلمة.
٥ - ظهور الأمة المسلمة على سائر الأمم.

وقد قطعت مسيرة الصحوة الإسلامية المرحلتين الأوليين على مدى نصف قرن أو يزيد، وتجاهد اليوم من أجل إقامة المجتمع المسلم، الذي لابد له من دولة مسلمة، تحكمه بشريعة الله وحدها.

وعندما نتفق على أن التربية والتكوين هما المنطلق الأساسي للصحوة الإسلامية، وهما الطريق الإسلامي للعودة إلى الإسلام، نذكر بأن التربية الإسلامية شاملة، للفرد والمجتمع، ومن أركانها الأساسية التربية السياسية.

تعريف التربية السياسية

هي إعداد المواطنين المسلمين للعيش في المجتمع المسلم، ويعرفها عثمان عبدالمعز رسلان بقوله: «تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة الاجتماعية عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمسك بحقوقهم، تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، وتستمر خلال سنوات الحياة» (١)

وهذه التربية السياسية ضرورية للمجتمعات المسلمة المعاصرة، بل هي - في رأي البعض - الدواء الوحيد لعلتها وتخلفها، هذه المجتمعات (.. التي ظهرت فيها - لعوامل عديدة ومتداخلة - مشكلات عدم الانتماء، واللامبالاة بالآخرين، والإحجام عن المشاركة السياسية، فالتربية السياسية تكون شعور العضوية في الجماعة، والإحساس بالآخرين»(٢)

اضطراب مفهوم العمل السياسي

وإذا استثنينا جزءا كبيرا من عامة المسلمين الذين يربطون السياسة بالمكيافللية، ويرون أن السياسة هي الكذب والخداع، فيبتعدون عنها ويتركونها لأعداء المسلمين من الملحدين والعلمانيين، نجد أن رموز الصحوة الإسلامية



غير متفقة على أسس العمل السياسي الإسلامي، فذاك يرى التربية والموعظة الحسنة كافية لإقامة المجتمع المسلم، بينما يرى غيره أن الجهاد المسلح الطريق الوحيد لإزالة الطواغيت التي تعترض سبيل المجتمع المسلم، وانعكست هذه المفاهيم المضطربة والمتغايرة على حاضر العمل الإسلامي، فتعددت الجماعات، وتصارع بعضها بدلا من التعاون والتكامل، ويبدو للباحث أن سبب هذا الاضطراب هو عدم وضوح منهج السياسة الإسلامية عند الصحوة المسلمة المعاصرة، واختلاط هذا المنهج أحيانا برواسب الجاهلية الحديثة، ذات البريق الساطع، فما هو منهج السياسة الإسلامية؟

منهج السياسة الإسلامية

من البديهي أن هذا المنهج يجب أن يستنبط من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وفي صحيح مسلم كتاب يسمى كتاب الإمارة، وقد أخرج البخاري بعض أحاديثه في مواضع مختلفة من صحيحه أشار إليها محمد فؤاد عبدالباقي في اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وقد فصل الشرح فيها ابن حجر - رحمه الله - وكذلك في كتب الحديث الأخرى، وفي الأحكام السلطانية للماوردي، والأحكام السلطانية لأبي يعلي الفراء، وفي الغياثي لإمام الحرمين - رحمهم الله جميعا - كنوز من الفقه السياسي الإسلامي تكفي لصياغة منهج السياسة الإسلامية، ويتميز هذا المنهج بما يلي:

١ - العمل السياسي فريضة على المسلمين

أخرج الدارمي موقوفا عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (... إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة، إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة..) (٣) فلا يقوم الإسلام بأفراد، ومهما كثر عدد الأفراد المسلمين الأتقياء في مجتمع كالمجتمع الأمريكي الحالي، فإن هؤلاء الأفراد ليسوا مجتمعا مسلما ولايمكنهم إقامة الإسلام صحيحا وكاملا في حياتهم، ويقول أحمد شوقي الفنجري: الإسلام لا يفرق بين الدين والسياسة، بل إن العمل السياسي الصالح خير عند الله ثوابا ومنزلة من مزيد من العبادات فرسول الله ﷺ يقول كما روى عنه: «عدل حكم ساعة خير من عبادة سبعين سنة»(٤).

ويقول سبحانه وتعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»(الحج : ٤)

ويلاحظ ربط الصلاة بالزكاة وهي ضريبة اقتصادية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ممارسة سياسية(٥).

ويقول عبدالرحمن عبدالخالق: «كل من يدرس بإمعان سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية سيجد أنه كان قائد جماعة تلتزم بأمره، الذي يوجهه إليها كآمر وليس كموعظة» (٦)

وإذا كان العمل السياسي فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فإنه تأثم الأمة كلها إذا لم يتمكن بعضها من إقامته والوصول إلى هدفه ألا وهو إعادة الخلافة المسلمة.

وأخيرا يربط الإمام البنا بوضوح بين العقيدة والعمل السياسي بقوله : (إن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا: بعيد النظر في شؤون أمته، مهتما بها..)(٧).

٢ - السياسة الإسلامية متميزة

وتتميز السياسة الإسلامية عن جميع الفلسفات السياسية لأنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، لذا فإنها تختلف عن الديكتاتورية والديموقراطية، والجمهورية والملكية، ولايعني ذلك أنها لا تتشابه في بعض أجزائها مع بعض هذه الأنظمة، لكنها تختلف في مضمونها وهدفها ووسائلها، وليس هنا مجال لتفصيل ذلك.

أما خصائص منهج السياسة الإسلامية فهي:

١ - **الشورى**: وهي الركن الأساسي للسياسة المسلمة، ومصادر استنباطها كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين، فقد كان رسول الله ﷺ رسولا وحاكما وكان يشاور أصحابه، ثم سار الخلفاء الراشدون على هديه ﷺ وفي هذا التراث ما يكفي لاستنباط قواعد

الشورى وأصولها.

٢ ـ التعاون: وأعني به الحوار، والاعتراف بالآخر، ويلخصه جملة الإمام محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ التي كررها الإمام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ حتى نسبت إليه وهي: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»(٨).

ويؤدي مفهوم التعاون إلى قبول مبدأ تعدد الجماعات. وقبول مبدأ التحالف السياسي ضمن الإطار الإسلامي، وبما يخدم أهداف المجتمع المسلم والأمة المسلمة، ومن أحب المزيد من الاطلاع فليرجع إلى إصدارات مركز تطبيق الشريعة الإسلامية في إسلام اباد، وبالخصوص إلى بحث التعددية السياسية في الدولة المسلمة ص ٤٦، وشرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية ص ١٨.

٣ ـ البيعة : وخلاصتها أن العمل السياسي عبادة، يتقرب بها المسلم إلى ربه، عندئذ سيظهر العمل السياسي الإسلامي ويتميز عن العمل السياسي الجاهلي، بعد أن ينقى من اللف والدوران وحب الذات والمصلحة الشخصية.. إلخ، ويصبح عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويتضمن هذا المفهوم فرضية العمل السياسي كما سبق.

٤ ـ العدالة : ولعل العالم كله يجأر من الظلم بعد أن أطبق عليه اليهود والصليبيون، ومعظم الظلم يصب على المسلمين، حتى أنكر ذلك بعض أحرار العالم من غير المسلمين.

والعدالة تحفظ المجتمع المسلم بعد قيامه، كما يهدم الظلم أي مجتمع مهما كان قويا في ظاهره (والمجتمع السوفيتي مثال صارخ لما أقول) لذلك يقول ابن تيمية: (.. ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام»(٩).

ويقول سبحانه وتعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل..» (النساء: ٥٨) ويقول القرطبي ـ رحمه الله ـ (.. والأظهر في الآية أنها عامة في جميع الناس..) فعدل الحكومة المسلمة يشمل المسلم وغير المسلم.. وفي التاريخ الإسلامي من الشواهد للعدل من غير المسلمين ما يجعلها كالنجوم المتلألئة في تاريخ البشر.

٥ ـ الاهتمام بالمسلمين: ومن خصائص السياسة المسلمة نمو الشعور الإسلامي (وليس الشعور القومي) وهو بداية تكوين الأمة المسلمة، بل إعادة الأمة المسلمة التي كان خليفتها المعتصم يمشي بنفسه مع الجيش لنجدة المرأة المسلمة التي صرخت «وامعتصماه».

ومن البديهي أن أخطر أمراض المسلمين اليوم انفراط عقدهم وتشرذم أمتهم، ونمو رابطة القبلية، والمحلية والعشائرية والقومية بدلا من رابطة العقيدة والدين، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»(١٠).

والاهتمام بالمسلمين ينمو مع نمو الشعور الجماعي، ومما يؤلم اليوم أن التشرذم والعزلة والبعد عن الناس (المسلمين) ينتشر بين المسلمين اليوم، كنتيجة للإرهاب الحكومي والدولي ضد المسلمين، حتى توهم بعض المسلمين أن العزلة والإكثار من الصلاة والصوم والنوافل خير من الاختلاط بالناس، وهذا وهم يرده ما أخرجه الطبراني عن ابن عمر في المعجم الكبير (٣/٢٠٩) أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربه، أو يقضي عنه دينا، أو يطرد عنه جوعا، ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد النبي ﷺ) شهرا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام» (١١).

الخاتمة

إذن نحتاج اليوم إلى التربية السياسية وهي جزء من التربية الإسلامية، ويتميز منهج التربية السياسية الإسلامية بأنه مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعليه فالسياسة المسلمة متميزة عن غيرها، ومن خصائصها الشورى والبيعة، والتعاون والعدالة، والاهتمام بالمسلمين.

أما مؤسسات التربية السياسية في المجتمع المسلم فهي البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع بوسائل إعلامه وأنديته ومؤسساته السياسية، ولعلها تفصل في لقاء قادم بإذن الله تعالى.. والحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١) عثمان عبدالمعز رسلان، التربية السياسية عند الإخوان المسلمين، رسالة ماجستير مطبوعة من كلية التربية بجامعة طنطا (١٩٨٩م) ص ١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣.

(٣) الدارمي (١/٧٩) انظر حسين جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، ص ١٣، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/٧٥) رواه الديلمي عن أبي هريرة وأسنده من طريق أبي نعيم.

(٥) أحمد شوقي الفنجري، الحرية السياسية في الإسلام، ص ٦١.

(٦) عبدالرحمن عبدالخالق، ابن تيمية والعمل الجماعي، ص ٩.

(٧) حسن البنا، رسالة إلى الطلاب، ص ٨.

(٨) انظر: د. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية ص ١٥٩.

(٩) ابن تيمية، الحسبة، ص ٩١.

(١٠) جامع الأحاديث (٦/١٠٢)، وهي عند الطبراني، وفي مجمع الزوائد (١٠/٢٥١).

(١١) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٦٠٨): إسناده ضعيف جدا، لكنه جاء بإسناد خير من هذا من رواية ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص ٨٠) وابن عساكر (١١/٤٤٠) وإسناده حسن.

رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة تناقش آفاق النقد الأدبي الإسلامي



■ د. عبد الحليم عويس ■ د. جابر قميحة

القاهرة : محمود خليل

أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة، في السابع من أغسطس الحالي ندوة خاصة حول آفاق النقد الأدبي الإسلامي بمقر جمعية الشبان المسلمين بطنطا، شارك فيها عدد كبير من النقاد والأدباء والشعراء الإسلاميين وأساتذة الجامعات.

حيث ألقى الدكتور فتحي محمد أبوعيسى ـ عميد كلية اللغة العربية بالمنوفية ـ كلمة حول الأصول النقدية التي تتبناها نظرية الأدب الإسلامي، وتناول الدكتور علي عشري زايد ـ الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ـ الأبعاد المختلفة لمفهوم الحداثة ومدى خطورته على العملية الأدبية فكرا وإبداعا ونقدا.

وأكد الدكتور عبدالحليم عويس على الرسالة الحضارية للأدب الإسلامي، مشيرا إلى أن أمتنا امتازت على التاريخ كله بأنها الأولى في حضارة الكلمة، وبين أهمية الدور التاريخي للكلمة كوعاء للاتصال ووسيلة للرسالة الحضارية العالمية للأمة الإسلامية.

كما شارك بالبحوث والكلمات كل من د.سعد أبو الرضا، والدكتور صابر عبدالدايم يونس، والدكتور عبدالحميد العبيسي، وألقى الشعراء محمد التهامي، ود.جابر قميحة، ود.حسين علي محمد، والمهندس عصام الغزالي، وعبدالله شرف، ويس الفيل، ومحجوب موسى قصائدهم التي تناولت هموم وآمال وقضايا المسلم المعاصر.

وأدار هذه الندوة د. عبدالمنعم يونس وكيل كلية اللغة العربية بالمنوفية ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة.■

إلى الأخت الداعية:

حتى لا يتسرب اليأس إلى نفوس الدعاة

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الأخت الداعية العاملة في طريق الدعوة، قد تبذل من جهدها وطاقتها، وتضحي بوقتها وراحتها، وتخلص لدينها ودعوتها، وتتلمس كل الأسباب والوسائل التي تعينها على نشر دعوتها وبذر فكرتها وغرس عقيدتها في النفوس والقلوب والضمائر والمشاعر والسلوك، لكنها قد تجد الاستجابة أقل مما تتوقع، وأدنى مما تريد، وأقل مما ترغب، فتحزن غاية الحزن، وربما خالجها شعور بالإحباط واليأس، وربما تملكتها مشاعر الفتور وعدم الرغبة في العمل، وربما انطفأت لديها شعلة الحماسة.. إنها لا تجد استجابة توازي الجهد المبذول، ولا تجد تغييرا إيجابيا يناسب التضحيات والطاقات التي بذلتها عن طيب خاطر ورضا نفس، ورغبة صادقة في نصح الأمة وابتغاء الأجر والثواب من عند الله عز وجل.

إنها أخذت بكل أسباب النجاح في الدعوة، وابتكرت أساليب جديدة ومتعددة لإيصال فكرتها وفهمها لدعوتها، واجتهدت غاية الإجتهاد، ولم تدخر وسعا ولا ادخرت طاقة.. ولكن الاستجابة ليست كافية.. إنها تشتعل حماسة، وتذوب حبا وشوقا إلى عالم الطاعة ودنيا القرب من الله، ونعمة السير في طريق الله، إنها تريد أن ترى البشر - كل البشر - وهم يحيون حياة الطاعة، ويبتعدون عن رجس المعصية.. إنها تحمل قلبا صافيا يحب الناس ويرجو لهم الخير، ويتمنى لهم الهداية.

ورسولنا الكريم محمد ﷺ وهو إمام الدعاة وقدوة السائرين في طريق الدعوة كان يتمنى الهداية لكل البشر، حتى إن القرآن الكريم ليصفه بأنه يكاد يقتل نفسه من الأسف من أجل أن يؤمن الناس بدعوته، يقول تعالى: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» (الكهف: ٦) وهو صلى الله عليه وسلم وآله وسلم الذي رفض أن يدعو على قومه، مؤملا في أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده، وقد كان والحمد لله.

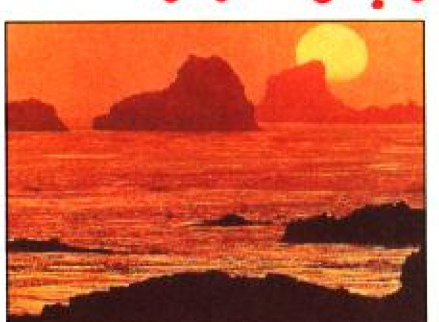
الأسس والقواعد

والقرآن الكريم يوضح للدعاة إلى الله الأسس والقواعد التي ينبغي الرجوع إليها والالتزام بها في هذا الموضوع وأول هذه الأسس أن الهداية من عند الله وحده «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء».

ولا يملك حق الهداية أحد بعد الله عز وجل حتى وإن كان الرسول نفسه «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» ثم إن رضا الله عز وجل والطمع في ثوابه والخوف من عقابه هم أساس العمل لدعوة الله، فالثمرة المرجوة هي أولا الفوز بطاعة الله، والبعد عن عذابه، فإن تحقق الالتزام في البشر الذين ندعوهم، فهذه ثمرة إضافية وليست أصلية، والداعية لابد أن يتعلق بالأصول وليس بالفروع.

إن التغيير في حياة الناس ليس أمرا سهلا، وما اعتاده الناس لا يسهل تغييره بسرعة، ومن الكفار من بقى على كفره ومات عليه، حتى لا يغيير ما اعتاده وإن كان باطلا «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» وفي هذا العصر كثرت الضغوط والتداخلات وعوامل الشد والجذب التي تتصارع للتأثير على الإنسان وتغيير مساره وأفكاره وعاداته وقيمه وأكثر هذه الضغوط تسعى لهدمه وزلزلة مبادئه وتحطيم كيانه وعقيدته.

والأخت الداعية يجب أن تدرك هذا كله، فتتحلى بالإخلاص العميق، والفهم الدقيق، والصبر الجميل، والنفس الطويل، والتفاؤل الدائم، والأمل الواسع، عليها أن تسعد بطاعتها لله وأجرها عنده سبحانه، عليها أن تقدر المنزلة الرفيعة التي ارتفعت إليها من دون عباد الله، وأن تدرك أيضا أن مهمة تغيير الإنسان - خصوصا في هذا العصر - تحتاج إلى إخلاص وعلم ووعي وصبر فإن أخذت بالأسباب ولم يتحقق شيء فقد أدت الأمانة، وإن التزم الناس فبفضل من الله أولا وأخيرا، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■



قضايا طبية

الشيب المبكر.. هل يمكن تلاشيه أو تجنبه؟

قد يكون الشيب المبكر وراثيا أو عرضيا والعامل واحد في الحالتين.. والسبب هو من الغدد الصماء ذات الإفراز الداخلي وخاصة الغدة الكظرية التي تجاور الكلية، ومن شأن هذه الغدة إفراز مواد قابضة للأوعية الدموية المحيطة ومواد لصبغ اللحافات الجلدية والشعر والعين بالاشتراك مع بعض الغدد الأخرى. فعند المفاجآت والانفعالات تنشط هذه الغدة بتأثير العصب السمباتي فتغرق الدم بالمادة القابضة استعدادا للطوارئ ولوقاية الإنسان من إصابته بنزيف، وتكرار الانفعالات النفسية بالمفاجآت التي تثير الأعصاب تدعو هذه الغدة للعمل باستمرار فتنقبض الأوعية المحيطة كثيرا، وبما أن هذه الأوعية هي التي تغذي الشعر وتنقل إليه لونه وصبغه أيضا، لذلك كلما ضاق قطرها قل ما تحمله من غذاء وصبغ وبالتالي يخشن الشعر ويذهب لونه. وقد عرف القدماء ذلك فأطلقوا وصفهم المشهور على كل حرب أو حادثة مرعبة فقالوا، يشيب لهولها الولدان.. وينتقل الشيب المبكر بالوراثة بواسطة هذه الغدة كما أنه يظهر فجأة إذا أصيب بآفة ما.. والتجارب لا تؤكد إمكانية معالجة الشيب المبكر، ويخطئ الكثيرون عندما يقولون: إن وضع ماء الكولونيا على الشعر يسبب الشيب مع أن ماء الكولونيا يعقم فروة الرأس ويعين على مكافحة قشرة فروة الرأس.■

اعترافات زوج

تجربة لا أريد أن تتكرر

كنت لاأزال طالبا في الجامعة حين اقترنت بزوجتي وهي أيضا كانت طالبة مثلي، ورغم انشغالها بدراستها إلا أن ذلك لم يمنعها من مساعدتي في أمور الدراسة مثل تلخيص المحاضرات وغيرها، لقد كانت تملك شخصية لطيفة محبوبة، أحبها أهلي وفرحوا بوجودها بينهم. رغم عسر ظروفي المادية في تلك الأيام بحكم كوني لا أزال طالبا، إنها تحملت معي الكثير ولم تشتك يوما.

كنت أدعو أصدقائي على العشاء بين الفينة والأخرى فتعد لي الطعام ألوانا وأشكالا وهي باسمة فرحة غير متضجرة ولا متبرمة.

كنت أعود إلى المنزل متعبا فأجدها تلقاني بابتسامتها العذبة، تمسح عني مالاقيته من عناء العمل، رزقني الله منها الأولاد والبنات، ولأنها تملك نفسا كريمة فقد راحت تعتني بأمي المريضة وأبي المريض دون أن أطلب منها ذلك. لقد كانت لي نعم الزوجة الحنونة المخلصة، وقد كنت أعتمد عليها في كثير من أمور المنزل، بل للحقيقة أقول: إنني لم أكن أدري عن شؤون المنزل كثيرا فقد كفتني هي مئونة ذلك، وظلت على ذلك بعد انتقالنا لمنزلنا الخاص، فقد كنت أعود إلى البيت فأجدها قد وفرت لي كل شيء وبالتالي ليس هناك من داع لتعبي وراء المطالب المنزلية العديدة!!

استمر الحال على هذا الوضع سنوات، كنت سعيدا بزوجتي وأطفالي وأحمد الله على هذه الراحة والسعادة الأسرية.

مع مرور الأيام رحت أسمع عن الزواج الثاني، وأقرأ عنه كثيرا من خلال الكتب، وأسمع بعض الأصحاب يتحدثون عنه فتاقت نفسي إليه.. أجل.. لقد أحببت أن أخوض تلك التجربة كما خاضها غيري.. إنه حق قد أعطانيه الله تعالى فلم لا أستمتع به؟؟

تجربتي الأولى في الزواج كانت ناجحة جدا فلم لا أكررها؟؟

عندي جنة فلم لا تكون لي جنتان؟؟

أخيرا.. عقدت عزمي على الزواج من جديد، وأخفيت الأمر عن أولادي، لقد قررت أن أبحث عن زوجة شابة وجميلة ومناسبة لي من جميع الجوانب حتى أستمتع بالحياة معها.

لما وجدت بغيتي تزوجت دون تردد، كل ذلك حدث دون علم زوجتي الأولى، كنت سعيدا هانئًا، لكن أيام هنائي لم تطل مع الأسف الشديد فقد علمت زوجتي بأمر زواجي من إحدى صديقاتها ولما واجهتني لم أنكر ذلك، وكان الأمر بالنسبة لها صدمة وأي صدمة!!!

لم أكن أتوقع أن يكون الأمر مؤلما لها إلى هذا الحد، لكنني هونت الأمر على نفسي قائلا لها: إنها ستتألم لأيام قليلة ثم تعتاد الأمر.

لكن الأمر لم يكن بالبساطة التي تصورتها، كانت معاناتها كبيرة، وألمها شديدا، لكنني لم أكن أملك أن أفعل لها شيئا، صحيح أنني كنت أواسيها بكلمات إنما لفترة قصيرة أنطلق بعدها إلى عروسي فقد كانت بحاجة إليّ هي الأخرى.

اشتدت معاناة زوجتي الأولى، وأخبرتني أنها لن تستطيع احتمال هذه الحياة الجديدة، وبالتالي فإنها ستفكر ثم تقرر مثلما قررت أنا!!لم أكن أتصور أن المسألة ستشغلها إلى هذا الحد، لكنها راحت تزداد شحوبا مع مرور الأيام، أين تلك المرأة اللطيفة الباسمة من هذه الشاردة الصامتة على الدوام!!

أكل هذا سببه زواجي من أخرى؟؟

أتتألم المرأة إلى هذا الحد حين يقترن زوجها بغيرها؟؟

لم أكن أظن ذلك على الإطلاق!!

رغم كل ما كنت أراه من معاناتها وعذابها إلا أنني كنت أوهم نفسي أنها لن تلبث أن تعتاد الأمر والمسألة مسألة وقت، لكن تقديري كان خاطئا، فقد عدت ذات يوم إلى منزلي لأجدها قد قررت الرحيل إلى بيت أهلها وطلب الطلاق وترك الأطفال لي.

لقد صُعِقْتُ لقرارها وتألمت كثيرا، فما تصورت أنها المرأة العاقلة التي يمكن أن تفعل ذلك!

لقد نَغَّصَ علي قرارها فرحتي بالعروس الجديدة!!



ماذا كان عليها لو قبلت وتركت الأمور تسير بوضعها الطبيعي.

لقد آلمني قرارها بالانفصال فقد كنت أحبها ولاأزال فهي زوجتي وأم أولادي ولم أكن أتصور أن تصل الأمور بيننا إلى هذا الحد!!

تركتها تذهب لبيت أهلها، وقلت لعل الأيام تعيد لها رشدها، وبسبب وجود الأطفال معي فقد أحضرت زوجتي الجديدة إلى البيت لتتولى أمر العناية بهم.

لم يتقبل أطفالي وجود امرأة غريبة بينهم فزادت مشاكلهم ومشاحناتهم، وزوجتي هي الأخرى بدأ الملل يتسرب إلى نفسها وبدأت تعلنها صريحة أنها ليست مكلفة بالعناية بأمر أولادي..

كلما عدت من عملي وجدت مشكلة جديدة تنتظرني وزوجتي تكرر شكواها بأنها ليست مجبرة على العناية بالأطفال، وأولادي يبكون على «فراق أمهم الحنون التي فقدوها».

اسودت الحياة في عيني ورحت أفكر، أين حياتي اليوم من حياتي الأولى الهانئة؟؟

هل هذه هي الجنة التي كنت أرنو إليها؟؟

أي بلاء شديد أوقعت نفسي فيه؟؟

لم تكن زوجتي الثانية مثل الأولى في العطاء والبذل والتضحية، كانت كثيرة المطالب، تفكر براحتها وهنائها قبل راحتي وهذا سبب لي معاناة شديدة، فقد كنت أظن أنها ستكون لي مثل زوجتي الأولى.

أصبحت حياتي جحيما لا يطاق، أولادي أصبحوا مهملين بعد أن كانت أمهم تولي أكبر رعايتها لهم، الجنة التي كنت أبحث عنها صارت سرابا، زوجتي الجديدة لا تكف عن الشكوى والتبرم من وجود الأولاد، وأنا حائر لا أدري كيف أتصرف!!

ذات يوم رغب الأولاد في زيارة أمهم وهناك بكوا بكاءً شديدا، وأصروا على عدم العودة بدونها، فخيرتني أمهم بينها وبين الزوجة الجديدة فوعدتها خيرا، ولما فاتحت زوجتي الجديدة قالت إنها تريدني وحدي دون أولادي فطلقتها غير نادم على ذلك، وأسرعت إلى زوجتي الأولى أطلب ودها ورضاها، وأطلب عفوها، فقد كنت أظن أن جميع النساء مثلها وشتان ما بينها وبين تلك الأخرى التي تزوجتها.

عادت زوجتي الأولى إلى بيتي وعادت السعادة ترفرف علينا من جديد، لقد كنت واهما أن الزواج الثاني سيجلب لي سعادة جديدة، إنني بالتجربة التي خضتها أدركت أن سعادتي هي بين زوجتي وأولادي، لقد كانت تجربة مريرة لا أريدها أن تتكرر ماحييت!!■

من أوراق اختصاصية اجتماعية

المتفوقة.. المشاغبة

بقلم: نادية البراك

كنت ولا أزال مولعة بالأطفال والولوج في عالمهم ذلك العالم البريء، الغامض، المليء بأنواع شتى من السعادة والحبور والدموع أيضا، فالطفل بطبعه سريع الرضا.. سريع البكاء..

كان من الطبيعي أن أهتم بحالة الطفلة «سهير» ذات الستة أعوام، كانت طفلة ذكية متفوقة جدا على زميلاتها، لكنها في الوقت نفسه مشاغبة جدا.. كثيرة الحركة داخل الفصل لا تكاد تهدأ.. كثيرة الضرب لزميلاتها وقد كثرت شكوى المدرسات وأولياء الأمور منها.

في لقاء الأمهات الشهري رحت أبحث عن والدة «سهير» فوجدت نفسي أمام امرأة جميلة شابه ليست كويتية!! كانت الأم تستمع لثناء المدرسات على تفوق طفلتها بفخر واعتزاز وسرور بالغ، جلست بدوري أستمع معها حتى ما انتهى دور المدرسات وجاء دوري.. رحت أحاول بطريقة لبقة أبيِّن لها سلوك ابنتها المشاغب داخل المدرسة، لكنني فوجئت بالأم ترفض الاستماع إليّ بتاتا ثم تنصرف مسرعة بعد ذلك!!

تكررت زيارات الأم للمدرسة للسؤال عن تفوق ابنتها ودرجاتها الدراسية فقط وكلما حاولت الجلوس معها للتحدث حول سلوك ابنتها تتعلل بأعذار شتى.

● ارجوك ياسيدتي، لابد أن أتحدث معك بخصوص ابنتك سهير.. قالت بانفعال.

- انا مشغولة لابد أن انصرف.

● قلت برجاء: الا يهمك امر ابنتك؟

- طبعا... طبعا...

● إذا.. اجلسي قليلا لنتحدث.

- لدي موعد هام.

● في كل مرة تعتذرين بذلك!

اشاحت عني ساخطة:

- ارجوك.. لا تاخريني عن موعدي.

● وهكذا لم تفلح جميع محاولاتي للتحدث مع الأم ومعرفة السبب الذي يجعل ابنتها على هذه الدرجة من العدوانية والمشاغبة داخل فصلها.

مع مرور الأيام بدات الشكوى من تصرفات «سهير» تقل تدريجيا ولم يعد هناك من يشتكي من شقاوتها، بل على العكس من ذلك صارت



المدرسات يشتكين من خمولها داخل الفصل بصورة ملحوظة، مما أثار دهشتي، وعلاوة على ذلك فقد قل مستواها الدراسي عما كانت عليه فلم تعد تلك الطالبة التي يشهد الجميع بتفوقها وإن كانت لاتزال تحصل على مستوى جيد من الدرجات.

من جديد.. حاولت استدعاء الأم لكنها لم تحضر، وكررت المحاولة دون جدوى، حتى فوجئت بزيارتها المفاجئة لمكتبي ذات صباح، بدا الشحوب واضحا على وجه الأم الخالي من المساحيق.. قالت بصوت واهن:

- جئت لأخبرك بأنني مضطرة لدخول المستشفى لمرضي!

● قلت بتعاطف شديد: سلامتك ياسيدتي.

- هزت رأسها بامتنان: الله يسلمك، أنا شاكرة لك، لكنني رأيت أن أحضر بنفسي لأخبرك بذلك، ولأوصيك بالاهتمام بابنتي في فترة مرضي، حيث أن فترة إقامتي في المستشفى ستطول ولن أتمكن من مراجعة الدروس معها كما كنت في السابق.

● قلت باهتمام: تسعدني حسن ثقتك بي ياسيدتي، وإن شاء الله سأعمل ما بوسعي، لكنني بدوري رغبت في رؤيتك قبل اليوم لسبب هام.

- تساءلت باهتمام: ما هو ياترى؟

● أجبتها بهدوء: إنه بخصوص «سهير» بالطبع!

- عادت تلح في السؤال: مالها «سهير»؟

● قلت ملاطفة: لقد انخفضت درجاتها كثيرا عما كانت عليه أول العام الدراسي وقد أردت رؤيتك حتى نتفاهم بـ..

- صاحت ساخطة: ماذا تعنين بقولك إن درجاتها قد انخفضت؟

● حاولت تهدئتها قائلة: أقصد أنها لا تزال طفلة والأطفال في عـ...

- صرخت بحدة: لكن ابنتي متفوقة وستظل دوما متفوقة..

● أعلم ذلك لكن...

- قاطعتني من جديد: لقد كنت مريضة في الفترة السابقة لذلك لم أتمكن من متابعتها كما يجب، كنت أقضي الوقت كله معها أراجع لها دروسها.. هذا لا يمكن لقد منحتها عمري، لابد أن أراها الآن.. الآن.. ناديها لي الآن..

● حاولت تهدئتها قائلة: أرجوك اهدئي قليلا لنتفاهم..

- صاحت بانفعال: نتفاهم حول ماذا؟ أرجوك.. إنك لا تعلمين شيئا.. نادي «سهير» حالا.. هذا لا يكون..

● أرجوك اهدئي لنتحدث أولا.

- صاحت غاضبة: لا أريد أن أتحدث مع أحد، نادي ابنتي.. ما هذه المدرسة نادي البنت حالا.

● ياسيدتي أرجوك!..

- أووه... قلت لك نادي البنت.. أريد ابنتي ياناس.. أريد.. لم تفلح محاولاتي لتهدئة الأم، بل كان هياجها يزداد كلما حاولت تهدئتها، لذا لم

يكن هناك مفر من استدعاء الطفلة الصغيرة، والتي ما إن دخلت الغرفة حتى اسرعت الام إليها وامسكت بها من كتفيها وهي تصرخ قائلة:

كيف تنخفض درجاتك.. كيف؟؟؟ هذا لا يمكن مستحيل.. هل تسمعين؟ لابد ان تتفوقي لابد!!

بان الخوف والهلع على وجه الطفلة الصغيرة التي وجمت امام صراخ امها، التي ازداد وعلا في وجه الطفلة الصغيرة.

- انا بعت عمري لاجلك.. هل تفهمين... لابد ان تكوني متفوقة.. لا اريد ان يتحطم مستقبلك كما تحطم مستقبلي!! لقد كنت انا ايضا متفوقة، لكن مستقبلي كله ضاع حين ارغمني اهلي على ان اتزوج والدك.. هذا الرجل العجوز.. اجل منعني والدي من إكمال تعليمي وزوجني ابي من ابيك وانا لهذا الزواج كارهة، لقد ضيعت شبابي واحلامي حين تزوجت هذا العجوز.. لااريدك أن تصبحي مثلي.. مفهوم.. مفهوم..

استمر صراخ الأم الهائجة ووجه الطفلة الصغيرة يزداد خوفا وهلعا مما اضطرني للتدخل وانتزاع الابنة من بين يدي الأم ومن ثم صرفها إلى فصلها، صرخت في الأم طالبة منها الهدوء والتعقل قلت لها:

● الا ترين ماذا فعلت بابنتك؟ كيف تتصرفين وتتقولين امامها هكذا.

- لقد ارغموني على الزواج منه، تركت دراستي وحضرت معه لهذا البلد الغريب بعيدة عن اهلي وصديقاتي و..

تساقطت دموع الأم فقلت بهدوء:

● يا سيدتي لقد حدث ما حدث ولاشك ان امر ابنتك يهمك الآن، لقد كانت الصغيرة تعاني من قسوتك وشدتك عليها، لذا كانت تتنفس عن ذلك بالمشاغبة داخل المدرسة، اما في فترة مرضك فقد انشغلت عنها وهذا سبب لها ارتياحا كبيرا فهدات وتحسن سلوكها كثيرا. اقنعيها بان تكون متفوقة باسلوب الحب والحنان وليس بالقسوة التي كنت تستعملينها معها، واي خير ستجنينه من وراء تفوقها وهي لهذا الأمر كارهة، وفي الوقت نفسه مكروهة من قبل زميلاتها لفظاظتها ومشاغبتها، لاشك يا سيدتي ان كل طفلة تبحث عن الحب والحنان لدى امها قبل اي شيء اخر، وإني اتمنى أن تكوني لها حقا هذه الأم، إذ يبدو واضحا ان ابنتك تعاني فعلا من قسوتك!

- قالت بهدوء: اردت لها الخير.

● الخير قد ياتي عن طريق الحب وليس عن طريق القسوة والإكراه.

- ارجوك ساعديني.. انا بحاجة لمساعدتك.

● وانا لن اتوانى عن ذلك.. ثقي بي..

تكررت زيارات الأم لي بعد ذلك وبدات تستجيب لنصائحي تدريجيا ولازلت آمل في ان نصل إلى حل فيه مصلحة الطرفين!!■

العمالة الهندوسية بالخليج وأثرها على اقتصاد المسلمين بالهند



من خلال لقاءاتي المتكررة مع مسلمات ومسيحيات وهندوسيات يعمل ازواجهن بالدول الخليجية، اتضحت لي امور اود ان المس بعض جوانبها، وهي أن هناك عمالة مسلمة، هندوسية، مسيحية وحسب راى كثير من المسلمات اللواتي يعمل ازواجهن بالخليج وبعض الدول العربية فإن العمالة المسلمة اقل عددا من الهندوسية والمسيحية إضافة إلى انها تعيش بمعزل عن المجتمع المسلم حيث تسكن العمالة الهندية في تجمعات سكنية خاصة بها، وبالتالي ففرص التعرف على الإسلام ضيقة ومخالطة المسلمين وتعلم الإسلام منهم قليلة جدا.

فهذه فتاة مسلمة عاشت في البحرين عشرين عاما حيث ولدت هناك ثم عادت إلى الهند للدراسة الجامعية ورغم هذه السنوات الطوال إلا انها لا تعرف اللغة العربية وتجهل امورا كثيرة عن الإسلام وخصائصه..

اسرة اخرى اب وأم وابن حيث ولد الابن بالسعودية ومازال بها منذ ٢٥ عاما وعاد الأب والام إلى الهند وهم على حالهم.. حتى الحجاب الذي ارتدته الأم عشرين عاما لاتريد ان تلبسه بالهند.. اما الابن فهو لا يعرف العربية ولا يهتم بذلك.

بالنسبة للعمالة الهندوسية والمسيحية فهي ذات عدد اكبر وتعمل في شركات اجنبية وتمكث ما بين ١٠ - ٢٠ عاما وغالبا مايحاولون توفير عمل لأهليهم واقاربهم.. ثم يعودون وقد جمعوا مالا كافيا لبناء مشروع يدر عليهم دخلا شهريا.. في النهاية نجد ارتفاعا في المستوى الاقتصادي لكثير من الهندوس والمسيحيين وانخفاضا في مستوى المسلمين الاقتصادي وهذا يرتبط بالعمل بالدول الخليجية التي تفضل العمالة غير المسلمة إلى عوامل اخرى.. ومن هنا تتوافر لهم حياة معيشية مرفهة ولأبنائهم مدارس ممتازة.

إن توفير عمل للهندوسي والمسيحي يعني دعمه ماديا وبالتالي يزداد تخمة من اموال المسلمين ويتسلط على رقاب المسلمين بالهند.

وهنا لابد من طرح عدة اسئلة.

- لماذا يسمح للهندوسي بالعمل في الدول الخليجية في حين يوجد مسلمون في امس الحاجة إلى ذلك؟ (هل من قلة المسلمين ام من غناهم؟)

- هل من الصعب الوصول إلى المسلمين بالهند ومعرفة تجمعاتهم السكنية وقراهم..؟

- هل يصعب على الجهات المعنية توفير توعية إسلامية مقصودة للعمالة الهندية المسلمة بالخليج؟

- ما هي الوسائل الدعوية من قبل الجهات المكلفة بذلك لتبليغ الإسلام إلى العمالة الهندوسية بالخليج؟

واخيرا اقول:

الهندوس لهم من يدعمهم، المسيحيون لديهم الدعم الخارجي والداخلي، اما المسلمون بالهند فهم مضطهدون على ارضهم.. حقوقهم ضائعة ينتشر الفقر والجهل بين جوانبهم.. يسيطر الضعف والهوان على تجمعاتهم.. فهل من دعم خارجي.. هل من يد حانية تمسح جراحهم وتداوي قلوبهم وتطعم جوعتهم.■

مها ابو العز



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الغش في تحديد ثمن السلعة

السؤال : رجل أراد شراء سيارة فلما سأل البائع عن ثمنها قال: إنه عرضها للبيع ودُفِعَ له فيها ألفا دينار، ولكنه لم يبعها، فصدق الرجل، وقال اشتريها بهذا المبلغ إذا أحببت، فقبل البائع، وتم البيع، ولكن بعد أن وصلت إليه تبين أن قيمتها أقل من ذلك بقليل، فما حكم هذا البيع، وهل يجوز للمشتري أن يرد السيارة لأن البائع غشه ؟

الجــواب : أما البيع فقد وقع صحيحاً مع إثم الكذب، هذا إذا أراد المشتري إمضاء البيع، وله إبطال البيع لأن البائع غشه وغرر به، وهو في معنى بيع النجش، وهو أن يزيد في ثمن سلعة وهو لا يريد الشراء بقصد أن يغش غيره فيزيد ويشتري، وقد ورد في صحيح البخاري نهي النبي ﷺ عن النجش، قال البخاري: الناجش آكل ربا خائن، وهو خداع باطل لا يحل، وهذا البيع هو خداع وكذب فكان في معنى النجش بل هو أبلغ في المنع.

النهي عن بيع البعض على البعض

السؤال : رجل أراد شراء سيارة واتفق مع البائع على ثمنها، ثم جاء رجل وقال للمشتري أن أبيعك سيارة بنفس الثمن وسيارته في الحقيقة أفضل من السيارة الأولى، فهل يصح هذا الشراء الثاني ؟

الجــواب : هذا من البيع المنهي عنه بقول النبي ﷺ : «لايبيع أحدكم على بيع بعض»، ومعنى ذلك: أن الرجلين إذا تبايعا فجاء آخر إلى المشتري في مدة الخيار، فقال: أنا أبيعك مثل هذه السلعة بدون هذا الثمن، أو أبيعك خيرا منها بثمنها أو دونه أو عرض عليه سلعة رغب فيها المشترى ففسخ البيع الأول، واشترى هذه، فهذا غير جائز لنهي النبي ﷺ ، ولما فيه من الإضرار بالمسلم، والإخلال بالعهد (المغني : مسألة رقم ٣٠٦٩).

حكم الإشهاد على البيع

السؤال : يقول الله تبارك وتعالى: «وأشهدوا إذا تبايعتم» (آل عمران: ٢٨٢) هل معنى هذا انه يجب ان نحضر شهودا على كل بيع يتم، وفي هذا حرج علينا كتجار، فنرجو بيان معنى الآية الكريمة ؟

الجــواب : الآية الكريمة تشير إلى استحباب الإشهاد ولا تفيد الوجوب، والغرض من الإشهاد حفظ الحقوق عند الخلاف، والإشهاد مستحب في العقود التي يتوقع فيها الخلاف وهي العقود التي يكون موضوعها هاماً، أما البيع والشراء للأمور التافهة أو قليلة الأهمية كالشراء من البقالات والحوائج المتكررة فلا يستحب فيها الإشهاد، وعلى كل حال فالإشهاد في العقود الهامة لمصلحة الطرفين فإن لم يُشهدا فلا إثم عليهما ويتحملان ما قد يترتب على هذا العقد عند الاختلاف.

شراء الوصي أضحية من مال اليتيم

السؤال: رجل عنده يتيم وهو ابن اخيه وهو في وصايته وكفالته وعنده إرث من ابيه، فهل يجوز ان يشتري من مال اليتيم اضحية يذبحها ويتصدق بلحمها للفقراء والمساكين يوم عيد الأضحى؟

الجواب: إذا كان شراء الأضحية لا يؤثر على الصغير لكثرة ماله، فيجوز هذا الشراء والأضحية، ويكون ذلك على وجه التوسعة في النفقة في هذا اليوم الذي هو يوم عيد ويوم فرح، وفيه جبر قلب الصغير، وتطييبه، وإلحاقه بمن له أب، وينزل هذا الإنفاق منزلة شراء الثياب الحسنة وشراء اللحم للصغير وما إلى ذلك، نص عليه أحمد (المغني مسألة رقم ٣١٠٩) وإذا اشترى الوصي لليتيم فيشتري اضحيته وسط لا مبالغة في ثمنها، ولا يشتري اكثر من واحدة لكفاية الواحدة، فإن كان شراء الأضحية يضر باليتيم ويُضَيِّق عليه في امور اخرى من لباس ومطعم وغيره، فلا يجوز لوليه أن يشتري له اضحيته رفاقا به.

التشهير بالمدين المماطل القادر على السداد

السؤال: رجل يطالب آخر دَينًا، والمدين لا ينكر الدين، ولكن يماطل في الدفع كل شهر يقول: الشهر التالي، ومضى على هذه الحال اكثر من سنة، وهو قادر على الدفع، والدائن عنده إثبات الدَّين ولكنه لا يريد المحاكم، ومقابل عدم ذهابه للمحاكم اخذ يتكلم على هذا المدين بانه ظالم، ورجل ياكل الحرام واخذ يحذر منه في الديوانيات والمجالس، فهل عمله هذا جائز ام أن حقه فقط في الدَّين دون الكلام في الشخص؟

الجواب: هذا المدين ما دام قادراً على دفع ما عليه من دين، ومع ذلك يماطل الدائن فيجوز للدائن ان يقول عنه بانه ظالم وانه ياكل اموال الناس بالباطل، ويستحق هذا الرجل مثل هذا التشهير ما دام ليس فيه افتراء عليه.

وبدليل ذلك قول النبي ﷺ «لَيُّ الواجد يحل عقوبته وعرضه»، ومعنى لَيُّ الواجد: اي تثاقل المستطيع عن دفع الدَّين ومماطلته فيه، فيستحق هذا الشخص العقوبة بالحبس كما يحل عرضه اي يحل القول في عرضه من مثل: يا ظالم ونحوه، وليس المقصود الطعن بعرضه من العفة والشرف.

أغصان الشجر تمتد في بيت الجار

السؤال: رجل في بيته شجر كثير، وكثير من اغصان هذا الشجر تطل على حوش جاره، وبعضها ثقيل على حائط الجار، وقد طلب الجار من جاره ان يقطع هذه الأغصان لانها قد تسبب ضررا على حائطه، إضافة إلى ما تسببه من أوساخ في حوش الجار، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟

الجواب: يلزم مالك الشجر شرعا أن يتصرف في اغصان شجره سواء بجمعه وتحويله إلى حوشه او إلى الشارع او قطعه، فإذا امتنع الجار من إزالة اغصان شجره فيجبر، وإذا تسببت الأغصان بضرر ما فيضمنه صاحبها، فإذا لم يقبل صاحب الشجر إزالة الأغصان، فلجاره إزالتها بغير إتلافها فإن لم يتمكن إلا بإتلافها فلا شيء عليه، لأنه غير ملزم بإقرار ووجود مال غيره في ملكه.

وفي هذه الأمور يحسن الاتفاق بين الجارين كان يضع له بدلا نقديا، أو يعطيه جزءًا من الثمر، والصلح خير.

بيع بضاعة موصوفة في الذمة قبل تواجدها عند البائع

السؤال: رجل ياخذ اموالا من بعض الناس ويكتب معهم عقدا بانه باع لهم بضاعة معينة وتذكر اوصافها حسب النموذج (الكاتلوج) وهو في الحقيقة لم يشتر شيئا، ثم يذهب ويشتري بهذه الأموال بسعر اخر اقل ثم يسلمها في الموعد المحدد لأصحاب الأموال، فهل هذا العمل صحيح، وإذا كان يسلم لنا البضاعة مقسطة وليست كلها مرة واحدة، هل يصح؟

الجواب: هذا العقد والبيع صحيح، وهو من عقد السلم، وهو أن يسلم المشتري الثمن حالاً حاضرا في مقابل سلعة موصوفة في الذمة إلى اجل، فإذا تحدد الثمن والأجل ووصفت البضاعة وصفا تاما فالبيع صحيح، ولا يشترط كون المُسلَّم فيه، وهو البضاعة - موجودة وقت العقد.

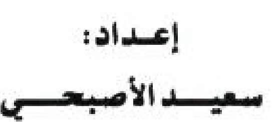
وبدليل ذلك أن النبي ﷺ «قدم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم، أو وزن معلوم، أو أجل معلوم»، ولم يذكر النبي ﷺ اشتراط وجود السلعة عند البائع.

فإذا لم يتمكن البائع من تسليم البضاعة إلى اصحابها، فأصحاب الأموال بالخيار إما أن يصبروا إلى أن يتمكن البائع من تسليمها، أو يفسخوا العقد وياخذوا اموالهم.

وأما أن البائع في هذا العقد يسلم البضاعة مقسطة على فترات محددة فهذا جائز ولا شيء فيه ما دام العقد قد تم على ذلك.



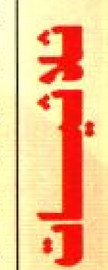




تواريخ لا تُنسى

١ - في عام ٢ هـ فُرض صوم رمضان.
٢ - في عام ٢ هـ وقعت غزوة بدر الكبرى.
٣ - في عام ٢ هـ تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.
٤ - في عام ٣ هـ وقعت غزوة أحد.
٥ - في عام ٥ هـ وقعت غزوة الخندق.
٦ - في عام ٦ هـ فرض الحج.
٧ - في عام ٦ هـ تم صلح الحديبية.
٨ - في عام ٧ هـ رجع مهاجرو الحبشة إلى المدينة.
٩ - في عام ٧ هـ وقعت غزوة خيبر.
١٠ - في عام ٨ هـ فتحت مكة.
١١ - في عام ٨ هـ وقعت غزوة حنين.
١٢ - في عام ٨ هـ وقعت غزوة مؤتة.
١٣ - في عام ٨ هـ أسلم خالد بن الوليد.
١٤ - في عام ٩ هـ فرضت الزكاة.
١٥ - في عام ٩ هـ وقعت غزوة تبوك.
١٦ - في عام ١٠ هـ كانت حجة الوداع.

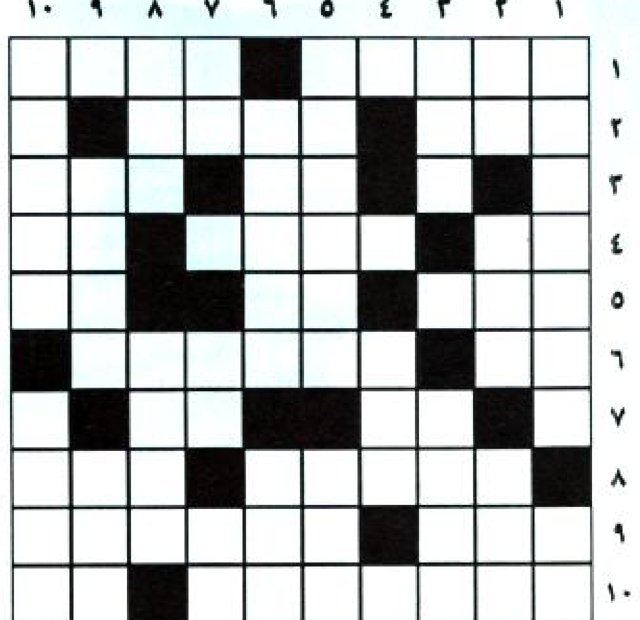
نايف ناصر سلطان - الجهراء - الكويت



تمتاز المرأة بثلاثة: الفطنة - الغيرة - سلامة الذوق.
تجيد المرأة ثلاثة: البكاء - الإغراء - الدهاء.
تكره المرأة ثلاثة: الصمت - الوحدة - الحساب.
تميل المرأة لثلاثة: النقد - الدعاية - الثرثرة.
تصلح المرأة لثلاثة: المنزل - التربية - التمريض.
تتقن المرأة ثلاثة: الزينة - الشجار - التمثيل.

أمة الله أم عاصم - جدة - السعودية.

الكلمات المتقاطعة



افقيا:
١ - صحابية من السابقات إلى الإسلام - وكالة فضاء أمريكية.
٢ - للجزم - أم البشر (معكوسة).
٣ - نوع من الزهور - كل ضرب من الشيء.
٤ - فريضة إسلامية (معكوسة) - من جمهوريات إفريقيا الوسطى - ثلثا «كون».
٥ - غذاء دودة القز - للتمني - من المنبهات.
٦ - متتاليان - مخترع الآلة الحاسبة.
٧ - نصف (غواص) - جميع.
٨ - دولة في أوروبا الغربية - معركة إسلامية خالدة.
٩ - للنداء - مجلة كويتية ثقافية.
١٠ - خليفة عباسي أنشأ «بيت الحكمة» - سقي (معكوسة).

راسيا:
١ - بين يديك - متشابهان.
٢ - مادة قاتلة - من الأنبياء (معكوسة) - حيوان ضخم الجثة.
٣ - الاسم الأول لزعيم صيني راحل - عالم بلجيكي اكتشف مولد الطاقة الكهربائية.
٤ - مدينة ألمانية على نهر الرين.
٥ - موسوعة فلسفية لابن سينا (معكوسة) أحد أبناء نوح.
٦ - قبيلة عربية من الأزد - تقال في الهاتف.
٧ - لا (بالأجنبية) - متشابهان - حرف جر.
٨ - أزور البقاع المقدسة - الإحسان.
٩ - جائزة عالمية للإبداع - من إمارات الخليج العربي.
١٠ - من فروع التصنيف في الحديث - شاعر أموي اشتهر بالهجاء.

عبد الكريم حميش - مدوكال - باتنة - الجزائر

من هـو ؟

عالم جليل له كتب كثيرة أثرى فيها المكتبة الإسلامية واسمه من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٢ في البيض
٣ + ٤ حركة البحر
٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ + ١٠ حيوان صحراوي
١١ + ٧ + ٣ + ٤ يدخل السيف في جرابه

عادل كوحل ـ بسكرة ـ الجزائر

مفاتيح الخير والشر

مفتاح الصلاة : الطهور .
مفتاح الجنة : التوحيد .
مفتاح العلم : حسن السؤال والإصغاء.
مفتاح الفلاح : التقوى .
مفتاح الزنا : الغناء وسماعه.
مفتاح النفاق : الكذب.
مفتاح البخل وقطيعة الرحم: الشح والحرص.
مفتاح الكفر : المعاصي كلها.

تذكر أخي المسلم الامتحان الأكبر الذي نتيجته جنة أو نار.

سعد عطية المولد
مكة المكرمة ـ السعودية

حكم وأمثال

- الطيور على أشكالها تقع.
- ليس من الصعب أن تضحي من أجل، لكن من الصعب أن تجد صديقا يستحق التضحية.
- لا يهم لون القط المهم أن يُمسك الفأر.
- من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك وهو ساخط عليك.
- قل لي من صاحبك، أقول لك من أنت.
- رُبَّ سيئة أورثت ذُلا وانكسارا، خيرا من حسنة أورثت عُجبا واستكبارا.
- كَدَرُ الجماعة خير من صفو الفرد.

شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :

حسن البنا .

مربع الرموز :

☆	◇	○	□	△
○	□	△	☆	◇
△	☆	◇	○	□
◇	○	□	△	☆
□	△	☆	◇	○

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ب	و	ب	ك	ر	■	ا	م
٢	ل	ب	ث	■	ف	ج	و	ر	■
٣	ب	■	ن	ت	ن	■	ل	ن	ا
٤	ق	ص	■	و	■	ي	■	ب	س
٥	ر	ي	■	ض	ف	د	ع	■	م
٦	هـ	م	ا	ي	ق	ل	ا	■	ا
٧	■	م	ن	ح	هـ	■	د	ر	ع
٨	ل	■	ص	■	■	ا	ل	ف	ي
٩	ا	ل	ت	و	ب	هـ	■	ا	ل

منوعـات

المـروءة

حُكيَ أن ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما المروءة فيكم؟

قال أربع خصال:

أولها: أن يعتزل الرجل الذنب، فإنه إذا كان مذنبا كان ذليلا ولم تكن له مروءة.

والثانية : أن يصلح ماله ولا يفسده، فإنه من أفسد ماله احتاج إلى الناس فلا مروءة له.

والثالثة: أن يقوم لأهله فيما يحتاجون فإن من احتاج أهله إلى الناس فلا مروءة له.

والرابعة : أن ينظر إلى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه.

الوفاء

قيل لبعض الحكماء بأي شيء يعرف وفاء الرجل دون تجربة واختبار؟ قال: بحنينه إلى أوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه.

وعن الأصمعي قال: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

نصيحة زاهد

إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبائهم، فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة، فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

تواضع

أصبح النجاشي يوما جالسا على الأرض والتاج عليه، فأعظمت بطارقته ذلك، وسألوه عن السبب الذي أوجبه؟ فقال: إني وجدت فيما أنزل الله على المسيح: إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع أتممتها عليه، وإنه ولد لي في هذه الليلة غلام فتواضعت شكراً لله.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل ـ السعودية



رسالة من قارئ

الإسلام والمسلمون في بريطانيا الواقع والتحديات

بريطانيا هي القوة الاستعمارية التي كانت مساحتها الاستعمارية تمتد إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي في اسيا وافريقيا إلى حد انه كان يضرب لها بالمثل «بريطانيا العظمى التي لا تغيب عنها الشمس».

وحتى يسهل عليها استخدام سكان البلاد المستعمرة لمصلحتها من أجل تحقيق نهضتها وتقدمها انشات ما يعرف باسم «رابطة الشعوب البريطانية كومنولث» وسنت قوانين تشجع هؤلاء المستعمرين للهجرة إلى بريطانيا، ومن هنا بدأ سيل من هؤلاء يتدفق إلى بريطانيا ليمارس الأعمال الحقيرة الشاقة، وكان من بين هؤلاء مئات الألوف من المسلمين من شبه القارة الهندية خاصة، ومن بقية البلدان الإسلامية التي خضعت للاستعمار البريطاني عامة.

ولم يكن لهؤلاء المهاجرين في بادئ الأمر سوى مواجهة الفقر، وتعود البيئة التي لم يألفوها في مواطنهم الأصلية، وكانت مشكلتهم الأساسية التي بقيت تؤرقهم هي: أنهم لم يتمكنوا من إثبات ذاتهم كجالية مستقلة لها دينها وثقافتها وشخصيتها المتميزة.

ومنذ بداية الستينات - أعني التقويم الميلادي - بدأ سيل من الطلبة المسلمين يتدفقون نحو بريطانيا لمتابعة التحصيل العلمي أو الجامعي أو الدراسات العليا، وكانت ظروفهم تختلف عن ظروف من سبقهم من المهاجرين المسلمين إلى بريطانيا.

وهكذا بدأ دم جديد يسري في عروق الجالية المسلمة المتواجدة على الأرض البريطانية.

إن الناظر إلى الجالية المسلمة في بريطانيا يرى انهم يشكلون ثقلا بشريا كبيرا، كما يجد المؤسسات والجمعيات الكثيرة المنتشرة في جميع الأراضي البريطانية، ولعل الأمر في ذلك هو أن العمل الإسلامي في تلك البلاد تجاوز مرحلة الحفاظ على الهوية إلى مرحلة الاستقرار.

رغم وجود مدارس إسلامية في بريطانيا مثل: مدرسة يوسف إسلام الإسلامية، ومدرسة المنتدى، وثانوية مانشستر الإسلامية، إلا ان تلك المدارس لا تستوعب ابناء الجالية المسلمة، فالأمر يحتاج إلى المزيد من إنشاء المدارس الإسلامية. ■

عبد الرزاق حسين احمد - المدينة المنورة

الإيمان الحي

انتقلت صورة الإيمان وصورة العبادة إلينا، وعبر أجيال متعاقبة بصورة آلية رتيبة.. فأصبح الإيمان تقليدا متوارثا خاليا من النبض الصادق النابع من القلب.. وأصبح المسلمون على هامش التاريخ.. إذ فقدوا صورة الإيمان الحقيقية التي كان عليها المسلمون الأوائل، لذا بات من الواجب على المربين والمعلمين ومربيات الأجيال، وصانعات الرجال، تغيير هذا الواقع الأليم باتباع الطرق والوسائل الفعالة التي تتلاءم مع التقدم العلمي والانفجار التكنولوجي الذي نعيشه، حتى يعود الإيمان الصادق القوي النابض بالخير والدافع إلى الخير، يعود إلى مجتمعاتنا المسلمة.. فنعيد مجدنا الأفل.. وما ذلك على الله بعزيز.. طبعا إن صدقنا وأخلصنا.

وما فتئ الزمان يدور حتى
مضى في المجد قوم آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمته سنينا
وآلمني وآلم كل حر
سؤال الدهر أين المسلمينا؟ ■

خديجة مازي - مكة المكرمة

حال الأمة الإسلامية

إن العين لتدمع.. وإن القلب ليحزن.. على ما وصل إليه حال الأمة العربية والإسلامية من شقاق ونزاع، وبغضاء.

إلى متى سيظل هذا التطاحن والكراهية بين العرب والمسلمين؟ انقتل انفسنا بأيدينا بعد أن فشل اعداءنا في ذلك؟ ولكنهم للأسف نجحوا بتفوق في إيقاع الفتن بيننا فحدث لنا ما حدث.

وإننا لنناشد حكام الأمة الإسلامية بالاتحاد والترابط، ونبذ الخلاف، وصفاء القلوب، والاعتصام بحبل الله المتين الذي هو السبيل الوحيد لنجاتنا، فالعدو يتربص بنا، ويحوم حولنا، وينتظر وقوع الفريسة تلو الأخرى للقضاء عليها.

لكن إذا وضعنا ايدينا بأيدي بعضنا بإخلاص ومودة فلن يجرؤ احد على المساس بأحدنا أو النيل منه، فهل من أذن صاغية، وقلوب واعية من اجل امتنا الإسلامية؟! ■

اشرف عبد القادر طمان
العزيزة - المنزلة - دقهلية - مصر

ردود خاصة

● **الأخ: غراف الجيلالي - وهران الجزائر**

قرأنا وقفاتك مع قصيدة «باق على الدرب»، وأعجبنا بالأبيات المقتبسة من القصيدة لذا نرجو إرسال القصيدة كاملة إن أمكن، لعلها ترى النور في المشرق العربي بعد أن رأته في مغربه وبأقرب فرصة مع جزيل الشكر.

● **الأخ: محمد ياسين عطونه - الفلبين**

تملأ الكوبون الخاص وترسله مع قيمة الاشتراك، أما موضوع الإرسال للمكتبة الجامعية فسنحيله إلى القسم المختص لاتخاذ ما يلزم.

● **الأخ: عماد عمر عبدالفتاح - الظهران - السعودية**

قصيدتك «سابقي» صرخة تعبر عن حالة الثقة بالنفس والارتفاع فوق الجراح والآلام وما تسببه من

عذرا.. الحقيقة تفرض نفسها

سرني كثيرا كما سرّ الكثير من القراء الخبر الذي مفاده، مناقشة رسالة ماجستير عن الكاتب الإسلامي «علي احمد باكثير» في العدد ١١٠١، بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٤١٤هـ، فقد اشرقت شمس باكثير من جديد، وبدأت الحياة تعود لنتاجه الوافر، ويلتفت له أصحاب الأقلام الفنية الأصيلة بعد طول تجاهل وتعتيم، ويتدارك الأدباء صيحة باكثير «لقد ذبحوني» قبل أن تصبح عاراً في جبين التاريخ.

ولكنني مع هذا الأنس الشديد بهذه الرسالة إلا أنني أشير إلى حقيقة علمية غابت عن ذهن الأخ: ناصر يحيى، حينما قال: «وتكتسب الرسالة اهميتها من كونها الرسالة الأولى التي قدمت تفسيرا جديدا لروايات «باكثير» التاريخية من وجهة نظر نقدية إسلامية».

والحقيقة العلمية التي غابت عن ذهن الكاتب - وهو معذور - هي أن هنالك رسالة علمية نوقشت في عام ١٤٠٣هـ، في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: «الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية والمسرحية»، تقدم بها عبدالرحمن ابن صالح العشماوي، وواضح من عنوان الرسالة انها تدرس اتجاه باكثير الإسلامي، وقد ناقش فيها قضايا إسلامية كبرى من أدب باكثير وأبان عن وجهة باكثير الإسلامية في معالجتها.



■ المجتمع عدد ١١٠١

وحديثي هذا ليس تنقصا للأستاذ أبو بكر البابكري وجهده، ولكنها الحقيقة تفرض نفسها، والاعتراف للرواد بسبقهم، وليس عندي شك أن البابكري قد استفاد من هذه الرسالة.

وفي الختام نشكر لكل أصحاب الأقلام النزيهة التي أعادت الإشراقة والضياء لأدب باكثير الرفيع بداية من: د. محمد أبو بكر حميد، د. عبدالرحمن العشماوي، ومديحة عواد، وبدرية السعيد، ونهاية بالأستاذ: أبو بكر البابكري، ونتمنى منهم المزيد من العطاء.■

والله من وراء القصد!!

خالد بن عائض القرني
جامعة الإمام - كلية اللغة العربية
الرياض

العيب فينا

لوحظ في الآونة الأخيرة زيادة غير طبيعية في نسبة الجرائم في المجتمع الكويتي والحقيقة أن هذا الأمر لم نكن نعهده من قبل وهنا سؤال يطرح نفسه - ما الذي جنيناه حتى انهالت علينا الجرائم من خطف وقتل وهتك عرض وسرقة ونحو ذلك؟

وليسأل كل واحد منا هذا السؤال لنفسه ولعل الإجابة الكافية للرد على هذا السؤال تكمن في بُعدنا عن الله - عز وجل - وبعدنا عن تحكيم شريعة الله في شئون حياتنا ولجوئنا لتحكيم غيره، ولله در الشاعر الذي قال:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا.■

صالح احمد الصالح - الجهراء - الكويت

حصار إعلامي.. فهل من إغاثة؟!

إن العمل الإسلامي يتلقى ضربات متتالية اليوم في العالم من كل الجهات، والإعلام الإسلامي ما زال دون مستوى مهمته.

فالإعلام في الجزائر محتكر من طرف القوى التغريبية العلمانية في الإذاعة والتلفزيون، وخاصة الصحف فـ ٧٥٪ منها مفرنسة معادية للتيار الإسلامي - ولا نجد إلا صحيفة النبأ التي تشكو من قلة الأقلام كطرف يقف في وجه العلمانيين.

ونحن هنا نعيش حصارا إعلاميا، فمنذ سنوات أوقفت الدولة استيراد الصحف والمجلات الأجنبية، فأصبح الشباب المسلم الجزائري يعاني من نقص في المصادر الصحيحة لقراءة إسلامية للأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، ولم يبق إلى البرابول أو الهوائيات المقعرة، فالجزائر بها أكبر نسبة من هذه الصحون في الوطن العربي، هذا الإعلام الوافد الذي يحمل كل السموم الخبيثة الآتية، خاصة من فرنسا، فهذه الصحف أصبحت تباع بأثمان زهيدة، محاولة من هذه العجوز في الرجوع إلى الجزائر الإسلامية مرة ثانية.

وختاما.. أناشدكم في بلد الخير، في بلد جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة العالم الإسلامي، بلد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، التكرم باشتراك مجاني في مجلتكم الغرّاء «المجتمع»، فأنتم تعلمون جيدا الفراغ الذي يعيشه اليوم الشباب المسلم في الجزائر، والساحة فارغة تماما إلا من سموم وأذيال الاستعمار.. فهل من إغاثة؟!■

يحيى مختار
ص.ب ٤٠ القالة 36100 الطارف - الجزائر

إحباطات استشرافًا للمستقبل المأمول لكن للشعر شروطه وقواعده وأوزانه، ما رأيك أن تسجل خواطرك وتصوغ أفكارك في إطار النثر الذي لا يحتاج إلى قيود الشعر وضوابطه.

● **الأخ: بلعبدر جوي عمرو - برج امنايل - الجزائر**

شكرا لك على ثقتك الغالية التي نعتز بها وقد أحلنا رسالتك إلى القسم المختص فانتظر عسى أن يكون الرد قريبا.

● **الأخ: احمد بن عبد العزيز الدبيان - عنيزة - السعودية**

ونحن كذلك نحبك في الله ونعدك الا تتكرر المشاهد التي لا يعجبنا جميعا ظهورها، ونأمل منك أن تدعو الله تعالى أن يعيننا على السداد والرشد.

● **الأخ: عبدالله الشين - المركز الثقافي - تباي يهون - ولاية ادرار - الرمز البريدي: WIOA.460 الجزائر**

يوجه الأخ الكريم نداءه إلى كل من يكتب في مجال مسرح الأطفال أو الكبار أن يمده ببعض النصوص أو الكتب الخاصة بالمسرح والسينما والفيديو تشجيعا ودعما لجهوده التي نأمل أن ترى النور في المستقبل القريب.

● **الأخ: عبد الحكيم عشي - باتنة - الجزائر**

يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عن مجالات العمل والتزود بأسماء الشركات والمؤسسات الكويتية التي يتوفر فيها شواغر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الإعلام التحريضي بطانة سيئة أيضا

بقلم: محمد الراشد

نقلت جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم الاثنين ٥/٩/٩٤ تفاؤل احد اعضاء الحركة الإسلامية العُمانية من ان الأزمة بين حركته والسلطات العُمانية وشيكة الانتهاء، حيث توقع «ان تُراجع السلطة موقفها بعد ما تبين لها انهم لم ولن يستخدموا العنف، وليست لهم اتصالات خارجية، وانهم حريصون على الوحدة الوطنية».

وأكد انه جرى «انفراج حقيقي في الأيام الأخيرة»، واشار هذا المسئول لجريدة «الحياة»: «بأن الحكومة العُمانية قامت بحملة الاعتقالات بناء على معلومات معينة، ولحسن الحظ انه بعدما تأكدت السلطات من عدم صحة تلك المعلومات خفّت حدة الاعتقالات وطبيعة التفتيش» وإذا صح هذا فإن هذا يسعد الجميع، فاستقرار الشقيقة عُمان وامنها يهمنا جميعا.

لكن كثيرا ما تؤدي المعلومات الخاطئة إلى نتائج خاطئة خاصة إذا كانت هذه المعلومات مدعمة بالسلطة النافذة التي تعطيها صلاحية القرار النافذ، والإجراء العاجل، والسيطرة على الحدث، وتمثل أجهزة الاستخبارات في كل دولة مصدرا كبيرا لمثل تلك المعلومات السلطوية والتي ترسم للمسئولين صورة تلك المؤامرات والكوارث الوطنية والدسائس دون علم هؤلاء، والمعلومات التي ترسمها البطانة السيئة من المستشارين وعرابي القرارات تمثل مصدرا معلوماتيا سلطويا آخر، حيث لا يقاوم سحر تلك المعلومات - والمحلاة بأطباق النصح الأمين والحرص على الخير والسداد في المعروف - أحكم الحكام وأحلمهم.

لقد استطاع المعتزلة في عهد المأمون أن يوقفوا روح الأمة ونهضتها وحركتها العلمية السديدة بامتحان علماء الأمة وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل، وكانت محنة العلماء والتي نسجتها بطانة المعتزلة وعلى رأسها (أحمد بن أبي دؤاد) في صورة الناصح الأمين (للمأمون)، وامتحنت الأمة وطبقة العلماء وتلامذتهم تلك الطبقة التي تمثل الجسد الحركي لحركة الدين.

لقد استمرت المحنة التي أحاطت بأهل السنة والجماعة ما يقارب سبعة عشر عاما، حتى رفع الله المحنة على يد المتوكل، حيث تبدى الظلم عاريا، وتكشفت المعلومات السلطوية المحميَّة بالبطانة السيئة على أنها هي المؤامرة، ورفع الله المحنة، وتأسف المتوكل على ما مضى من أذى الخلفاء للعلماء وأتباعهم على يد المعتزلة بطانة الحاكم «المأمون».

اليوم هناك بطانة سيئة جديدة تلك هي الإعلام الرديء والمتحفز والمتربص والمحرض على كل ما هو إسلامي، وخصوصا ذلك الإعلام الغربي الذي لا يُنصف الإسلام والمسلمين ولا روح حركة الدين المتمثلة في العمل الإسلامي جماعات ونشاطات وهيئات ومؤسسات، لقد نشط الإعلام الرديء وتابعه الإعلام العربي العادي على غرار (أبي علي التبريزي وتابعه قفة) في تدعيم ما يسمى بالخطر الأصولي.

فقد نجح الإعلام الغربي وتابعه «البطانة السيئة الجديدة» في ترسيخ فكرة أن الحركات الإسلامية هي التي تهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وأطلق ذلك الإعلام مصطلحات يتداولها الناس (كالأصولية والتطرف) وخلطوا بشكل خبيث تلك المصطلحات مع الإسلام والحركات الإسلامية الناشطة ليتوهم الناس أن المسلمين والإسلاميين هم الخطر القادم.

حيث يصف أمير طاهري في مداده المتواصل في الشرق «الأوسط» المنشور بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٩٣م، التجارة السياسية الجديدة والتي تُروج للمخاوف من صعود الأصولية، وقد استعرض طاهري هذه النغمة التجارية الرائجة هذه الأيام من أكثر من طرف تبريرا للحصول على وضع سياسي أفضل مرورا بتصريحات الأوزبكيين وحكومة الفلبين، والفاشت في ميانمار وإسرائيل، والصرب وصدام حسين، وكلهم يخشى قيام دولة أصولية.

وانتقد أمير طاهري تلك الجهود التطوعية من «عدد من المثقفين الزائفين المرتزقة لجعل الخطر يبدو أكثر جدية بأن قدموا النظريات والاصطلاحات الفنية الملائمة لمناقشة الأخطار».

أما «جيل كيبل» - أستاذ معهد الدراسات السياسية في باريس، وصاحب كتاب «يوم الله» - فهو يؤكد بأن مصطلحي «الأصولية، والتطرف» دخيلين وغير دقيقين في تعريف التيارات الإسلامية، حيث انهما «أتيان من العالم الكاثوليكي الأول، والعالم البروتوستانتي الثاني، وطالب الغربيين في أنه إذا «أردنا أن نفهم هذه الحركات الإسلامية علينا ألا نلصق مفاهيم وتعريفات خارجة من المسيحية الغربية»، ولهذا احتلت مواجهة المد الأصولي مساحات مهمة في مباحثات واشنطن - تل أبيب في مارس ١٩٩٣م.

هذا التعاون الإعلامي المتعمد ضد الصحوة الإسلامية بكل مفرداتها وأجزائها واتجاهاتها هو هدف تسعى من خلاله دوائر الإعلام الغربي وتابعه من الإعلام العربي من تحريض الدول العربية بطريقة ما لإضعاف المعادلة الداخلية المستقرة للشعوب والدول العربية والخليجية حتى تترك المنطقة في فوضى من الفعل وردات الفعل السلبية الخطيرة، وحيث أن تقارير الإعلام اليومية شكلت في السنوات الأخيرة مصدراً حيويا ومعلوماتيا للقرار السياسي، بل شكلت الروح التي تدفع القرار السياسي في اتجاه معين، فلا تخلو التقارير اليومية التي تُقدّم إلى السلطات في أي بلد من ملخصات وقصاصات من نتاج الآلة الإعلامية الغربية و(تابعه).

وينتقد الدكتور مانع الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي - في مقابلة أجرتها معه جريدة «الحياة» بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٣م تلك التقارير والحملات الإعلامية والتي «تصور الصحوة الإسلامية بأنها أحد مصادر الإرهاب».

«كما زرعت هذه الحملات الإعلامية في نفوس الكثير من قادة العالم الإسلامي بأن أفراد الصحوة وقادتها هم أعداؤهم الحقيقيون ومنافسوهم الوحيدون على السلطة»، ويستدرك قائلا: «لكن العقلاء من الحكام وغيرهم من صانعي القرار في العالم الإسلامي يدركون أن الصحوة الإسلامية هي عودة الأمة إلى ذاتها ووعيها، وأن الخير في تعاون أفراد الصحوة مع السلطات الحاكمة في العالم الإسلامي، لما فيه خير الإسلام والمسلمين في كل مكان».

وقد أعرب المسئول الإسلامي العُماني الذي طلب عدم ذكر اسمه لجريدة «الحياة» عن استعداد الإسلاميين في عُمان للتعاون مع الدولة لحل الإشكال القائم، وأملنا في أن يستمر الاستقرار والوفاق في ربوع عُمان الشقيقة على أفضل ما يكون.

إن الشباب المسلم هو روح الأمة الإسلامية المعنوية والدينية، والذي تعتمد عليه كل دولة إسلامية في وقت الشدة، خصوصا وأن الحقبة العبرية الجديدة والتي بدأت تلقي بظلالها على الأمة تحتاج إلى روح إيمانية يقظة.

إن حركة الدين وزبدة روحه الإيمانية المتمثلة في النشاط الإسلامي العام للهيئات والجماعات والمؤسسات الإسلامية لهو جدير بالمحافظة عليه في هذه المرحلة حتى لا نأسف كما أسف المأمون بعد قتل أخيه الأمين بمشورة بطانته وقائد جيوشه (الطاهر بن حسين) وردد نادما: «والله ما قتلتُ ولا أمرتُ ولا رضيتُ، اللهم جلّل قلب طاهر حزنا»، فالإعلام التحريضي اليوم أيضا بطانة سيئة.■